٥٣٢٦

٢١٢
ت . ج

تفسير الجلالين ، تاليف جلال الدين المحلى ، محمد بن أحمد - ٨٦٤ هـ ، واتمه الجلال السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر - ٩١١هـ بخط عبد الكريم بن المبارك الحسينى النجارى سنة ١٢١٨ هـ .

٥٣٢٦ ١٤٥ق ٣٥س ٢٩×٢٠ سم

نسخة جيدة ، خطها مغربى جيد ، تليها نقول من تنبيه المغترين للشعرانى - ٩٧٣هـ . فى ورقتين ، ثم فائدة فى صفحة واحدة . طبع

الاعلام ٦ : ٢٣٠ كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه

أ- المؤلفان ب " " ب - الناسخ

جـ - تاريخ النسخ .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم : ٥٢٢٦ ف ٩٦-٢/١٠
العنوان : تفسير الجلالين
المؤلف : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والسيوطي
تاريخ النسخ : ١٢٤٨هـ
اسم الناسخ : عبد الله بن المبارك الحسيني
عدد الأوراق : ١٤٥ ق
ملاحظات :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام العالم العلامة حاجي
العصر ومجتهد نسيج ومولانا الشيخ جلال
الدين المحلي الاحسن الاسيوطي الشافعي
تغمده الله برحمته واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته بمحمد وآله

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده هذا
ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ابتدأه الامام العلامة المحقق جلال
الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر
الاسراء وتتمة على نمطه من ذكر ما يهم في كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج
اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه تكميل وتفسير وحيث ترك التكويل ترك اقوال
غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسئل النفع به في الدنيا والآخرة وعليه في
الآخرة بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست او سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك اي
هذا الكتاب الذي هو القرآن لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأ ذلك والاشارة
به للتعظيم هدى خبر ثان للمتقين الصارفين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لا تقاهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
الصلاة اي يأتون بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل
اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب وغيرهما سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون
لعلم الله منهم ذلك ولا تنفع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها
واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم
غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين وعبر فيه بمن تهكما وفي
يقول لعطفها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما اضمروه من الكفر ليروجوا عنهم
احكامه الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما اضمروه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة
هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي فاء وما يخدعون في قلوبهم مرض شك
ونفاق فزادهم الله مرضا لما انزل الله من القرآن الكفر به ولهم
عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي بنبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم

اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون ليس ما نحن عليه
بفساد فقال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الجهال اي لا نفعل
كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا تحركت
الياء لانفتاح ما قبلها وانقلبت الفا لتطرفها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم وجعوا
الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزئون بهم باظهار الايمان لهم يستهزئ
بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد في الكفر يعمهون يترددون حيارى لا يهتدون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها بها فما ربحت تجارتهم ايما رجوا فيها بل خسروا والمبيع
الى النار الموتبة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا لشلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا
في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفى وأمن ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه
كأو جمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الهرب مما يخافون
وكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا
يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون
عن الضلالة لعلهم منتهم او كصاحب صيب اي كقصة صاحب صيب وأصله صيوب من صاب يصوب اي نزل من السماء السحاب
فيه اي السحاب ظلمات متطابقة ورعد هو ملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعانه
سوطه الذي يزجي به ويجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله في آذانهم من اجل الصواعق
شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه
ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون
اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما
وقدرة فلا يفوتونه بذلك يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في
ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا لئلا يزعجوا مما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصريفهم بما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم مما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة
كما ذهب بالباصرة ان الله على كل شيء شاء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة
اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته
عطف على لعل في الاصل للترجي وظاهره تعلق للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال
بساطا تقترشونها غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من
السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق وانتم تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك
مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل من البيان اي هي
مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة من القرآن اولها وآخرها توقيفي ثلاث آيات
وادعوا شهداءكم الصنم الذي تعبدونه من دون الله اي غيره لتعينه ان كنتم صادقين في انه
قاله من عند نفسه وما فعلوا ذلك ولن تفعلوا ذلك ابدا فان لم
تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور العجز واعتراض فاتقوا النار بالايمان بالله وانه ليس من
خلق البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة الاصنام منه يعني انها من شدة الحرارة
تلتهب بما ذكر كالنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يقرؤونها جملة مستأنفة

او حال لازمة وبشر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان لهم
جنات جوانب ذات شجر وبساتين تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه
فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهر اي يصب فيها بسهولة والجري الذهاب بسرعة
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها
بقرينة واتوا به اي جيء بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج والعرب
وغيرها مطهرة من الحيض والحدث فذروهم فيها خالدون ما كثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون نزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت بقوله
كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ابن يضرب يجعل
مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة
بما بعدها المفعول الثاني بعوضة بعرة البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها لا يترك
بيانه لما فيه من الحط فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه
من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تبيين اي هذا المثل وما استبهم انكاره
مبتدأ وذا بمعنى الذي صلته خبره اي اي شيء اراد فيه قال تعالى بجوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق
لتكبرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعة الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهد اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغيرهم فلا يؤمنون بل من ضمن به ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف
تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجلكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق
الارض اي قصد الى السماء وهو يعم الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الاية اي صيرها
كما في اية اخرى فقضاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا اقلا تعتبرون ان القادر
على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذ كر يا محمد اذ قال ربك للملائكة لجماعة
اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدماء يريقها بالقتل ظلما فعلوا بالجن وكانوا فيها قبلهم ابدوا ارسل الله اليهم الملائكة
فلحقوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله ونحمده ونقدس لك انزهك
عما لا يليق بك قال اني اعلم والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى سواء علم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيكون العدل بينهم فقالوا لي
يخلق ربنا خلقا اطوع عليه منا ولا اعلم بصفاته وربوبيته لما لم يرى مخلوقا تعلى وادم من ادديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها فعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا ناطقا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى الفسقية
والمغرفة والفصيعة والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب
العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين
في ان الخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك

فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم
اي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة
ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل ولا يؤخذ منها عدل اي فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
من بني اسرائيل بما انعم على آبائهم تربية لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
يبغونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين يستحيون
يستبقون نساءكم يقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لزوال ملكك
وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم البحر
حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون
الى انقلاب البحر عليه واذ واعدنا بالذال ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا
بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الهاء عوض عن الياء اي بعد ذهابه الى ميقاتنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسيري اي الفارق بين الحق
والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الاهما فتوبوا الى بارئكم خالقكم لعبادته فاقتلوا انفسكم
اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارتضى عليكم بعد توبتكم
فتاب عليكم بعضكم بعضا بجرحه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ماحل بكم ثم
بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم
بالسحاب الابيض من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الزنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة
عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالمعاصي وبالاقدام عليها واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا هنيئا واذ ادخلوا الباب
اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا تغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء
مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم ونعد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حنطة في شعرة وحطوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه ووضع الظاهر
موضع المضمر بالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا كما عونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب
تمردهم اي خروجهم عن الطاعة وهلاك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا واذكر اذ استسقى
موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي ذهب به
خفيف مربع كرأس الرجل رخام او قرآن وفي به فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم كما يشربهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي يعثي كرمى يرمي اذا افسد واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من البقل وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الزل والهوان والمسكنة اي اثر
الفقر من الكسوة والخزي فهي لازمة لهم وان حاولوا اغناء لنفوسهم والدرهم المضروب لسكته وباؤوا رجعوا
بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي
وقرئ المتأخر ان الذين آمنوا بالانبياء وقيل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين الذين
صابئوا عن الدين اليهود والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشرعه فلهم
اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روي عن عمر رضي الله عنه وعمل بعضهم وعمل بعضهم
معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وفرعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما
فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد علمتم
علم تفيد الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد الحيتان وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة
او الاعتبار نكالا مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي الامم التي بحضرتها وما بعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قيل لهم فتيلا الآية في قتل القتيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
قالوا اتتخذنا هزوا مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ اعتصم بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فيما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى
انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها لحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا
عاملة ان البقر اي جنسها المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان
شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم وآخر الآية قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي
الحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لونه فيها غير لونها قالوا الآن
جئت بالحق ظهرت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأبيه فاشتروها بملء
مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت
لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه اذ غلا التنازع في
الاصل في الولد الخاصم وقد وقع فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون من امره هو هذا اعتراض وهو
اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او بعجب ذنبها فحيي وقال قتلني
فلان وفلان لابني عمه وسلم من الميراث وقتلا فاتا فعل كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
آياته الدالة على قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد
ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات وهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها

وان من الحجارة لما ينفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ايها المؤمنون افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا لكم
اي اليهود وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه وفهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا في ايمانهم فلم يبق سابقة في الكفر واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي
وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا المنافقين
اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي بما قضى به في التورية من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيرورة لانه عيرهم في الاخرة وبقيتم على الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انه
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون مما يخفون وما يكتمون من ذلك وغيره فيعاقبهم عليه ومنه اي
اليهود اميون اي عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم عليه من حجة نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون كذبه ولا علم لهم فويل تهديد
للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي يحرفونه ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التورية وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي
النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما بعدد عبادة آبائهم العجل ثم تزول
قل لهم يا محمد اتخذتم عهدا حذف منه همزة الوصل استفهام بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه
بذلك فلن يخلف الله عهده به الام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها كذا
سيئة شركا واحاطت به خطيئاته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحرقت به من كل جانب
بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعد فيه بعنوان والذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء لا الله بنفي بمعنى النهي وفسر بما تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا بر والدين
الفرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا امر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والايمان به وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم تولية اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم
لا يقتل بعضكم بعضا والا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داركم ثم اقررتم
قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون فيه ادغام التاء في الظاء وفي قراءة
بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي
قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تفتدوهم من الاسر بالمال او غيره وهو ما عهد اليهم وهو اي
الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي الجملة من ترك العدوان
وكانت في نفسه حالة العدوان والتظاهر الخروج وكان كل فريق يغاثل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فروهم وكانوا اذا اسروا لم يقتلوهم ويفدونهم فالامر بالفداء فيقال

فلم تقتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمقاتلة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان
وذل في الحياة الدنيا وقد جوزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية وفي يوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب وهم ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا بعد رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس اضافة الموصوف الى
الصفة اي الروح المقدسة جبريل لكثرة تسديده معه حيث سار وقام تستقيمه افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول
قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة اي لا يؤمنون الا ايمانا قليلا جدا ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم من التورية وهو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وحقدا على الناس وجواب لما الاولى
عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من
الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تميز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي بكفرهم بما انزل الله من
القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي
على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على
غضب اي استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا
قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو
للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب
للموجودين في زمن النبي بما فعل آباؤهم لانه راض به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا
واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الهاء للتأكيد بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون بالاتخاذ واذ
اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها
ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالطه حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
قل لهم بئسما يأمركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم وبذلك انتم لانتم مؤمنين بالتورية
وفرقتم محمدا والايمان به لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرط على ان الاول قيد
في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له بشرى هو الموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكفرهم والله عليم بالظالمين فيجازيهم

وقد جوزوا

ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المشركين للبعث عليه العلم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم يعني اليهود لو يعيش الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وصلتها بما
تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه ايضا بمبعده من العذاب ان يعمر النار يعمر وفاعل مزحزحه
ابن عامر والله بصير بما يعملون بالياء والتاء وجازيهم وسال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم اسبعا او
عمر عمر يلتذ بالوحي من المطابقة فقال جبريل فقال هو عدو نازلته بالعذاب ولو قال ميكائيل لامنا لانه
يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بضم الجيم وفتحها بلا همز وبه قرأ ودونها وميكال قيل عطف على
الملائكة من عطف الخاص على العام وبه قرأ ابن كثير وابو عمرو اخرى بالياء وقال الله عدو للكافرين
او فعله موضع لهم بيانا للحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون بها كلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او
النبي ان بايعوا نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم يؤيده
من التوراة نبذ الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره
كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت
الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه فلما نزع ملكه اخرجته فاستخرجه
السحر وتضم اليه الاكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه ويفشونه فلما مات دلت الشياطين عليها الناس واستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا انما ملك بهذا فبرأه الله تعالى وما كفر سليمان بعبادة الاصنام وما كفر سلبه الله ايا
السحر لانه تبع والكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا بعملهم الناس السحر الجملة حال وهم يعلمون
ويعلمونه ما انزل على الملكين اي الهما من السحر وفي بكسر اللام الكائنين ببابل بلد هاروت
وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من احد حتى يقولا له انما نحن فتنة
بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه وصدق فلا تكفر بتعلمه فيأبيان
الا التعلم منهما فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الآخر وما هم اي السحرة
بضارين به السحر من احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد للام قسم علموا اي اليهود لمن للابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله
بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شروا به انفسهم اي
الشارين اي حظهم من الآخرة ان تعلموا حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يفعلون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند
الله خير خبره لو كانوا يعلمون ان خيرا لما وآثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولونه له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة وقيل وانظرنا
وخاطبوا به النبي فنهى المؤمنين عنه وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون

به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين العرب
عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من خير وحي من ربكم خبر والله
يختص برحمته من يشاء نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما صغر الكفار في النسخ وقالوا
ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما ننسخ من آية ننسخ من آية اي ننزل حكمها اما مع
لفظها او لا او بحذف بضم النون من انسخ او نامر اذ وحي بل ننسخها نؤخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها نؤخرها باللوح المحفوظ وبه قرأ ثم بالهمز من النسيان اي ننسخها من
قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او اكثر الاجر او مثلها في التكليف
والثواب الم تعلم الخطاب له على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان
الله له ملك السماوات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من ولي
يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ام اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله
جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات وافتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط وكثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يودونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم
عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا اصفحوا
واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا اي اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او هاري قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اليهود لا يدخلها
الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك الفرقة امانيهم شهواتهم الباطلة
قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بل يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه
لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء وغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه
اي ثوابه عند الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
معتد به وبعث بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وبعث بموسى وهم
اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود كفر بعيسى وفي كتاب النصارى
كفر بموسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا مثل ذلك فدين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم
والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اي اجتنبوهم بالجهاد ولا يدخلها آخر زمانهم الا بالجزية خزي هوان بالقتل والسبي
والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة ولله
صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها
لانهما تحيطانها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامر فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها

ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بنوبي خلقه وقالوا اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن ذلك له ما في السماوات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية ثابتة في الولاد وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السماوات والارض موجدهما على مثال سابق
واذا قضى اراد امر ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وقرا بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله اسكت رسوله او ائتينا باية مما اقترحنا
على صرف ذلك كما قال هؤلاء وقال الذين من قبلهم من الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من
التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات
لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون باقتراح اية معه تعنت انا ارسلناك بالحق
بالصدق مبشرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار
اي الكفار فانهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وقرا ولا تسئل بجزم تسئل فيهما ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل
والجملة حال وحقا نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا مع جعفر
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى به فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ ابتلى اختبر ابراهيم ربه وقرا ابراهيم بالرفع فاعلا
بكلمات بأوامر ونواه فاتمهن فعل بهن مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء قال اني جاعلك للناس اماما
قال تعالى له انجاعلك للناس اماما فرد بعد الرسل قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي الامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالمين واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والغارات الواقعة في
غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يتعرض له واتخذوا اتخذ الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وقرا بفتح الخاء جمع
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين والمقيمين فيه
والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد بلدا امنا ذا امن
اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصيد صيده ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به وما هو من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى ومن كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا ثم اضطره في الاخرة الى عذاب
النار وبئس المصير المرجع هو واذ يرفع ابراهيم القواعد جمع قاعدة الاساس والقدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول
العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك

ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا اماكن نسكنا
او عبادتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سأل التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا
وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انبيائهم فاجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم ايات القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل
انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اي اخترناه في الدنيا
بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذ قال له ربه اسلم اخلص له دينك
قال اسلمت لرب العالمين ووصى وقرا ووصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
وصى بنيه باليهودية ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك والاه ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل
من الاباء تغليب ولان العم يسمى اب الاب الها واحدا بدل من الاهك ونحن له مسلمون دال بمعنى مبتدأ
الانكار ايلم تحضروا وقت موته وكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك امة مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتانيث خبرها امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل ايجزاء استئناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة
تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الخطاب للمؤمنين والتفصيل وقابل الاول بهود المؤنث والثاني
نصارى نحو ان قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القرآن وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى
من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل ما زاد
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معك وسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه
الذي فطر الناس عليه كصبغة الثوب صبغه الصابغ والثوب ومن ابلغ من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من
العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله اي اتحتجون علينا
وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها ولا
يتعدى بعضنا الى بعض في اعمالنا ونحن له مخلصون الربوبية والحق دون غيرنا فنحن اولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام تقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى شهادة عنده كائنة من الله ايا
احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة بابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد
لهم تلك امة فرحلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول

السفهاء والجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا
عليها وهي استقبال بيت المقدس في الصلاة وهو بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار
بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيباح التوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط مستقيم اي دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وذلك كما هديناكم اليه
وجعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان يشهد لكم بالتبليغ
ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا الجهة التي كنت عليها
اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها قبل هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود
فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الى الكعبة علم ظهور من يتبع الرسول فيصرفه ممن ينقلب
على عقبيه اي يرجع الى الكفر شبه اي الردة وكانت ان التحويل لكبيرة ثقيلة شاقة على الناس الا على الذين
هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها
السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم بهم ومن اضاعة اعمالهم
والآية شرط الرحمة وقيد الابلغ للمبالغة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك جهة السماء
منتظرا الى الوحي ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم وكانه
ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر
نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي
انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من
انكار امر القبلة وليس اي فهم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صرفك عن امر القبلة ما تبعوا اي
لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم فطمع لطمعهم في اسلامهم وكيف يرجعون اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا لمن الظالمين الذين يتبعون الكفار
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفت حين رأيته كما اعرف ابني
ومعرفتي محمدا اشد وانا بوفاتهم لمنكرون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من
ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ايس هذا النوع فصوا بلغ من الامر وجهة فلكل
وجهة هو موليها وجهة في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اين ما
تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم الشرع وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة
في التولي الى غيره اي ليتنبهوا لانهم يجادلونكم في قول اليهود يجحدون نبيا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يرجع
ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ملتفتون اليها اميلا الى دين ابائهم والاستثناء
منقطع والمعنى لكن الجاحدون لا حجة عليهم كلام لا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا احدا فيه في التولي واخشوني بامتثال
امره ولأتم عطف على ليكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق فارسلنا
متعلق بلأتم اي انما امرناكم بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم ايواتنا
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل من الشرائع فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوهما اذكركم قيل معناه كما جازيتكم وبه
الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من
ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على
الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة وخصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كحديث كعب بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم
بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت
والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبركم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة
هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا منها وفيه
ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم انطفأ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل
ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود عن اسيد اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلامه
جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصل الحج القصد والزيارة فلا جناح اثم
عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بها بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان اساف ونائلة وعن ابن عباس
ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره هو فرض وسن رسول الله
عليه وسلم في بقيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابتدأ بما بدأ الله به
يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وبقراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوم وفيه ادغام التاء فيها
خيرا اي تبرعا فعل طاعة لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر يعلمه بالاثابة عليه به
ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى من ايات الرجم ونعت محمد
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم
وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقوها في الدنيا او
الآخرة والناس قيل عامة وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المؤبدة عليهم لا يخفف
العذاب لشدته ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة او يعتذرون قيل لما قالوا صف لنا ربك والاعظم من يستحق
للعبادة منكم الاه واحد لا نظير له بذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطيرا اية على قدرته ان في
خلق السماوات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر وكانت تشحن بالبضائع
والحمل وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها وبث فرق
ونشر فيها كل دابة لانهم ينمون بالخصب الناشئ عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا
وباردة وحارة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بالاعلاقة آيات
دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا

أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد
اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون ما العذاب ان القوة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب
الشايع وقيل الذين ظلموا وهو بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف
من دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انظروا اظلالهم وقرأ العذاب
الذين اتبعوا وان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي التبرؤ عيانا كما تبرؤا الآن وانما
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال نزلات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها وكل فيما حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه
انه لكم عدو مبين العداوة انما يأمركم بالسوء الشر والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم ولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصيغة للانكار ومثل صفة الذين كفروا
كمثل الذي ينعق ينعق بالغنم لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا لا يفهم معناه اي هم في
سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم يسمع صوت راعيها ولا يفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وخص منها بعضها وهي ما لم تجف شرعا والحوت
بالسنة ما ابين منه حي وخص منها الكبد والجراد والدم اي المسفوح كما جاء الاخبار ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وعبر بالاكل لانه المقصود وعبر بالاكل لانه المقصود وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا
يرفعونه عند الذبح للاصنام فمن اضطر الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر واكله غير باغ خارج على السيد
ولا عاد متعد عليه بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمطائر فلا يحل لهما اكل شيء من ذلك
ما لم يتوبا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وصفه
اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا باخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم
من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في
الدنيا والعذاب بالمغفرة المعرض لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب
للمؤمن من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكل النار وما بعده بان
بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر ذا البر وفي من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة
واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الكوافي وفي الرقاب المكاتبين والاسارى
واقام الصلاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله الناذرين والقابضين
نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله
اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او دعاء الى والاولئك هم المتقون الله يا ايها الذين
آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى بالقتلى مثلا بمثل ولو عبدا بحر وانثى بانثى فمن عفي له
من القتل من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتكفي شيء يسير بعفو القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع على العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي
الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفوا لم يسقط كالشيء المتوسط وعلى
القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا تخسير ذلك الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى بعد
قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص
حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن
اراد قتله فشرع يعلمكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا اي كتب كذا وجوابها ان
كان ثم لجملة وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا
يخل بالورثة حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه فانما
اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقوله
الموصي عليم بفعل الوصي فيجازي عليه فمن خاف من موص حيفا ميلا عن الحق
خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي
والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها اياما نصب بالصيام او بهو او مقدر اي معدودات اي قلائل وموقتات بعدد معلوم وهو رمضان
ثلاثين او تسعة وعشرين ليلة على المكلف فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر
فعدة من ايام اخر يجب قضاؤه بدله وعلى
الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي فقير وما بالله في يوم وهو
غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بالاضافة فدية وهو للمبيان وقيل لا يخص مقدرة وكانوا مخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس
الا الحامل والمرضع اذا اوقعتا خوفا على الولد على انها باقية فكانت في حقهما فمن تطوع خيرا بان زاد على
القدر المذكور في الفدية وهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الايطاء والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه كذلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء

الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال كونها هادية من الضلالة للناس وبينات دالات واضحات من الهدى بما يتصرى الى
الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر وليصمه من كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وخير لها بتوفر نيته بتعميم من شهد من الشهر وليصمه من كان مريضا
المرض ولذا اباح لهم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عقب عليه
ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال من عنه النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل
واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعاني بالاسالة ما سال
وليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي ليثبتوا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة
الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل
والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم والان اذا فعل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم اباحه من الجماع او قدر من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي
من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم
اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نسائكم وانتم عاكفون معتكفون
المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدودها لعباده لينفعوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر عنها به في
واية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس علمهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب وتدلوا تلقوا بها اي تحكموا بها او
بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون
انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت
وتكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم
ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلمهم وقته ولو استمرت على حالة
لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها فتاتوها من خلفها
وتخرجوني وتتركوا الباب فكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله ترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام بتقيه واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب
المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد
اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استحلوه منهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه في قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل
والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى

والنذر

الفسر والتاء ظاهرتان ويجوز

وانشوا ريقها اي بعد النوم
اخذ الضجيع ثم عضها
تشتف وكانت عليه لباسا

وفي الحديث اليوم الصغير الذي شرحه
اذا اراد الصائم ان ينام سحور جاز له ذلك
وان لم يصب بحرام الا من جنابة ملاه وليتسحر
جهلا ومنه يكون الصغير تعزيرا
وله ان تعمد الاكل والشرب ناسيا
والجماع تعمدا فلا قضاء عليه
فوله الوصال فقالت عائشة رضي الله عنها
الى الليل فقطع المنع من الوصال وقد
جاء ذلك في الصحيح

بالمشتغل

وهو مذهب مالك

بالمتمتع

بعض والنهر

اي فعليه صيام

بمنى الجنة

9

لا تكون فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين من انتهى فليس ظالما فلا
عدوان عليه الشهر الحرام المحترم مقابل بالشهر الحرام فيما فاتلوكم فيه فاتلوهم في مثله رد
لاستحلال المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي
مقابلته اعتداء او تشبيها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله بالانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله كما عنه الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء
زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او ترك ما يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اديا كاملين بحقوقهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم اي لا تحلقوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل
ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة لثلاثة واصع من غالب قوت البلد على
ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة والتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا
من استمتع بغير المحلق كالطيب واللبس عذرا وغيره فاذا امنتم العدو وبان ذهب او مرض فمن تمتع
استمتع بالعمرة اي بسبب ما اتم منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يطوف احرم بها في
اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها في الاحرام سوا الاضحية والنسك فمن لم يجد الهدي
لعسره او فقره فصيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة الصوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات من الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان يكونوا على مرحلتين من الحرم عند
الشافعي وقيل كان مقاديا عليه والاصح وان تمتع وهذا خطاب لاهل الشعار بالشام الا استيطان فلم
اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن فتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني
والاصل كناية عن التقيد والحق بالتمتع فيما ذكر بالصفة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا
يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما امركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض
على نفسه فيهن الحج بالاحرام فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي
بفتح الاول والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير تصرفه يعلمه الله فيجازيكم به وتزودوا في اهل
اليمن وكانوا يجيئون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما تبلغكم لبعض سفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح اثم ان تبتغوا
تكتسبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل رد الكراهة عنهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام
هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا وان مخففة واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان

في قاتلوهم

من الجامع اذا سمعتم الاذان فاسعوا
بالقلب ولا تسعوا بالاقدام وعليكم
السكينة والوقار ولا تسرعوا فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
وقال ابو حنيفة رحمه الله الاتمام
الاكمال والاداء والقضاء
الرجوع الى الاول
وقال الشافعي رحمه الله الاتمام
الاداء والقضاء
الاداء بعينه

مخجعة ثم من قبله قبل هرال من الظالمين ليبيضوا بالمشي من حيث اباض الناس اي من غير فتنة بان تقعوا
بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ثم يدفعون الوقوف معهم ثم لما تقضيتم الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم
وكفيتم واستقمتم زمن منى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجهم
بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اباءكم ونصب اشد على الحال على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو
تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق
نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار
بعفو وغفران وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين وما وعد على
الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب
في اياما معدودات ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في الثاني
ايام التشريق بعد رمي جمار فلا اثم عليه بالتعجل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره
فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقوا الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا
الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام
شديد الخصومة لك ولا تباعد لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي
يحلف انه موسى به ومحب له فيرتمي مجلسه ما كذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين
فاحرقهم وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في
ذلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه ما فيه جهنم
ولبئس المهاد العراش هو من الناس من يشري يبيع نفسه اي يتزلها في طاعة الله ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله
رؤوف بالعباد حيث ايثارهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي تزيينه بالتعريض
انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم فلم تمتثلوا الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة انه حق واعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه حكيم في صنعه هل ما ينظرون
ينتظرون الا ان يأتيهم الله اي امره كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل
جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء
للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة كم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومن بيانية وآية بينة ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن والسلوى ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من
اهل مكة الحياة الدنيا بالتوسعة فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا الفقراء كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزؤون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم

القيامة

القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المحضور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى
الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي
الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فما من بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج القائمة
على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهو وما بعدها مفرغ على الاستثناء في المعنى بغيا بينهم فحسدوا الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من البيان فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان بارادته والله
يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم وهو الحق وترك في جهل اصحاب المسلمين ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من الحق فتلقوا
كما لقي واستمتع جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا
بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر
لشدة ما هم فيه من الشر كقوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اتيانه
يسألونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال سأل النبي
عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان
المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل ايهم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به
عليم فيجازي عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره لكم طبعا لمشقته وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة
لهلاكها ونفورها عن التكاليف الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الفيء والغنيمة او الشهادة والاجر وبقتركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي
صلى الله عليه وسلم اول سرية عليها عبد الله بن جحش فقتلوا ابن الحضرمي
واخربوا عير حاد في الاخرة والتبس عليهم بين رجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر
الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر لكن صد عن
سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام ليمنعه واخراج اهله منه وهم النبي والمؤمنون
وفتنة المشركين اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا
يزالون ايها الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتعبير بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله ويثاب عليه
ولا يعيد كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما نزل ان المهاجرين
سألوا ان لهم اجرا نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل
الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر
والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من الخاصمة والمشاتمة وفوت العقل ومنافع للناس بالذرة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان

حرمتها وانه السابق ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدر فقل العفو اي الفاضل عن الحاجة وما تنفقوا ما
تحتاجون اليه وتضيقوا عليكم وقرأ ابو عمرو بالرفع على هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة في يتاخرون بالاصلاح فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في
شانهم فان خالطوهم بانفسهم واكلوهم فاعزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحرهم فحرج قل اصلاح لهم خير
اموالهم بتنميتها ومداخلتهم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخالطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخوان مخالطة اموالهم ولا يضر ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم
بمخالطته من المصلح فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن وامة
مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب تزوجها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو
اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات فانه والمحصنات من النساء اهل الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تلبوا منا لحتهم
والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجيب لكم اعتنه اجابته
بتزويج اولياءه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اي الحيض او
مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض
اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديد الهاء وفيه ادغام
التاء في الاصل في الهاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله
بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تقربوه كما في غيره ان الله يحب التوابين الراجعين عن الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى
كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار مثل زراعة الفول البهود من اتوا امراته في قبلها
من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه
بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة علة مانعة لايمانكم اي لما حلفتم عليه
سمي باليمين لما بينهما لان تبروا تتقوا نصبا لها بان تكثروا الحلف به لان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس فتكفروا اليمين على ذلك ويسر فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن
مستحقها للذين يؤلون يحلفون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا
رجعوا فيها او بقرب عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيوا قلبه فعزموا فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس
لهم بعزم بل ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء نصب على تمييز الثلاثة جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض فوان هذا في الموطوءة
بهم فلا عدة لغيرهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة والصغيرة بعدتهن ثلاثة اشهر
والحوامل بعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء بعدتهن قرءان بالحيضة والحل لهن

ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرارا
المراد هو تحريض على فعله لا شرط لجواز المراجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا
حق لغيره في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا
من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهم لهم كما سافروا من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره في خلقه الطلاق اي
التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساك بمعروف بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح بان ترسلوهن بالاحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن
من المهر شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي لا يايا بما حدود الله من
الحقوق وجواب ان محذوف اي فان خافا بالبناء للمفعول فاء لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وفي به للعوض في
الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها
ايجابا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد التثنية فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويجامعها في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود
الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالايذاء الى
الاجتراء او التطليق وتطويل العدة ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعذاب الله ولا تتخذوا
ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء
ايمنعوهن ان ينكحن ازواجهن المطلقين لضيق اي سبب تزوجها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان
يراجعها فمنعها معقل كراهة الحاضر اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي
عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير
لكم واطهر لكم وتقولها يخشى على الزوجين الى بينة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة
وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة
ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة والزيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن طعامهن والوالدات وكسوتهن
على الارضاع اذا لم يكن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها
بسببه بان تطلب على ارضاعه اذا امتنعت والا بضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته
واضافة المولود اليه منهي الوضعين للاشتغال وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في
ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما الصبي قبل الحولين
صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم
خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الصبي اليهن ما اتيتم اي
اردتم ايتاءه للمرضعة بالمعروف بالجميل الطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى

عليه شيء منه والذين يتوفون منكم ويذرون يتوفون ازواجهن بصر اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح
اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن وانه الطلاق والامة على النصف
من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدتهن بصحة فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن
من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير اي عالم بنياتكم فيجازيكم ولا جناح
عليكم في ضم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة تعريضا لا تصريحا كقول الانسان انك لجميلة وما يجد
مثلك وانه راغب فيك او انتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا ان تقولوا قولا
اي المكتوب من العدة اجله بان تنتهوا واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان
يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفرائضا تسموهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا او مقدرته
ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره بقدر انه لا يكلف الا وسعه
متاعا بالمعروف شرعا حقا صفة متاعا ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع نصف النصف الا ان
يعفون اي الزوجات فيتركن او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس
بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال اوردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله في الصلاة قانتين قيل خاشعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف
امكن مستقبلي القبلة وغيرها وبومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا الصلاة
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمها من احكامها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وبقراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا
يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير
مخرجات من مساكنهم فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من
معروف شرعا على الثيب وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية
المذكورة منسوخة بآية المواريث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول
والنفقة ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقة متاع جعلنه بالمعروف بقدر الامكان حقا واجبا على المتقين الله
كذلك يبين الله لكم الآيات الدالة على ما ذكر لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما يعقبه اي ينته علمك الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلدهم فعاينوا هول عليهم اثر الموت ايلبسون ثوبا الاعادي الشعر واستمرت
بهم اسباحهم فاماتهم الله ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياؤهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهم الاقلون لا يشكرون

جمهور الآية السمعة
للتنبيه وهذه الآية
في المتوفى عنها
زوجها والآية بالعكس
متقدمة في النزول متاخرة في التلاوة
تقرير

وكذا عن ابن عباس ومالك

قيل لا يبلغ الكتاب اجله

اي اسرعوا

جمع
جمعوا اعداء ثم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم
لتسمية اياه او اكثر من عاد
وسكون الراء بعد الواو الفاء

والقصر في ذلك خروجهم هربا او تثبيطهم المؤمنين على القتال والتاعف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي اعلاء دينه
واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا
حسنا بان ينفقه لله على طيب قلب وبتكلفه وبقراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر
الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عن من يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء
امتحانا واليه ترجعون بعد الآخرة فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملإ الجماعة من بني اسرائيل من بعد موسى
اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث لنا ملكا قاتل معه في سبيل الله تتنظم به كلمتنا
ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا اخبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي وقتلهم فلما
ذلك بهم فوجب القتال اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا
الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وقال لهم نبيهم وسأل النبي ربه ارسال
ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت
سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده
بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء
ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه ان يعلمهم
اية ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق وكان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستقر بايديهم فغلبتهم
العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسمونه البيت فيه سكينة
فيه طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ايتروك هما وهما نعلا
موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم وفضاض الالواح تحمله الملائكة حال من
فاعل يأتيكم ان في ذلك لآية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعته عند طالوت واقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل
طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حارا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر
المطيع والعاصي وهو نهر الاردن فمن شرب منه اي ماءه فليس مني ليس اتباعي ومن لم يطعمه
يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم يدا فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني وشربوا منه اي لما وافوه
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر
فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزه قال الذين يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله بالبعث
وهم الذين جاوزوه كم فئة بمعنى فئتين من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع
الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي تصفوا للقتال وتقاصدوا قالوا ربنا افرغ اصب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
باذن الله بارادته وقتل داود وهو اذ ذاك في عسكر طالوت جالوت واتاه الله داود الملك في بني
اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة الشر فيها
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين بدفع بعض بعض تلك هذه الآيات آيات
الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين الذين ارسلناك وغيرك رد لقول الكفار لست

سلفا

سميع

شمويل

وقيل شمعون

جالوت

والجمع الرصوص والجمع الاسم

بوقتون

فئة

مر رسلنا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من
كلم الله كموسى ورفع بعضهم ليس محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على
سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اي امم من بعدهما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة
وبه قرأ نافع وابن كثير والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله
الله لا اله الا هو ايها معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير
ملكه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي لا احد
يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون
بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السماوات والارض قيل احاط علمه وقيل ملكه وقيل الكرسي عبارة عن عظمته
كحديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اي السماوات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه
قد تبين الرشد من الغي ايد ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي فمن يكفر بالطاغوت
يكفر بهم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما به مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او به
من رأى بالنبي قيل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر الى الذي حاج
حاجل ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اي حمله ربه على ذلك بنعمة الله عليه ذلك وهو نمرود اذ قال له
حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في
الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر قيل
رد الكفيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى الحجة لا يحتج او رأيت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حماره معه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
استبعادا لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال كم لبثت
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم وانه نام اول النهار وقبض روحه واحيي عند الغروب وظن
انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام وانظر الى حمارك التين وشرابك العصير لم يتغيرا بتغير مرور
الزمن والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسنة من سانيت وبه قرأ حمزة بحذفها
هو قرأ كاملتين وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لنعلم ولنجعلك آية للناس على البعث
الى العظام من حماري كيف ننشرها نحييها بضم النون وفي بفتحها من انشر ونشر بمعناه وبقرأ بضمها

والزاي

والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهض فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وبه قرأ اعلم امر من الله له واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء وسأله مع علمه بايمانه
بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي
بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها اي قطعهن
اليك وضمهن واخلطهن لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم
ادعهن اليك يأتينك سعيا مشيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه واخذها وذبحها
ونتفها وفرقها وجعل بعض ما ذكر رؤوسهن عند ودعاهن فتكاملت الاجزاء
الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلن الى رؤوسهن مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف
لسبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وحسن حاله والاذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وفرحه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم وما هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم يتأخر العقوبة على العاصي والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن
والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مراءاة يراهم وما يؤمن بالله واليوم الآخر
وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار
معنى الذي على كل شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء
من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنفقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن انفسهم كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع معتدل
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين مثلي ما تثمر غيرها فان لم يصبها
وابل فطل مطر خفيف يصيبها وجميعها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثر المطر او فل فكذلك نفقة
من ذكر تزكو عند الله اكثر اي فلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به اودا يحب احدكم ان تكون له
جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب
وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيها نار فاحترقت وفقد
ما احرج ما اذاه اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان
ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو رجل عمل
بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا ايذكر امر صدقات جياد
ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا
الخبيث الرديء منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث
لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتسامح وغض البصر وكيف تؤدون منه حق الله

واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصرفتم فتمسكوا
ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الايمان مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال ينتفع
الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اي شيء من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان
الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من اعانة الله
من انصار يمنعونهم من عذابه ان تبدوا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها
وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صرفه الى الفقراء
فلافضل اخفائها ليقتدى به وليلا يتهم وايتاؤها الفقراء فهو خير لكم بالياء والنون مجزوما بالعطف
على محل فهو ومرفوع على الاستيناف ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف
على محل فهو ومرفوع على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شيء ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غير كما
اغراض الدنيا خير بمعنى النفع وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا للغزو
الغزوات والخروج مع النبي لا يستطيعون ضربا سعيا في الارض للتجارة والمعاش لاشتغالهم عنه بالجهاد
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال ونزهتهم تعرفهم بسيماهم
بعلامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسئلون الناس الحافا يلحون في السؤال لهم
اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون
الربا اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود المعلومات في القروض الى اجل لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم
بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
رد عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله
ما سلف قبل النهي اي ما اخذ منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع
في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويهلك
بها صاحبها ويربي الصدقات ينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار متحلل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في
ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بشيء كان له
قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تصريح بشرهم ولهذا
نزلت فقالوا لا نتوب فاستتابهم وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان ذو عسرة غريم ذو عسرة فنظرة فالدين عليكم الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت
يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد والتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على

المعسر

المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه والحديث من انظر معسرا او وضع عنه انظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون
فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير او شر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل
مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق
في كتابته ولا يأب يمتنع كاتب ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه
الله فليكتب كما يحسن الكتابة ولا يبخس ولا ينقص مما علمه الله شيئا وليملل على الكاتب
الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او
يستطيع ان يمل هو بخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من ولي او وصي فليملل
وليه بالعدل واستشهدوا اطلبوا الشهادة على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغين
المسلمين الاحرار فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر
ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا
يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة دعوا الى تحمل الشهادة واداءها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من
الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه
يذكرها واداني ادنى ان الا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة
بالنصب فكان ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها يتناجزونها اي تقبضونها والاجل فيها فليس عليكم
جناح في الا تكتبوها والمداينة التي فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا ما
قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد حاجة الحق وقد عليه بتغيير او امتناع من الشهادة او
الكتب او ايذاء صاحب الحق لتكليفهما ما لا يليق في الكتابة او الشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امور الحلال
مفردا او مستأنفة والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان
وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
في التفسير بما ذكر لان التوثق فيه اشد وقد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من
المرتهن لو وكيله فان امن بعضكم بعضا اي الراهن المرتهن على حقه فلم يرتهن وليؤد الذي اؤتمن اي المديون
امانته دينه وليتق الله ربه في اداء ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه
خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم
لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من السوء والعزم
عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يجازكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنويه
عوض من المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله

فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما انزل به سماع قبول واطعنا
نسئلك غفرانك ربنا واليك المصير اي المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المومنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من
الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره وابو اخذ احد بذنب احد والاية بيان ما يكسب ملك وشرشت
به نفسه قالوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا ترك الصواب لا عمدا كما اخذت به من
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فعن ابي الدرداء بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي
امرنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فاستجاب الله دعاءهم من شاء المولى ان يغفر له هو اليه
على الاعراب وفي الحديث لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض قال الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة فرفعلت

سورة ال عمران مدنية

ما بينان او الا اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل
التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس من تبعهما وفي
قبل بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القرآن او مطلقا لهم
عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده وعده ذو انتقام عقوبة شديدة
من عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في
العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لما الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة
وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات واضحة الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يعلم
معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن
الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لحبهم لها بوقوعهم في الشبهات والتلبيس وابتغاء
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا
به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعهم ربنا لا تزغ
قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الزائغ بيانه لما زغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس لجمعهم ليوم اي يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم لما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد وعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان
تصديقهم امر لا خفاء له ولذلك سالوا الثبات على الصراط لينالوا ثوابه روى الشيخان عن عائشة قالت تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا
رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى البخاري انه في الصحيح عن ابي مالك

الاشعري

الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتب
فياخذ المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا بالله كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي
عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو وقد يضم ما يوقد به كدابهم كدأب العادة والدءوب والنهر من
قبلهم من الامم تعادهم في كفرهم كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة بيان لما قبلها والله
شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام وترجمه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يحسنون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالرجعة في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وخبر بفعل الفعل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة
تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وستة اذرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة ترونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي
اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد رجع الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي
بنصره من يشاء نصره كان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر فاعتبروا بذلك فتومنوا زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء
والبنين والقناطير جمع الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اونبئكم
اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدأه
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان يكثر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عليم بالعباد
فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسلك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الظاهر في على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين بالاسحار اواخر الليل خص بالذكر لفضلها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين الخلق بالدلائل والايات انه لا اله
لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمومنين بالاعتقاد
والعلم قائما بتدبير مصنوعاته نصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط
بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام
اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وقرأ بفتح ان بدل من انه الى واخره بدل اشتمال وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم
العلم بالتوحيد بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له
فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله فرغت له انا ومن اتبعن
وخص الوجه بالذكر لشرفه وقيل اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامين مشركي العرب
ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ
اذ رسالته والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون وقرأ يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم

اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فيها بمائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فيشرح
أعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تشفيا بهم ودخلت الفاء بمعنى ان لشبه اسمها الموصول بالشرط
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما علموا من خير كمعرفة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها
لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه تراث اليهود
زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فحجهم بالتوراة فرجم فيها فجاء فغضبوا
ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا ايضا بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة
عبادة اباءهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
وزل لما وعرض الله عليه ثم امنه ملك جبار سر الروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بالنبوة
وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير ايد والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل
في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ينوا الموهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي موالاتهم
فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى تقية اي تخافوا مخافة فلا بأس بموالاتهم بالاعمال
دون القلب وهذا قبل عز الاسلام وتجري فيمن تقوى به بلد ليس فيها مؤمن ويحذركم يخوفكم الله نفسه اي
يغضب عليكم ان والتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم فلا تبدوه من
موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مفعول اخر
اي بينها وبينه امدا بعيدا غاية نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤوف
بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لما اتبعتم ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين من تسلسلهم ذرية بعضها من ولد
بعض منهم والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران حنة لما أسنت وانتفاخ البطن ولد مرعت الله
واحسست بالحمل يا رب اني نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا لخدمة الرب لخدمة
بيت المقدس فتقبل مني نذري انك السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهو حامل فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت رجوا ان يكون غلاما لانه كان يحرر الاغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت جملة اعتراضية من كلامه تعالى وبفتح التاء وبضم التاء وليس الذكر كالانثى
التي وهبتها لانه يصلح للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في التحريض ما من مولود
يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان فتقبلها ربها اي قبل

مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها انشاء حسنا وكانت تنبت في اليوم كالمولود
في العام وانتسب بها امها الاحبار سرتة بنت الفرس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها
لانها بنت امامهم فقال زكريا وانا احق بها لان خالتها عنده فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها
فصعد قلم زكريا بجاذبها وتنحى لها عن قرعة في المسجد يشق لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها
بالطعام وتنزل بها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها الله وبعض قراء بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به الجنة ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب زرقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر
على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا فدعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية صبية
ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فناداته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي
المسجد ان بان وبفتح الهمزة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مشافهة ومخففا يحيى مصرفا
بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة فهم بها قال رب انى
يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية الكبر مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر
بلغت ثمانين وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلاما منشأ الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه
شيء واظهار هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب بها فلما ثاقت نفسه الى سرعة البشرى به
قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امرأتي قال اية علامتك الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار
اواخر النهار واوائله واذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من
مس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي لحمل زكريا يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار من غاب
عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء ويقترعون ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتقرع وذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم
خاصها بنسبته اليها منبها على انها تلد بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى اباءهم وجيها ذا
جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في
المهد اي صبيا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر يتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فيصير يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فيقع جبريل في
جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني
رسول الله اليكم اني اي بانني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هو اني وفي قراءة بالكسر

استبناها الخلق اصوركم من الطين تهيئة الطين مثل صورته والكاف اسم مفعول وانفخ فيه الضمير للكاف
فيكون كطيرا وبعضهم اكثر الله بارادته فيخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم
ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخط النهار
اعيا وكان بعثه في زمن الطب فابرأ خمسين الفا بالدعاء وبشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرر لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر حين دعا الله وابن العجوز وابنة العاشر وعاشوا ولدوا لهم وسام
ابن نوح ومات بالحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر
الشخص بما اكل وما باكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي
فيلي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم السمك والطير ما لا ضيعة له
وقيل احل الجميع وبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم كررها تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط مستقيم
فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر واراد قتله قال من انصاري اعوانا ذاهبا الى الله
لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصحابه عيسى اول من اجابه وكانوا اثنا عشر
من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا صيادين يجيدون الثياب ايدبيضونها آمنا صرنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع
الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ
وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القي شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى
والله خير الماكرين اعلمهم به اذ كر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك فوق الذين كفروا
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود تعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والاخرى بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة ووقعته
فتعلقت به امه وبقيت فقالت لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة الفرديت المفسر وله ثلاث
وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع
سنين وفي حديث عند ابي داود والبغوي اربعين سنة ويتوفى ويصلي عليه فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات
حال من الضمير في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل
عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب
ليكون افظع للمنصف واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي
فكان من غير كن عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم
تعالوا نؤت ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجعل ثم نبتهل نتضرع
في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وفد دعا
صلى الله عليه وسلم وقد نجى ان الذي لما حاجوه فيه فقالوا احتج تنكر في امره ثم ناتيك فقال الغد ورأيهم

لغو

لغو فيه نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فجاؤا دعوا الرجل وانهم فجاؤا وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه فصالحوه على الجزية
وعن ابن عباس قال لو خرج الذين باهلوني لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا ان
هذا المذكور لهو القصص الحق الخبر الذي لا شك فيه وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوية امرها بيننا
وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم
الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون موحدون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ومن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم
تحاجون تخاصمون في ابراهيم تزعمون انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن
طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم هاؤلاء للتنبيه انتم هؤلاء
حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى ونعت الكتاب على دينهما فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم من شأن ابراهيم والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمون له قال تعالى تبرئة لابراهيم مما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما
كان من المشركين خبر ان اولى الناس اخصهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لما بعثه له
بدائن شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يضرهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون
الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا به واخره لعلهم اي المؤمنون يرجعون
عن دينهم اذ يقولون لم يرجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم لا نعلمهم بضلالته وقالوا لا تؤمنوا
تصدقوا الا لمن تبع دينكم قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو
الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتب والحكمة والفضائل
وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد وفيه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا
من تبع دينكم او يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة بالحجة اظهر دينا وفي قراءة ان
بمعنى التوبيخ اي أن يؤتى احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين
لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك كما اتمنه
عبد الله بن سلام اودعه رجل الفي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك بخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكر كعب بن الاشرف
استودعه في شطر دينار فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي
العرب سبيل اثم لا يستحل لهم ظلم من خالف دينهم وينسبون اليه تعالى فلان تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل سبيل

عليهم او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقوا الله بترك المعاصي وقبل الكاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع القائم موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم وترل في اليهود لما نزلوا نعت النبي وعهد الله
اليهم في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد
الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمة يوم القيامة
ولا يزكيهم يثنيهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة يلوون
يلوون السنتهم بالكتاب اي يحرفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه
لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وترل لما قال نصارى نجران له عيسى ان
ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ينبغي لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم اي العلم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فاء فارقة ان تعلموا او لا يامركم بالرفع
اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزيرا والنصارى المسيح عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له ذلك
واذ ظرف خبر اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم اذ اخذ في
الميثاق وخبر ما متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم ايتاء كم اياه
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم اي اذ اخذ كم ولام تبع لهم في ذلك قال نعم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون فمن بغى دين الله يبغون بالياء
اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السماوات والارض طوعا بالايمان وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والجمع للناظر لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن لم يؤمن
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار
الموبقة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
وجاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين بالكافرين اولئك جزاؤهم ان
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول عليها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم ونزل في
اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا الكفر بمحمد لن تقبل توبتهم اذا ما عزموا وماتوا
بكفار اولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ملء ملاها
ذهبا ولو افتدى به اي خلص العذاب بغيره لشبه الذهب بالشمس وابتدا بالتشبيه عدم القبول عن الموت على
الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي الثواب وهو الجنة حتى تنفقوا
مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازيكم عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم

اي يحبون ابقاء ومعنى

قال الجوهري ربيس
اي سلسة معين الى الله وتفسيره حق

اي دارس العلم

وهو من الرد على قول العامة

انك على ملة ابراهيم وقد كان لا يأكل لحوم الابل والبانها قل اي للعالم كان حلا لا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والكسر فنذر ان شفي لا يأكلها
مجموع عليهم من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعمه قل لهم فاتوا بالتورية
فاتلوها لتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون
المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا فاتبعوا ملة ابراهيم التي اثنى عليها حنيفا
مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين وترل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها مبارك
الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعد الافطو بينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه
اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماوات والارض زبد بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال
من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه اي بيت آيات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى ان منع تداول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الحسنة بالف ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ضرب او غير ذلك ولله على الناس حج
البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد وترل في الناس من استطاع اليه سبيلا
من قدر عليه صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او صلى فرضه من الحج فان الله غني
عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن
والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تمنعون من آمن
من آمن بتحريف النعت وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة
عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو الغيم حتى الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون
من الكفر والتخريب وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم وترل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج
وفاكهة بينهم فتذكروا ما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استبعاد تعجيب
وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وترك فلا يتقى وقالوا
يا رسول الله وسي يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون
واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا عن الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم
اي معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء قالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة من النار لسير ينتهي بكم الى الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا
فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الذين هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية والا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد قال الجاحظ وقيل زائدة اي
لتكونوا امة واثبتوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون فيقال لهم في النار اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه

الايات وايات الله تتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان يأخذهم بغير جرم ولله ما في
السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كلها يا امة محمد علم الله تعالى
خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل
الكتاب الذين الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن
يضروكم ايها اليهود يا معشر المسلمين بشيء والاذى باللسان من تعيير وغيره وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهم مبتدئين ثم لا ينصرون عليكم بل الله ينصركم عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا وجدوا فالمعنى
لهم ولا اعتصام لا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي
لا عصمة لهم غير ذلك وباؤوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق
ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله وانباء الليل اي ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون
بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك الموصوفون بما
من الصالحين ومنهم من ليس كذلك وليس من الصالحين وما يفعلوا بالتاء وبالياء اي الامة وبالياء اي الامة
القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين اي تحرموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين اي الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر برد شديد او حر
حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به وكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون
بها وما ظلمهم الله بحقاع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة اصفياء تطلعونهم على اسراركم من دونكم اي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين لا يألونكم خبالا
نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون جهدهم لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو مشقة الضرر قد
بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي
صدورهم من العداوة اكبر فربما لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فكانوا اولى بها للشبيه انتم
يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله
اي بالكتب كلها وايمانهم بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع
من الغيظ شدة الغضب لما يرون من اتيلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم ايها الغيظ الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور
بما في القلوب ومنه ما يضركم هو ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم
وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فليثقوا ولتهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
في موالاتهم وغيرها لا يضركم بضم الضاد وكسرها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين
مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم
بالف والاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت السابع شوال سنة ثلاث من
الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة واشترط عليهم عبد الله

ابن جبير

ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولازموا مكانكم فلن نزال غالبين ما ثبتم
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وتجعلا
رجعا عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقالوا على ام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي اذكرك الله
لا تسلمنا ربنا بنبيك وانفسنا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم يرجعا والله وليهما ناصرهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره وترك لما اظهروا انزكم ببدر بما لكم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ تقول
لنبيك تقول للمؤمنين تعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة والالف من الملائكة مردفين
بالتخفيف والتشديد بل يكفيكم ذلك وبالاقبال بالفاء انه امدهم وكانوا ثلاثة ثلاثة صارت ثلاثة صارت
خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على القتال والعزم وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم
اي وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة والالف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صح ان
الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم
وما جعله الله اي الامداد بالبشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس النصر من كثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم
اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يخزيهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم
ينالوا ما رموا وقد نزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام
او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا
اضعافا مضاعفة بالعود ونهيكم بان تربوا المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بترك
ما نهيتم عنه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بادروا دونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله
في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس
ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بما دون ذلك كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا اي لم يقيموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر وترك في هذه الآية اخرى وفلت مضت من قبلكم سنن
كالهلاك في الكفار بالقتل ثم اخرى فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل اي اخرامهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلناهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم
وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليه ان كنتم مؤمنين حقا وجواب ان عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم
باحد قرح بفتح القاف وضمها جرح من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها
نصرفها بين الناس يوما لهذه ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا الخلص في ايمانهم
من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما نبه عليه

استفراج وليمحص الله الذين آمنوا أي يكفرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون
فلم تلبثوا بعد الأحد إلا يوما أو يومين حتى قتل من قتل من المؤمنين ثم أخبر أن الموت من قبل أن تلقوه
الذي كنتم تتمنونه وهو الشهادة في سبيل الله فقد رأيتموه أي أسبابه من الجهاد وأنتم تنظرون أي بصراء تقلبون
فلما رجعوا إلى دينهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة تحتمل الاستفهام والخبر أي ما محمد معبودا فارجعوا ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وإنما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمته بالثبات وما كان لنفس أن
تموت إلا بإذن الله بقضائه كتابا مصدر أي كتب الله ذلك موجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلا تهنوا
والضرب في الأرض للموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا أي جزاءها نؤته منها
ما قسم له وما لا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين
من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل نبي معه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا
لما أصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلت حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء أي يثيبهم وما كان قولهم
عند قتل نبيهم مع ثباتهم وجهادهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا تجاوزنا الحد في أمرنا أي إن لنا بدل
ما أصابهم لسوء فعلهم وخص الأنفس لأنها مناط الغفران على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل بوصف
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم
على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وفزعوا بعد انهزامهم من أحد على
المعود واستيصال المسلمين فرجعوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا
حجة على عبادته وهو الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هو ولقد صدقكم الله
وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم
اختلفتم في الأمر أي أمر النبي بالمقام في الشعب الجبل لما رأيتم الهزيمة فقال بعضكم نذهب فنغنم كما فعل أصحابنا وبعضكم
لا نخالف أمر النبي وعصيتم أمره من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر وجواب
إذا دل عليه ما قبله أي منكم من يريد الدنيا فترك المركز لأجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثم صرفكم عطف على جواب إذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم أي الكفار ليبتليكم ليختبركم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل
على المؤمنين بالعفو إذ تصعدون فتبعدون في الأرض هاربين ولا تلوون تعرجون على أحد والرسول
يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إلي عباد الله إلي عباد الله فأثابكم مجازاكم غما بالهزيمة بسبب
غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بغما أو
بأثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة أمنا نعاسا بدل من غما بالياء والتاء وقراءة منكم وهم المؤمنون وقد كانوا
يغشون تحت الجحف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم
إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم ينامواوهم المنافقون يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

الجاهلية

الجاهلية حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر يقولون هل لنا من الأمر أي النصر الذي وعدنا من ظهور شيء
قل لهم إن الأمر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله أي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في أنفسهم
ما لا يبدون يظهرون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا أي لو كان الاختيار إلينا
لم نخرج فلم نقتل لأن آخر جنا آخرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضي عليهم القتل منكم إلى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم يقيموا وليبتلي ليختبر الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم من الإيمان والنفاق والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليعلم الناس إن الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين إنما استزلهم الشيطان
بعض ما كسبوا من الذنوب وهو ما فر النبي ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور لهم منيب حليم لا يعجل على العصاة يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا أي المنافقين وقالوا لإخوانهم أي في شأنهم إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى جمع
غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا أي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبته أي
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت حكما يمنع عن الموت فقعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير يجازيكم
به ولئن قتلتم في سبيل الله أي الجهاد أو متم بضم الميم وكسرها مات يموت وتمات أي أنكم
الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام في ولئن جواب القسم وهو
في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالجهاد أو قتلتم في
الجهاد وغيره لإلى الله لا إلى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم فبما مازائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم أي
سهلت أخلاقك أخذ الهوى ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا لانفضوا لتفرقوا
عنك من حولك فاعف تجاوز عنهم ما أتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى أغفر لهم وشاورهم استخرج
آراءهم في الأمر أي شأنكم من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم ولذا يستشرف ولكن صلى الله عليه وسلم غنيا عن
المشاورة لهم فإذا عزمت على أمضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة إن الله
يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وإن يخذلكم بترك نصركم
كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي بعد خذلانه إذا لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون
ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها وما كان لنبي أن يغل
يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت عليه
وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فأطاعه ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله
وما وأه جهنم وبئس المصير المرجع هم درجات أصحاب درجات عند الله أي متفاوتو المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي من بني آدم مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به أو ملكا وعربيا بشرا عليهم
وآياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم
كانوا من قبل أي قبل بعثه في ضلال مبين لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة بأحد قد أصبتم مثليها
أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الاستفهام والإنكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لأنكم
تركتم المركز فجزيتم إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وفر جازاكم بخلافه وما أصابكم يوم التقى

الجعان باخروياده الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الذين قيل لهم
من القتال وهم عبد الله بن ابي وا اصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداء او ادفعوا عنا العدو بتكثير سوادنا
ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى نظرنا لهم يومئذ اقرب منهم للايمان بما
اظهروا من حديثهم للمؤمنين وما نوا قبله في ب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لما اتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قيل او نعت قالوا لاخوانهم
في النسب وفر قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء اخبروا اخوانهم الذين قعدوا قتلوا قل لهم فادرؤا
ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه وترك في الشهداء وما تخصيص الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم اي حي اهل كرامته
تفرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون بالقلوب من ثمار الجنة وجبر حال الشهداء
بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم خلفهم من اخوانهم المؤمنين
ويدل من الذين اي اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة والمعنى يفرحون بانهم
وجميع يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر
استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين منبتدا استجابوا لله والرسول دعاء بالخروج
للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود ونوا عدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من بيوع اخوف
بعدما اصابهم القرح باخروحي المنبتدا للذين احسنوا منهم طاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو
الجنة الذين بدل من الذين قيله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس اي ابا
سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم وكانا تاجرين فزادهم ذلك القول ايمانا
تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو فخرجوا مع
النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء
من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القائل لهم ان الناس اي اخاه الشيطان يخوف يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في
ترك امره ان كنتم مؤمنين حقا وانما نهى بضم الياء وكسر الزاي وفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في
احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه من غير ان يضرهم اهل مكة او المنافقون اي لا تحزنهم لانهم
لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي في الجنة
فلذلك اخزاهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي امهلناهم بتطويل الاعمار وتاخير
خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما
انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث
المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة كذلك يفعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتميزوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على
غيبه اي اطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي البخل خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والاول بخلهم مقدر اقبل الوصول على العوفانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم

سيطوقون

سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في
الحديث ولله ميراث السموات والارض بها بعد فناء اهلها والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم
به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوا لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فقالوا ان الله فقير محتاج الينا ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي
قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء ذوقوا
لهم في الاخرة على لسان الملائكة عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام لعبيده فيعذبهم بغير ذنب
الذين نعت للذين قبله قالوا لحيي ان الله عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات الحجج وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
من الانبياء وما جاء في قتله والا بقتلهم اياه ونحن الى بني اسرائيل بل ذلك لاجل المسيح وفجر فان تعلى قل لهم ترجيحا
فرجاء لهم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن جاء من
بينا وان كان الفعل لاجدادهم رضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي اي
باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبر اولو العزم واكمل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح ابعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما
الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف نون الاربع
لتوالي النونات والواو ضم لالتقاء الساكنين لتختبرن بما اموالكم بالفرائض فيها وانفسكم
بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من الشتم والهجو والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من
عزم الامور اي من معزومها التي يعزم عليها لوجوبها واذ اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي
العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا
الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم في رياستهم
اعلم عظمتهم خوف فوتها عليهم فبئس ما يشترون ثمنا وهم هذا لا يحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما
اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين تاكيد بمفازة فلا تحسبوهم تنجون فيه من العذاب بل هم عذاب يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسبن الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى
الفوقانية حذف الثاني فقد ولله ملك السموات والارض خزائن الملك والرزق والنبات وغيرها والله
على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وايجاد المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دالات على قدرته تعالى لاولي
الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضاجعهم
اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك بحسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتعجيب الخزي من زابرة
انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انا سمعنا مناديا ينادي يدعوا الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن

ان الذين آمنوا بآياتنا وكذبوا بها وكفروا بها وكذبوا بالبعث وكفروا بالله وبرسله وبما جاء به من عند الله
اولئك يئسوا من رحمتي ويئسوا من الجنة وأولئك لهم عذاب أليم ثم قال لإبراهيم وما كان جواب قومه
إلا قولهم اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار فآمن به لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إلى حيث أمرني ربي
إنه هو العزيز الذي لا يرام الحكيم في صنعه ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في نادكم المنكر
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم
المفسدين ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين
قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من
الغابرين إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة
لقوم يعقلون وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض
مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعاد وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا
ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم
وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك
لآية للمؤمنين اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا
منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك
أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه
قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في
ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى
لجاءهم العذاب ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا
إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم
من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب
وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا
حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

سورة النساء مدنية

مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم
أي عقابه بأن تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها حواء من ضلع من أضلاعه
القصرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به
أصله تتساءلون فيه أدغم التاء في السين وقرأ بالتخفيف بحذفها أي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم
أسألك بالله وأنشدك بالله واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقرأ بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم إن الله كان عليكم رقيبا حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفا بذلك وآتوا اليتامى الصغار
أموالهم إذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال
أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا أموالهم مضمومة
إلى أموالكم إنه كان حوبا ذنبا كبيرا إثما عظيما وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى وكان فيهم من تحته
العشر أو الثمان من الأزواج فكما يعدل بينهن فتزوجوا ما خفتم ألا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من
أمرهم فجاءوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء وإذا تحتمتم هذا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع أي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا وإن خفتم ألا تعدلوا على ذلك فلا تجمعوا بين الزوجات
فواحدة انكحوها أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم من الإماء إذا لم يكن لكم من الحرائر زوجات ذلك أي نكاح

الأربعة

الأربعة فيكفيكم أو الواحدة أو التسري أدنى أقرب ألا تعولوا تجوروا وآتوا أعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة
مصدر هن نحلة مصدر عن طيبة عن طيب نفس فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول من الفاعل أي إن
كانت أنفسهن طبن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمودا لا تبعة فيه عليكم
في الآخرة ترد زائدا على من كرى ذلك وآتوا أيها الأولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان أموالهم
أي أموالهم التي في أيديكم التي جعلها الله لكم قياما مصدر قام أي يقوم بمعاشكم وصلاح أحوالكم فتحفظونها بعد وجهها
وقرأ قياما أي قيما جمع قيمة ما يقوم به الأمتعة وارزقوهم فيها اكسوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدة جميلة بأن تعطوهم أموالهم إذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وعقولهم في أحوالهم
حتى إذا بلغوا النكاح أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي
فإن آنستم أبصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا إليهم أموالهم وأنكحوها أيها الأولياء إذا طلبن
يعني حد حال وبدارا أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة أن يكبروا فيأخذوها منكم وأن يرشدوا فيطلبوها منكم
الأولياء وغنيا فليستعفف أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله ومن كان فقيرا فليأكل منه
بالمعروف بقدر أجرة عمله فإذا دفعتم إليهم أي اليتامى أموالهم فأشهدوا عليهم أنهم تسلموها وبرئتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البينة وهذا أمر إرشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لأعمال
خلقه ومحاسبتهم وتنزل رد المواريث عليه الجاهلية من حرمان النساء والصغار للرجال الأولاد
والأقربون نصيب حق مما ترك الوالدان والأقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما
قل منه أي من المال أو كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا يتسلمه إليهم وإذا حضر القسمة للميراث
أولو القربى ذوو القرابة من الميت واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا فقل القسمة وقولوا أيها الأولياء
لهم إذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه لصغار وهذا قبل منسوخ
وقيل لا والآية تهاون الناس به ترغيبا وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش أي ليخش على اليتيم
الذين لو تركوا أي أولاد أنفسهم من خلفهم أي بعد موتهم ذرية ضعافا أولادا صغارا خافوا عليهم الضياع
فليتقوا الله في أمر اليتامى وليقولوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته وأن يكتب على الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلما يعني حق اليتامى إنما يأكلون في بطونهم أي ملئها نارا لأنه يؤول إليه وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن أولادكم بما يؤخذ للذكر منهم مثل حظ
نصيب الأنثيين إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولها النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله
الثلثان وإن انفرد حاز المال فإن كن أي الأولاد نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وقرأ الأشهب
لأنه لا اختيار فوله فلهن الثلثان مما ترك فيها أولوه الميت تستحق الثلث مع الذكر مع الأشهر أولوه
قيل حلة وقيل لرفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فيه استحقاق الثلثين للثلثين جعل
الثلث للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وهي في أكثر الرفع فلها النصف ولأبويه أي
الميت ولكل منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكرا وأنثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا
يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه أي مع زوج فلأمه بضم
الكاف وبكسرها جبرا لما أسقطه من حقها إلى ثلثه لتفضله به الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد
الزوج والباقي للأب فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكورا أو إناثا فلأمه السدس والباقي للأب وإنما
للإخوة وارث من ذكر أو أنثى بعد شعيب وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها أو قضاء دين عليه
وتقديم الوصية على الدين وإن كان مؤخرا عنه في الوجود للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم منتزاحيكم لا تدرون أيهم

أقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة وقد كان ابنه انفع له فيما عليه الميراث فيكون الأب انفع فيما لا تعلمون أنتم أيها الناس
بتركه الله فرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم أيها يزيل متصفا بذلك
ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
وصية يوصين بها أو دين والحق بالولد يرث ذلك الولد الأب بالإجماع ولهن الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين
الأب كالولد يرث ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث صفة والحق كلالة ليس له والد ولا ولد وله أخ أو أخت أبيهما أو أمهما
فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك أي من الأخ أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوون فيه ذكرهم
وأنثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من الضمير في يوصى أي غير مدخل الضرر على ورثته بأن يوصي
بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصين صيغة من الله والله عليم بما يكون في خلقه من الأمراض حليم يتأخر
العقوبة عمن خالفه وخصت السنة تورث من ذكر من ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق
تلك الأحكام المذكورة من أمر الميراث وما بعدها حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا
يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حد به تأنيث الفعل والنون التفات فيدخله بالياء والنون التفاتا جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو إهانة وروعي معنى الفعل في الأنثى ومن وجه الذكر معناها واللاتي
يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم واستشهدوا عليهن أربعة منكم أيها رجال المسلمين فإن شهدوا عليهن
بها فأمسكوهن احبسوهن في البيوت واستعينوهن من فعلهن الناس حتى يتوفاهن الموت ليمسكنه
أو إلى أن يجعل الله لهن سبيلا كما بقيا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بخبر
البكر بالبكر ونفي بها عاما وترجم المحصنات وفي الحديث لما نزل الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم والذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها أي الفاحشة الزنا واللواتي منكم
أيها الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا
تؤذوهما إن الله كان توابا على من تاب رحيما وهذا منسوخ بالجلد أو بالرجم والزنى وقد أراد أن يريدها
اللواتي حصنن الشاهد بمعنى الماضي المفعول به لم يرجع عنه وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب أو يرجم وإرادة
اللواتي أنهم يدل تثنية الضمير الأول فقال أراد الزاني والزانية ويرد تبيينهما بمن المتصلة بهن الرجال
والنساء أيها في الأذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس إنما التوبة
على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال أي جاهلين
إذ عصوا بها ثم يتوبون من زمن قريب قبل أن يغرغروا أو قبل الموت يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر
أحدهم الموت وأخذ في السوق قال عند مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا
الذين يموتون وهم كفار إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم أولئك أعتدنا لهم عذابا
أليما مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء أي أن تأخذوا نساء أقاربكم بالفتح والكسر كرها
على ذلك كما كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقاربهم فإن شاء ورثوها أو زوجوها بالصداق أو زوجوها أخواتهم أو
عضلوها حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا تعضلوهن أيها تمنعوا أزواجهن
عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي يرتكبن أو هي بينة أي زنى أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين

منكم وتحتملوهن وعاشروهن بالمعروف أيها الأزواج في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى
أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج أيها أخذتم بزنى بأن طلقتموها وفرقتم بين أحد الزوجين فنكاحا مكان نكاح
صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا كذبا وإثما مبينا بينا وتنهبونه على الحال والاستفهام للتوبيخ
والإنكار وكيف تأخذونه أيها بأي وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المفرد للمهر وأخذن منكم
ميثاقا غليظا عهدا غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريح بإحسان ولا تنكحوا
ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف من جملة ذلك فإنه معفو عنه إنه أي نكاحهن
كان فاحشة فيما مقتا سببا للمقت من الله وهو أشد البغض وساء بئس سبيلا كريها ذلك حرمت
عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن
وأخواتكم من جهة الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم
وبنات الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال
الحولين فهن رضاعات لما يأتي الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منهن وهن
من أرضعتهن مرضعة والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللاتي في حجوركم تربونهن صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن
فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل أزواج أبنائكم الذين من
أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع بالنكاح
ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملك يمينها
وبينها وأختها اللاتي ما قد سلف في الجاهلية من نكاح بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا
لما سلف منكم فيه رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات أي ذوات الأزواج من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم فيجوز وطء الجواري المسبيات في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل لكم البناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء وأن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم
بصداق أو ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن من تزوجتم بالوطء
فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم أنتم وهن من بعد الفريضة
من حطها أو بعضها أو زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى
لأن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت أيمانكم من نكاح
من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره وقيل الشرط إليه وإنه أعلم بتفاضلكم
وزيادة أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء بعضكم من بعض أيها المؤمنون سواء في الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن مواليهن وآتوهن أعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان أخلاء يزنون بهن سرا فإذا
أحصن زوجن وقرئ بالبناء للفاعل فإن أتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر
الأبكار إذا زنين من العذاب الحر فيجلدن خمسين ولا رجم عليهن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد والإماء لأن جعل الإحصان
شرطا للوجوب الحد يدل على أنه لا رجم عليهن أصلا ذلك أي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
العنت الزنى وأصله المشقة لسهولة الزنى لأنه سببها بالجمع بين الدنيا والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف الإماء

من الاحرار فلا يحل له نكاحها وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم وخاف العنت
عن نكاح المملوكات حتى لكم ليلا يصيبن الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة عنه ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم
ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى ما عنه والله عليم بكم حكيم فيما دبركم والله يريد
ان يتوب عليكم كررة ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس والزناة ان تميلوا
ميلا عظيما تعدلوا عن الحق الى باطلهم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء او الشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام في الشرع قال الزجاج والغصب اما الاكل ان تكون تقع تجارة وقرا نافع بالنصب اي تكون
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وكسب نفس وكم انما اكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يوجب الى
هلاكها اياها فان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما يمنعكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي المنهي
عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه نوخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا اي تتركوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنى والسرقة وعن ابن عباس هي
الى السبع ما بينه اقرب تكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات ونرخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي
ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لما
يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما علموا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة لنبينا قد ذكر الرجال في الهجرة
وقال لنا مثل اجر الرجال وسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه فيعطيكم ان الله كان بكل
شيء عليما ومنه محل الفضل والسؤال لكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعقلون ميراثي
الوالدان والاقربون لهم من المال مما ترك الذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلف
الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر كالموالاة فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس
ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذونهم على الدين بما فضل الله بعضهم على
بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وفي ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن
الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته بعظوهن
فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراشهن اخرا ان ظهر النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح
اثر يرجعن بالهجر اي فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا لكم بغيا الى ضربهن ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان كنتم تخافون وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما فاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه
وحكما من اهلها وهو رجل الزوج حكمه في طلاقها وقبول عوض عليه وتوكيل هي حكمها في الاختلاع
فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او يفرقان ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الزوجين ان يقدرا على ما هو الصلاح من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا
بالبواطن فلا تخالفوهم واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا بر الوالدين جانب
وذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب
البعيد الذي بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل

والعقل

المنقطع

المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من العبيد ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما
اوتي الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من
العلم والمال اوهم اليهود وخبر المبتدا الم وغير شرير واعتدنا للكافرين بنزلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة
والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مراءين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا بئس قرينا هو وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو
مصدرية اي اي ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما علموا ان الله لا يظلم احدا
مثقال ذرة اصغر نملة بان ينقص من حسناته او يزيد في سيئاته وان تك الذرة حسنة مومنا
وقرا نافع بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وقرا ابن كثير يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدر احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يوم القيامة يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو ابدال تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها
في السين تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هولها كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عن ما عملوه وهو وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر
حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونقيه على الحال وهو يقابله على المعنى وغيره
الا عابري سبيل كرر في اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لانه لا يجد
الماء غالبا وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عابري سبيل مجتازين فيها وان كنتم مرضى
مرضا يضر معه الماء او على سفر اي مسافرين وان جئتم اوجاء احد منكم من الغائط هو المكان المنخفض
لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وقرا نافع بالالف وكلاهما بمعنى اللمس وهو الجس باليد
قال ابن عباس وعليه الشافعي والحق به الجس بما في البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء
تتطهرون به للصلاة بعد الكلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا فقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا ترابا كما مر او اي وجه الارض طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم التي انزل الله في التوراة من نعت محمد من مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا
امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له راعنا وفي
نسبة عن خطابه بها وهو كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا فرحا في الدين للاسلام ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع وفقه وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم واقوم
اعدل منه ولكن لعنهم الله بعدهم عن رحمته فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من الانف والعين والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء او نلعنهم نمسخهم
قردة كما مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام
فقيل كان وعبد الله بشر فلما اسلم بعضهم رجع وقيل يكون كمنتهى وقيل فيما والساعة ازلفه لا يغفر

ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما كثيرا الاثم الذي
يفترون انفسهم وهم اليهود حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر كما تزعمون انفسهم بل الله يزكي
من يشاء ابدا لايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على
الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا وتنزل في كعب بن الاشرف ونحو من علماء اليهود لما قدم مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قال لهم
نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونفرى الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي اليهود اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم دينا او للبيت الذي يعتنم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اي ليس لهم نصيب منه
ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لبخلهم ام بل يحسدون الناس
اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النساء وقد اتينا ال ابراهيم جرى كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنع من ذلك من صد اعرض عنه فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا نارا لمن كذب بالنبي وكفر بالقرآن سوف نصليهم نارا
يجزون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا
العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر ونندخلهم
ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من
الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي بعد ان فتح فسرها لما فتح
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
بدفعه اليه وقال خذها يا بني طلحة خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي رضي الله عنه الاية فاسلم واعطاه عثمان
مؤنة لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر في نية الجمع واذا حكمتم
بين الناس بالعدل ان الله نعما يعظكم به فيه ادغام ميم نعم في ميم ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به
تاديته الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يعمل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الامراء الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول اي سنته اي احكموا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مآلا او نزل لما اختصم يهودي
ومنافق فدعا اليهودي كعب بن الاشرف ليحكمه ودعا المنافق اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فابيا وقضى
لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
هو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك
الى غيرك صدودا وكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي افعالهم
على الاعراض والعدول منها ثم جاؤوك معتذرين حلفوا بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا

صلحا وتوفيقا لا لمعاندة الخصم بالتقريب في الحكم دون الحمل على شرع الله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وخزيهم ثم عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شانهم انفسهم قولا بليغا
مؤثرا فيهم اي ازجرهم بالجفاء عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به وينهى باذن الله باذنه
لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤوك تائبين واستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلف بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما
قضيت به ويسلموا انقياد والحكم تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل
بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وطاعة الرسول
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا لآتيناهم من لدنا وعندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في
الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امروا به
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فاضل اصحاب النبي لما التقى في الهدى
والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غيرهم من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء
في الجنة بان يستمتع بها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم اذا شاؤوا مع درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم معهم من ذكر منزلتهم الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما ثوابه الاخرة اي يثيبهم بها اخرجه ابن ابي حاتم عن ربيع بن انس يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم
اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا اي انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا
مجتمعين وامنع لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال معتب بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من
حيث الظاهر واللام في ليبطئن للقسم فان اصابتكم مصيبة قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا حاضرا فاصاب وان اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
فان اصابكم فضل من الله فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة
الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب فيقتل يجزه فسوف نؤتيه اجرا
عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وخلاص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذاهم قال ابن عباس رضي
الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون دعاء ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر
واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب
الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة ونزلوا صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لانصار دينه فغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهنا لا يقاوم كيد الله تعالى بالمؤمنين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن
قتال الكفار لما كلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب
فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية الله عذاب الله

او اشد خشية من خشيتهم لله ونصب اشد على الحال لو جواب لما دل عليه جواب اذا وما بعدها اي فاجأهم
الخشية قبل عاجل الموت وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم
متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل بالاضافة الى الآخرة والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله
بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر فتلة النواة مجاهدوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود
حسنة خصب ونعمة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من فيضه فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يفهمون ان يفقهوا حديثا يلقى اليهم وما
استبهام تعجب من وجه جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير
فمن الله اتفضل به عليك وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتيت حيث ارتكبت ما يستوجب به من
الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل
نؤمن والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤوك امرنا طاعة لك
فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك
في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا موثوقا اليه افلا يتدبرون يتأملون
القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لتنافي معانيه
وتباين نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي بما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
به افشوه قبل مجيء النبي فيفرح او يضعف المؤمنين كما نواه علموه ذلك فتضعف قلوب المؤمنين وينادي
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة لعلموا
عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يستخرجونه يعلمون علمه وهم
المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فليس عليك
المعنوي فاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال او رغبهم فيه عسى الله
ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعمائة راكبا الى بدر الصغرى وكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب
في قلوبهم ومنع ابا سفيان عن الخروج كما تقدم في الاعراف من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة
للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية
بأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او
ردوها بأن تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافي والمبتدع والجاسوس والمشتغل بقاضي الحاجة ومن
في الحمام وقيل يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويفارق للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم
ليحشرنكم الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اصدق من الله حديثا فوالله لا احد اصدق من الله حديثا فما لكم
الناس فيه فئتين فرقتين والله ارسلهم بما اكتسبوا اركسهم نكسهم في الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام بمعنى الامر غير للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا لن يهتدي الى الصواب ودوا تمنوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء تتولونهم واه انهم والايمان حتى يهاجروا
في سبيل الله هجرة صحيحة تخفف ايمانهم فان تولوا اقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر فاقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا تتولونه ولا نصيرا تنصرونه على عدوكم الا الذين يصلون يلجؤون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عهد صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤوكم
وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم مع اي مع غيركم عن قتالكم
وقتالهم فلا تتعرضوا لهم بأخذ او قتل وهذا ما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم
عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأ ذلك فلم يبق في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا لكم بقتالهم اخذوا او قتل
ستجدون آخرين جماعة يريدون ان يأمنوكم بأن يكفوا عن قتالكم ويأمنوا قومهم بالطمع اذا رجعوا اليهم وهم
اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك
قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا لكم على قتلهم وسبيهم وتوعدهم لعنهم وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ فيخطئ فيقتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بأن قصد من غير كفر او شيء فاصابه او رمى به مما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة
عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله لورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها
وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وخمس بنات لبون وبنو اللبون وحقاق وجذاع وانها
على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاطرف والرقيق موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار
وعلى المتوسط ربع كل سنة فان لم يؤد فمن بيت المال فان لم تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم
عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على عاقلته فقط وان كان ذميا فدية مسلمة الى اهله
الى اهله كما ابتدأ وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية مسلمة الى اهله
وهو ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد له فيه بأن يعجز عن رقبة او ما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه يعتق وقوله تعالى
الا شغلان الى الكفارة بالقتل وبه اخذ الشافعي في احد قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار
وهذا مؤول بمن يستحله او بأن هذا جزاؤه ان جوزي ولا يرتدع بخلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت السنة ان
من قاتل المؤمن يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان من اعتبر الخطأ قتلا
بمعنى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فكالخطأ فيما مر في الدية وما لا يعتبر الصفة والخطأ
في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو
يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
بالفعل ودونها اي التحية لست مؤمنا والانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه تبتغون عرض

هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة وعند
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لما ألقى إليكم السلام كذلك كنتم من قبل بمكة خائفين وأمنتم بالإسلام
الشهادة فمن الله عليكم بالإسلام والإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا وأمعنوا بالداخل
الإسلام لما فعل بكم إن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوهما والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لما اشتركوا في النية
وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين
بغير ضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته ونزل بعد هجرة أسلم أولو
الهجرة فالوا لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء أكنتم من أمر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين على
إقامة الدين في الأرض أرض مكة قالوا لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر
إلى بلد آخر كما فعل غيركم فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا لا يقدرون
على الخروج فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الأرض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق فقد وقع أجره بغير ضرر فقد ثبت أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم
في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين خفتم أن يفتنكم أي يبتليكم
بمكروه الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة إذ ذاك ولا مفهوم له أن الخوف سبب
الشدة أن المراد بالنفي الكثير وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي وإذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وأنت تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جرى على
عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي
قامت معك أسلحتهم فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون الذين لم تصلوا
الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم
معهم لأن نفوس الصلاة وفرض على الله عليه وسلم لذلك بعض نحله رواه الشيخان ودوا الذين كفروا لو تغفلون
إذا قمتم إلى الصلاة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذونكم هذا علة
الأمر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها وهذا
بعيد الجناح حملها عند عدم القتال وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو أي
احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا إهانة فإذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا
الصلاة أدوها بحقوقها إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخروها
عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم كافرة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد وشكوا إلى الجراحات ولا
تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار إن تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم يألمون كما
تألمون أي مثلكم وأنتم أحق منهم بالصبر وترجون أنتم من الله من الثواب والثواب عليه ما لا يرجون هم فأنتم تزيدون عليهم
بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه ونزل في طعمة بن أبيرق

درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده وادعى طعمة بها وحلف أنه ما أخذها وسأل قومه الذين جاءوا يجادلون
عنه ويخاصمون إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزل لتحكم بين الناس بما أراك الله
فيه ولا تكن للخائنين طعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا رحيما ولا
تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعاصي إن الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة أثيما أي يعاقبه يستخفون من الناس أي يستحيون من طعمة وقومه حياء ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه
إذ يبيتون يقيمون ليلا ما لا يرضى من القول من رمي صلى الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما هأنتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وذويه وفي
عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى أمرهم ويذب
عنهم أيضا آخر يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي أو يظلم نفسه بعمل ذنب
قاصر عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على
نفسه لأن وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه وقد احتمل تحمل بهتانا بريئه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك
بذلك وغيره عظيما لا يفي به كثير من نجواهم أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة
أو معروف أو عمل خير أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من أمر الدنيا
فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما
تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين أي غير دينهم الذي هم عليه من الدين نوله ما
تولى نجعله والياء لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونرسله نترك في الآخرة جهنم يحترق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هو إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ما يدعون ما يعبدون من دونه إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومناة وإن يدعون ما يعبدون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لعنه الله فيها وهو إبليس
لعنه الله أبعده عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا
أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم الأماني في طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب
ولآمرنهم فليبتكن فليقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه
بالفجور والحلال ما حرم وتحريم ما أحل ومن يتخذ الشيطان وليا ينوله ويطيعه من دون الله أي غيره فقد
خسر خسرانا مبينا بينا لأنه صار إلى النار الموبقة عليه يعدهم يقول لهم ويمنيهم يسهل الآمال في الدنيا وما
يعدهم الشيطان إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا أو ملجأ
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ليوفيهم
الله ذلك وعدهم حقا ومن أصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس
الأمر بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا
بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله ولي غيره ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل من الصالحات شيئا
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون
نقيرا قدر نقرة النواة ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع

من الغوة أيتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار أيبتغونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا
والآخرة ولأنبيائه الا أولياءه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الانعام
أن مخففة واسمها محذوف أي أنه اذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا أقمتم معهم شاركتم في الاثم الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين يتربصون
بكم الدوائر فان كان لكم فتح من الله ظفر وغنيمة قالوا ألم نكن معكم في الدين والجهاد
فأعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا ألم نستحوذ نستولي عليكم ونقدر
على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم وأبطنا بتخذيلهم وخبرناكم بأخبارهم
فلنا عليكم المنة فان تعلى فالله يحكم بينكم ويفصل بينكم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حكما يقتلونهم استيصالا أن المنافقين يخادعون الله بأظهارهم خلاف
ما يضمرون في الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيقضون
في الدنيا بأنهم كالمسلمين وله نبيه على ما يضمرون ويعاقبون في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى
متثاقلين لأن الناس يصلونها لا يريدون بها الا الرياء أمر تبرير مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء أي الكفار ولا الى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا بأن تعذبوه بمعاصيكم ان المنافقين في الدرك المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا
مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من
الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة وهو الجنة ما
يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به الاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لأعمال المؤمنين بالاثابة عليها يخلفه أي يجهر السوء من القول من أحد أي يعاقب عليه الا من ظلم
فأباح له الجهر بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء تظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الأنبياء
ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يتوصلون اليه أولئك هم الكافرون
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم
وكان الله غفورا لما وليه رحيما بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا
من السماء جملة كما أنزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا أكبر من ذلك موسى أرنا الله
جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم
اتخذوا العجل الهاء بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الدالة على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم
وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة كما عرف ورفعنا
فوقهم الطور الجبل ميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم لخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مقول لهم ادخلوا
الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وقرأ بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء
في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي عاقبناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله

ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال أي مائلا عن الأديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا
خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
أي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وبما أشهر قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث يفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
من الميراث وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن تمنعوهن أن يتزوجن كما يتمنى أيضا
يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان أن تقوموا للأيتام بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة
مرفوع بفعل يفسر خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في
نفقتها لبغضها وكمحو عينيه الرجل منها أو اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصلحا أصله يصتلحا في الفتح والنفقة بأن تترك له شيئا كليلة لبقاء الصحبة
وان رضيت بتركه والا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال
تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان وأحضرت الأنفس الشح شدة البخل أي جبلت عليه فلا تكاد تجد أحدا
عند المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا أحب غيرها وان
تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن
تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في الفتح والنفقة
فتذروها أي تتركوا المائل عليها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في الفتح وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا لما مضى فلا يؤاخذكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا
عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا تفضله في العطاء حكيما
فيما دبر لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أي اليهود
والنصارى وايا كم يا أهل القرآن أن اتقوا الله حاذروا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا وكان الله غنيا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الأرض تكرير تأكيد لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بأن ما فيهما له ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين يوجدهم بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراد كلا عنه غيره فلم يطلب آخرة الا
وضل الطلب الأعلى بالخلاص لمن حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا يسمع أقوالهم بصيرا بأفعالهم
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فأشهدوا عليها بأن
تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين يكون المشهود عليه غنيا وفقيرا فالله أولى بهما منكم
فلا تتبعوا الهوى أن تميلوا عن الحق فتتركوا الشهادة أو تحرفوا بأن تخالفوا العنوان ضد أو الفقير رحمة له لأن لا تعدلوا تميلوا
عن الحق وان تلووا ألسنتكم في الشهادة وبقراءة بحذف الواو الأولى وتخفيف الثانية أو تعرضوا عن أدائها فان الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي نزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل
الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله
ليغفر لهم ما أقاموا عليه والا فيموتهم مسلمين بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما موجعا
هو عذاب النار الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين كما يتوهمون فيهم

وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه ويكفرهم ثانيا بعيسى وكفرهم البهتان بينه وبين مريم
عليها عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنى وقولهم مخبرين بانا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عوقبوا فان نعلى تعلق بالجار في قتله وما قتلوه وما صلبوه
ولاكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوا اياه وان الذين اختلفوا
فيه اي بعيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس
بجسده للبس به وقال الاخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون
فيه الظن الذي يتخيلونه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ما لا ينفعه
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل في الساعة كما ورد في حديث وهو الظاهر ويوم القيامة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه كما بعث اليهم فيقتلهم اي بسبب ظلم من اليهود هادوا اي اليهود حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله
دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم
واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون
المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح
وفي بال وجه والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو
الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب واسباطه اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبور اي مكتوبا وارسلنا رسلا فرفعنا
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي واربعة الاف نبي من بني
اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الضحاك في سورة غافر وكلم الله موسى تكليما
رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من اطاعهم ومنذرين بالعقاب من عصاهم لئلا يكون للناس
على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولون لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سأل اليهود
عن نبوته صلى الله عليه وسلم وانكروا لاكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك
ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام لقد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بتكذيب نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به وآخروا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على
الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له ويبطل ما زعمتم ابن الله او الاله معه او ثالث ثلاثة
فان ذا الروح مركب والله منزه عن التركب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة

روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ
وفي رواية من اراد ان يدخل الجنة فليقل اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
واشهد ان الجنة حق وان النار حق ثم يرجع الى ما

الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيه
له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا والملائكة شاملة في الثنوية وكفى
بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف لن يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه الله عن ان يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون عطف الله ايضا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذان اعلى الاستطراد وذكر للرد على من
زعم انهما الهة او بنات الله فما رد به قبله على النصارى الزاعمين بنوة المقصود خطابهم ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم على صدقه وهو النبي
وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد ابن ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابويه
او اب فلها نصف ما ترك وهو ابن الاخ فلذلك يرثها جميع ما ترك ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر
فلا شيء له او انثى فله ما فوق عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من الام فبفرض السدس كما تقدم اول السورة
وان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا كما نزلت في جابر وهن ثلاث اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ
وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ثم رابع يبين لئلا تضلوا
والله بكل شيء عليم ومنه البين انه روي في الصحيحين عن البراء انها اخر اية نزلت ايمن العرايض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون او ثلاث او ثلاث وآياتها بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العقود
الموكدة التي يلتزمها وهي الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم فكلوا هذا الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في محله غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون نصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل
وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الحرم
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهو ما
قلد به تبركا من شجر الحرم وليأمن اي فلا تتعرضوا لاصحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام بان
تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصدكم زعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا
حللتم من الاحرام فاصطادوا اي اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم
لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام وان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر وعلى ما امرتم به
والتقوى وتتركوا ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت
عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم
غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة
والمقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء
فذبحتموه وما ذبح على النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحظ بالازلام جمع
زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام وفتحها بطرح الالف صغيرا بشرله وانصل وثالث سبعة غير سهام الكعبة

عليها اعلام وكانوا يجيبونها فان امرتهم اليتمروا وان امرتهم انتهوا اذ لم يسمع خروج عن الطاعة ونزل بعرفة
عام حجة الوداع اليوم ييس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد جمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفي ايضاحه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بالهداية
وقيل بدخول مكة وامنيت وظهرت اختصت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه
فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم
الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من علمتم
الكلب بالتشديد اي ارسلتموه على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن ما علمكم الله من آداب
الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم تاكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تسترسل اذا استرسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يجزي في ذلك ثلاث
مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم ايضا حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا بصرائر ولا متخذي اخدان منهن تسرون الزنا بصديق بالايمان اي بشرعه وفرعه على الطلاق قبل ذلك
فلا يعتد به ولا ثواب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين اذا قمتم من النوم اذا قمتم اي اردتم القيام
الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم ويدخل في الوجه المرفق ليدخل كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم
الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة وهو اسم جنس فيشمل اقل ما يطلق عليه وهو مسح
بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين ليدخلا كما
بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والغسل بيد الايدي والارجل
المغسولة بينته السنة بالماء المسوح بغيره وجوب النية في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي
ويوخذ من السنة وجوب النية لكل من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضر الماء او على سفر ايضا وجاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم النساء بسبب مثله في اية
النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع
المرفقين منه بشيء يتيسر والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضو بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده
الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى عنه من
نحب ونكره واتقوا الله بمواثقه ان تنقضوها ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فيجازي اولي بها الذين
آمنوا كونوا قوامين فايمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم اي
الكفار على الا تعدلوا فيما لهم وعليهم اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعد احسانا لهم مغفرة واجر عظيم
هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم
قوم هم في بشر ان يبسطوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم فعصمكم مما اراد وبكم واتقوا الله

وعلى

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعده وبعثنا فيه التفات عن
الغيبة منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ الطريق الحق والصواب في الاصل الوسط
فبنقضهم الميثاق فما زائدة لعنناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله
عليها اي يبدلونه ونسوا حظا نصيبا مما ذكروا به في التورية من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا
تزال تطلع يا محمد على خيانة منهم خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل العهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة يتفرقون فرقا واختلاف اهوائهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله بالاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب التورية والانجيل
كآية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه اذ لا يظهر فيه مصلحة الا قد جاءكم من
الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يظهر به الحق اي القرآن يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
اي امره سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم
الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية
وفرقة من النصارى قل فمن يملك يمنع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في
الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاء قدير وقالت اليهود والنصارى اي قال منهما نحن ابناء
الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كذلك بنا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم
بذنوبكم اي صرفتم عن ذلك ولا يعذب الاب ولده والحبيب حبيبه ومن عذب منكم فانتم كاذبون بل انتم
بشر من جملة من خلق من البشر يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء عذابه لا اعتراض عليه
تعريض لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمسمائة وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من بشير يبشر وبشير وقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان تتبعوه واذ كر اذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله
لكم امر بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على اعقابكم تنصرفوا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين عظاما اجسام اولي قوة لا طاقة لنا بهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون لما قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء
الذين بعثهم موسى يكتم احوال الجبابرة مما منع الله عليهما بالعصمة وظنا ما اكد ما عليه وحملاهم الا
عن موسى بخلاف بقية النقباء فاوشوا وجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية لتشوهم فانهم اجساد

بالقلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك
الا نفسي واخي ولا املك غيرهما فاجرهما على الطاعة فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له
فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض وهي سنة
فراسخ فالعباس عن ابن عباس قال لما امر تعالى على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون النهار جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ومنه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين فانهم كانوا
ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وقال موسى يا عندموته
ان يدخله الارض المقدسة ومنه يحيى بن داود ثنا محمد بن الحريث وثنيني موضع بعد الاربعين امر بقتال الجبابرة فسار
بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى هزم عدوه فقال لهم وروي احمد مسندا
حدثنا ابن الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وانك يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر
ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق بالتلاوة اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل
من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر
الحسد في نفسه الى ان حمله على ما قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين
لم لا قتلتني بسببك مردت الي بترك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوأ ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض فيثير التراب بمنقاره ويواري به جثة ميت
ميت معه هنوا واراه ليريه كيف يواري سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحمل له ووارى من اجل ذلك الذي فعل
قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من
كفر او زنى او قطع طريق او غيره فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا
الناس جميعا قال ابن عباس حيث استحل دمها ومنعها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا
بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير
ذلك وترك في الآخر قتيلا فقدموا المدينة وهم رضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل يشربوا
من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض اولئك تبيت الاحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واحمد في قول له ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في
التشتيت من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب
النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوا رحيم بهم
حيث لا يؤاخذهم بعد التوبة فلا تحدوهم ليقيموا ما يمنعكم عنه توبتهم الحدود الله دون حقوق الآدميين فتراضيهم ولي
ارش نفس ضمن له والله اعلم فاذا قتلوا واخذوا المال يقتل ويقطع ويصلب وهو قول الشافعي والاكثر
توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو قول ابن عباس يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله خافوه بان تطيعوه

وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقرب اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
ان الذين كفروا لو ثبت لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة الآية فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما ايمن يمين كل منهما
من الكوع وثبت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار وجاء ايضا ان عاد فقطعت رجله اليمنى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما
من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم
ثبت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ثم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي
يخبرونه اذا وجدوا فيه حقيقة من الايمان الذين قالوا آمنا بافواههم بالشهادتين متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الزائف اي اخبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم آخرين
قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان بحكم التوراة فبعثوا فريقا ليسألوا النبي
عن حكمهما يحرفون الكلم الكائن في التوراة وهي الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون
لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اذا فتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا بدفعها اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم لهم
سماعون للكذب اي الذي للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام الشامل للرشا فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا تراضوا بالبناء وهو اصح
قولي الشافعي فلو تراضوا بالبناء مع مسلم وجب اجماعا ولن يضروك شيئا وان حكمت بينهم
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل تماديهم على ما هم عليه ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا
التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا
لله للذين هادوا اي الذين هادوا بالتوبة والعمل ومنهم والاحبار العلماء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله اي يقرؤونه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس يا اليهود
في اخفاء ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا
من الدنيا تأخذونه على كتمانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها
اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع
بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة تمالا رفع في الاربعة والجروح بالوجوه قصاص اي يقتص فيها اذا امكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مغفور في شرعنا
لمن تصدق به اي بالقصاص بان عفى من نفسه فهو كفارة له اي تكفير ذنوبه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال ثانية لما بين يديه من التوراة

من الاحكام وهو مرى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وقرا نافع بنصب
يحكم وكسر الميم على معنى وانزلنا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا يهتدى به الى الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة على شريعة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا الى الله موجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك يخلطوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل او ارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالمعصية في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي وجازاهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون الحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من الموافقة والميل اذ تولوا
استفهام انكار ومن ابغى الحكم حكم الله حكم القوم عنوا قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تتولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في
الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين يضع الالهية الكافرين فترى الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى
ان تصيبنا دائرة تدور بها الدوائر علينا من حروب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يمكنه ذلك فعسى الله ان
يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده يقطع به المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين يقول بالرفع استئنافا جوابا وبنصبها بالفاء
عطفا على يأتي الذين امنوا بعضهم اذا هلكت بعض تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية
اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين فان قلت حبطت بطلت اعمالهم الصالحات فاصبحوا فصاروا خاسرين
في الدارين بالفضيحة والاخرى بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه
الى الكفر فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فيه تحاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما ولينك الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او مصلون حالة التطوع ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصرهم اياهم او فعله موضع جانبهم
بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا
للمبادئ الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء وتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزئوا بها ويتضاحكوا لاشعارهم بانهم فعلوا ذلك بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي
صلى الله عليه وسلم ما نعيب من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية قبل ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شر من دينكم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون
عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا وتخالفنا في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس

هذا

هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك اي مما تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله
ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته واعمى
عينهم معنوي وعبد ما قبله بفتحها وهم اليهود وعبد اي بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع كعبد وقد
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مآلهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واهل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود قالوا آمنا
وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به وهم قد آمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم
السحت الحرام قال الزجاج لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بكفرهم
النبي يهود اي صاروا اشقياء الناس يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا عن البخل تعالى عن ذلك
قال تعالى غلت اسرت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة
في الوصف بالجود وثنى اليد افادة الكثرة اذ غاية ما يتزلزل السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء
من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي
لحرب النبي اطفأها الله اي كلما ارادوا تأليبه يسعون في الارض فسادا يسعون بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويقبض من كل جهة منهم امة جماعة
مقتصدة تعمل بدينهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما
يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال مكروها وان لم
تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها
والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني
الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان به وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا بكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان آمنوا بك ابدا
ذكر بعض ان الذين آمنوا والذين هادوا اليهود صبئوا وفرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ ودل على خبر الاول
اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله وتوحيده وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال
الماضية لاستحضار صورة القتل وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع وان مخففة والنصب فصلا صبة اي تقع فتنة عذاب
بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن السماع ثم تاب الله عليهم لما
تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فانه عبد والعبد بالله
انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار ومأواه للظالمين
زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احدهم والاخران عيسى

وامه وهم وفرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم
ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا استفهام توبيخ والله غفور
لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو نبي مثلهم وليس بالاله كما
زعموا وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك ابعد
الهها لتركيبه وضعفه وما يتشابهان من البول والغائط انظر كيف نبين لهم الايات علوجه انتفاء
الالهية انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم
ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق باتضاعه عيسى او رفعه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق السواء
في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة
وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا ينتهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى
يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه
ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لشدة عتوهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن
اقرب مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا واانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد
النجاشي القادمين من الحبشة فراى الله عليه وسلم يقرأ سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وبكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بنبوته
وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اي لا مانع لنا من
الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن اي ونحن نطمع ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وترل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا ينامو على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا
امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق
به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الفاحش في ايمانكم هو ما سبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف كقول لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم
الايمان عليه بان حلفتم على فعل وفعلتم اي اليمين اذا حنثتم فيه فكفارته اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من
اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصاكم واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل
والظهار للمكلف على المفسر فمن لم يجد واحدا مما ذكر وهي الثلاثة ايام كفارته وخالفوا انه يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تحنثوها ما لم يكن على ذلك
فعل براً اذا صلاح لبر الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته علكم تشكرون

على

على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح
الاستقسام رجس خبث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء لعلكم تفلحون تنالون الفلاح بالاجتناب عنه وقع بينكم العداوة والبغضاء بالخمر والميسر
اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن وصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر
تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤه علينا ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين يعطيهم
انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم الصغار ورماحكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فتناثر الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم
الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا عنه فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي يشبهه في الخلقة
وبقراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لها وكذا يميزان بها اشبه الاشياء به
وفي حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحمار بقرة وابن
عمر وابن عوف في الكبير يشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمامة بشاة فاذا تعين
من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه والا جاز ان يذبح حيث كان ونصبه
نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فاذا لم يكن للصيد مثل النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين من غالب قوت البلد بما يساوي
قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك
الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجد ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي
فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذو انتقام ممن عصاه والجمهور على قتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا اكلتم
او ممن صيد البحر اكله طريا وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالبط
وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم
صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول بان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله
كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شيء اليه
وبقراءة قيما بلا الف مصدر قام على فعل والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب قياما للحج بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما للحج بامن صاحبها من التعرض له
ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فاجعلوه
ذلك بجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قيل وفوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا
ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا بلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون ما تظهرون من العمل وما تكتمون تخفونه منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في ترك الحرام يا اولي الالباب لعلكم تفلحون

تعوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم ما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أبيح لكم السؤال والمعنى إذا سألتم عن أشياء لم
تكلفوا بها زمان نزول القرآن بأن يجاب بها ومتى أبديت لكم أحببتموها ولا تسألوا عن مثلها عفا الله عنها
عفو حليم قد سأل بها أي الأنبياء قوم من قبلكم أنبياءهم فلما جيء بها بيان أحكامها ثم أصبحوا بها كافرين
بأن تركوا العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة وسائبة ووصيلة وحام كما كان أهل الجاهلية يفعلون
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها للآلهة فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعدها بأنثى وكانوا
يسيبونها للآلهة إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا
قضى ضرابه ودعوه للآلهة فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم
تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وخوفوها بعلاجها لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيركم لحديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم حين بمعنى الإسراء أي ليشهد شهادة بينكم أو شهادة اثنين على الأشهاد وحين بدل
من إذا أو ظرف لحضر أو آخران من غيركم أي من غير ملتكم إن أنتم ضربتم سافرتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما ترفعونهما صفة آخران من بعد الصلاة أي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله إن ارتبتم شككتم
فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا أي نأخذ له من الدنيا بأن نحلف به كاذبين لشهادتنا ولو كان
المقسم له أو المشهود له ذا قربى في النسب منا ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا بأدائها إنا إذا لمن الآثمين
فإن عثر اطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا إثما أي فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد
عندهما مثلا ما ادعيا أنه لميت أو وصى به فآخران يقومان مقامهما أي يرثان من
الميت عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الأوليان بالميت أي الأقربان إليه
وقرأ حفص الأوليين جمع أول صفة أو بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
أحق أصدق من شهادتهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين إنا إذا لمن الظالمين المعتدين
ذلك أدنى أقرب أن يأتوا بالشهادة على وجهها كما تحملوها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم
واتقوا الله واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير
اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا للقوم ماذا أي الذي أجبتم به حين دعوتم إلى التوحيد قالوا لا علم لنا نزل أنت أنت علام الغيوب
علام على المبالغة وذهب عنهم علمهم لشدة هول يوم القيامة وقيل هم يرهشون بشهدون على أممهم لما
يعاينون إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها إذ أيدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك في المهد أي طفلا وكهلا بغير نزوله قبل
الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سيجيء وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل
وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير الخلق والتاء اسم بمعنى مثل يقول بإذني فتنفخ فيها فتكون طائرا
بإذني بإرادتي وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذني وإذ كففت بني إسرائيل
عنك حين هموا بقتلك إذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر
يريد ما يسحر به وفي قراءة ساحر أي عيسى وإذ أوحيت إلى الحواريين أمرتهم على لسانك أن آمنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بك واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع ربك هل يفعل ربك وفي قراءة بالتاء الفوقانية ونصب ما بعده أي بقدرة تسأله أن ينزل علينا مائدة من
السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها
وتطمئن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما أن مخففة أي أنك قد صدقتنا في دعوى النبوة ونكون
عليها من الشاهدين فقال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لأولنا وآخرنا أي يعظمها من يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين فقال الله مستجيبا له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد
نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة
وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا فأتاهم إبليس وأصحابه فشككوا وقالوا إن هذا سحر
فلم يؤمن إلا الحواريون وأبى آخرون أن يأكلوا وارتدوا فمسخوا قردة وخنازير وإذ قال أي إذ يقول الله
لعيسى في القيامة توبيخا للقوم يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال عيسى
وقرأ حمزة سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق
ليس لي التنبيه أن كنت قلته فقد علمته تعلم ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه ومعلوما
معلومك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولونه ما دمت فيهم فلما توفيتني فيه حذف بالرفع إلى السماء وكنت أنت الرقيب
عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء شهيد من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع
عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت ما لكم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال الله هذا يوم
القيامة يوم ينفع الصادقين صدقهم الدنيا عيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم

مجلس وفي رواية التي مزى جفاء الحسن عن وابن المعاصي ورجل آخر منهم مجلس وثانيا في بدايته وفي رواية فيرض فاوصى
إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ورفعا إلى أهله ما بقي ذلك الحكم المذكور رد
اليمين على الورثة أدنى أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة على وجهها التي تحملوها عليه من
غير تحريف وخيانة أو أقرب إلى أن يخافوا أن ترد أيمان على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله في ترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول
لهم توبيخا لقومهم ماذا أي الذي أجبتم به حين دعوتم إلى التوحيد قالوا لا علم لنا نزل أنت أنت علام الغيوب ما
غاب على العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وقيل هم يرهشون يشهدون على أممهم لما
يعاينون إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها إذ أيدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك في المهد أي طفلا وكهلا بغير نزوله قبل
الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سيجيء وإن عمر إلى الأربعين وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل
وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير الخلق والتاء اسم بمعنى مثل يقول بإذني فتنفخ فيها فتكون طائرا
بإذني بإرادتي وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذني وإذ كففت بني إسرائيل
عنك حين هموا بقتلك إذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين
يريد ما يسحر به وفي قراءة ساحر أي عيسى وإذ أوحيت إلى الحواريين أمرتهم على لسانك أن آمنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بك واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع ربك هل يفعل ربك وفي قراءة بالتاء الفوقانية ونصب ما بعده أي بقدرة تسأله أن ينزل علينا مائدة من
السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها
وتطمئن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما أن مخففة أي أنك قد صدقتنا في دعوى النبوة ونكون
عليها من الشاهدين فقال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لأولنا وآخرنا أي يعظمها من يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين فقال الله مستجيبا له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد
نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة
وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا فأتاهم إبليس وأصحابه فشككوا وقالوا إن هذا سحر
فلم يؤمن إلا الحواريون وأبى آخرون أن يأكلوا وارتدوا فمسخوا قردة وخنازير وإذ قال أي إذ يقول الله
لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال عيسى
وقرأ حمزة سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق
ليس لي التنبيه إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه ومعلوما
معلومك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا أمنعهم مما يقولونه ما دمت فيهم فلما توفيتني فيه حذف بالرفع إلى السماء وكنت أنت الرقيب
عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء شهيد من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع
عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت ما لكم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال الله هذا يوم
القيامة يوم ينفع الصادقين صدقهم الدنيا عيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم

فيه لما يومنون عن رؤية العذاب له ملك السموت والارض خراب الملك والنبات والرزق وغيرها وما
فيهما انتهى تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء اقدر ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية

الا وما فرروا الله الايات الثلاث والاول تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد بذلك الاعلام بذلك للاذهان او
الثناء به او هما احتمالات اقربها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموت والارض خصهما لكونهما
انهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دون الكثرة اسبابها
وهذا مرد لاهل وحرانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي
خلقكم من طين بخلق ابيكم وادم منه ثم قضى اجلا اجل تموتون عند انقضائه واجل مسمى مضروب عنده
لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو
على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموت وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون
به يعلم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من
القران الا كانوا عنها معرضين تعلمون من خير وشر بالقران لما جاءهم وسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون الم يروا يعلموا بابصارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من
الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن
الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في
قرطاس مما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه ابعد للشك لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا لما اقترحوه
لم يومنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة لحادثة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته
لينتفعوا من قوته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما
يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فقل يحيق من استهزأ بك قل لهم
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين لرسل من هلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموت
والارض قل لله اتبع يقولوا لا جواب غيره كتب فقوله على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم
الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها
للعذاب مبتدا خبره فهم لا يومنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء وهو ذاته وخالقه
وما لكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموت والارض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء
للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء وكمرض وفقر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير
كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به وما يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر فوق عباده
الغالب

شيء ومستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير بما كنهم تكوامهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد
لك بالنبوة اي اهل الكتاب الذين قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله اي يقول
لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى انتفيها
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب
يعرفون نبوته اي محمد بنعته في كتبهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اي لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح
الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم
شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
بالجر والنصب ندائه ما كنا مشركين فان تعلل انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وخاب
عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لئلا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية
لا يومنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينئون يتباعدون
عنه فلا يومنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يومن به وان يهلكون بالنهي عنه
الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار فقالوا يا للتنبيه
ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب باياتك ربنا ونكون من المومنين رفع الفعلين استينافا او نصبهما جواب
التمني ورفع الاول ونصب الثاني جواب لو لو ترى امرا عظيما فان تعلل بل للاضراب عن ارادة الايمان بالمجموع
من التمني بما ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يتمنون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين كيف شهادة جوارحهم
فيتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين لو ترى يا محمد وقفوا على ربهم
على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا
بلى وربنا انه لحق قال عذبوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هو شدة الندم ونداؤها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم
عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيتاذون بها الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو ولذة الغافلة وما يعبر عليها مما سوى الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالتاء والياء ذلك فتومنون قد نعلم انه
اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله اي القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك
من نبائهم المرسلين ما يقص به فلتسل واذا كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام الذي حرص عليهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا
تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم

يومنوا فكانوا من الجاهلين بزاد انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا
اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل اية
بالتشديد والتخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من دابة اية تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء ثم الى ربهم يحشرون فيقضي
بينهم وتقتص للجماء القرناء يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بايتنا القرآن صم عن سماعها كسماع
فنون وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على
صراط هدى مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون الاه كشفه حاد فيه في ان الاصنام تنفعكم فاجهروا
بذلك ايال الا اياه تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء وتنسون
وتتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا هلا اذ جاءهم
بأسنا عذابنا تضرعوا ايلم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا به وعظوا وخوفوا
به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا منها اخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير
فقطع دابر القوم اصله الذي يدبرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين
قل يا اهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون
شيئا من الهي غير الله يأتيكم به بما اخذ منكم يزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات على وحدانيتنا ثم
هم يصدفون يعرضون عنها وكذبوا به قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من اطاع بالجنة ومنذرين
من عصى بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اعلم
الغيب ما غاب عني ولا يوحى النبوة الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن افلا تتفكرون بذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي من غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة الشفيع حال من ضمير يخافون
وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله فلا يعاقبهم عليه وعلى الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون عبادته وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
كلموا فيهم وكلموا ان يطردهم لجلوسهم معه وارادوا النفي ذلك ما عليك من حسابهم من زائدة شيء
اي كل منهم غير رضي ومن حسابك عليك من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين فعلت ذلك
وكذلك وفتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمنا بالسبق الى الايمان ليقولوا
اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اليس الله باعلم بالشاكرين
يسفهونا اليس قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة وعمل

منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له
رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فله المغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القرآن ليعلم الحق فيعمل به
ولتستبين تظهر سبيل المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطابا للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد جئتكم به وكذبتم اني ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين
الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم
وانتهى بحلولها عنه والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى
علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر
القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها واحدة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الا استثناء
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
اي النهار يرد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون
يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا الى الله مولاهم ما لكم الحق الثابت العادل لا الهة الخلق الى الله مولاهم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث نزل
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما حين تدعونه تضرعا علانية وخفية
من يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والاهوال لنكونن من الشاكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به فلا تؤمنون
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
الاية واتبعني ولما نزلت ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأسنا بينهم
فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات
الدلالات على فردانيتنا لعلهم يفقهون يعلمون ما هم عليه باطل ويؤمنون به بالقرآن فومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبأ خبر مستقر
وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في ايات القرآن
بالاستهزاء فاعرض عنهم والتجنب حتى يخوضوا في حديث غيره وما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اي تذكرك النهي فيه وضع القاهر موضع المضمر وقال المسلمون لئن قمنا لنطوفن حتى نستلم ان
نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا
جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكيرهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوا
به لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به
القرآن الناس كراهة ان تبسل تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس من دون الله اي غيره ولي
ناصر والشفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما يفدى به اولئك الذين ابسلوا

بما كانوا يسقون الحميم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحر آن وعذاب الجحيم سوء مآلهم ثم يكفرون بكفرهم قل انزلوا نعبد من
دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اخذته الشياطين حيران في الارض حيران متحيرا الى الهدى اي يذهب حال من الضمير في نرد رفقة يدعونه
الى الهدى ائتنا يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك استهوى للانفعال وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين اي بان نؤمن
اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي محقا واذ يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق
الصدق الواقع لا محالة وله الملك يومئذ ينفخ في الصور النفخة الثانية من اسرافيل لا يملك فيه غيره الملك
اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بما كان الاشياء وكلامه هذا ذكر الى
قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ انراك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين خطؤك كما ارينا اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن
اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجاميين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الافلين اي لا احب ربا بالآلهة الى ب الجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شأن الحوادث فلم يحجب فيه ذلك فلما
رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين حتى نبه قومه بانه على ضلال فلم يحجب فيه ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
من هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وغربت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله
من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما نعبد فقال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين حاجه قومه
جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان يمسك قال اتحاجوني تشديد النون وتخفيفها بحذف احدى
النونين وتثبت الياء وحذفها اي تجادلونني في وحدانية الله وقد هدين تعلم الهدى
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا ان يشاء ربي شيئا فتصيبني
اخاف ما اشركتم بالله وهو لا يخاف والنفع ولا تخافون انكم من الله اتخذتم بالله في العبادة ما لم ينزل به
بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن نحن ام انتم ان كنتم
تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك
كما فسر بذلك بحديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون مثلثة مبتدأ وبدل منه حجتنا التي احتج
بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له
اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزينا نجزي المحسنين زكريا ويحيى
وعيسى بن مريم وايليا من الذرية نسلا اولاد البنت واليسع بن اخطوب هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين
بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ونوحا ومن للتبعيض لان بعضهم ليس له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين المذكور هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا في طاعته عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب والحكم

الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار او الملائكة او الانبياء في قول هدى الله فبهداهم كن فيهم من التوحيد والصبر اقتده
بهداهم السكت وقفا ووصلا وقفا وابدال همزتها ياء وصلا قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه
ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين للانس والجن وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
اذ ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد حاجوه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالتاء والياء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر
متفرقة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم اي اليهود في القرآن ما لم تعلموا
انتم ولا آباؤكم من التوراة بيان مما لا تنبيه عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوا الجواب عنهم ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر
الناس والذين يؤمنون بالآخرة يصدقون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها وهذا اي القرآن كتاب
على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي اليه ولم يوح اليه شيء انزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل
مثل ما انزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطو ايديهم البهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى
النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان وجواب لو اراب امرا فظيعا
ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة
عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا
ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب على ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفعائكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم ثم جاء الله غرقتكم
وطلع اي تشقق جمعه وفي قراءة بالنصب على ظرف اي وطلع بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفعائكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم ثم جاء الله غرقتكم
ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم ثم جاء الله غرقتكم
وطلع اي تشقق جمعه وفي قراءة بالنصب على ظرف اي وطلع بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفعائ

دالا لتعلق فورنه تعلق على البعث وغيره لقوم يومنون خصوصا بالذكر لانهم المنتفعون به في الايمان وجعلوا لله
مفعول ثان شركاء مفعول اول وسيل منه الجن حيث اطاعوهم فعبادتهم اياهم وفرخلقهم فكيف يجوز
ثم شاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بانه له ولد انى هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء ومن شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم فلا يخفى
ربكم الله لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار ايضا لا يراه وهذا
مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم ستعرضون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد انه لا تحيط به وهو يدرك الابصار ايدركها ولا يجوز في حقه ان يدرك
البصر وهو يدرك او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
من امر دينكم فمن ابصر بها فلنفسه ابصر ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم
بحفيظ رقيب اعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لتعتبروا وليقولوا اليهود الكفار عاتبة
الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وقرئ درست اي قرأت وجيئت بهذا منهم ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فيجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعون هم يدعون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم فيه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم
بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وقرأ نافع بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معرفة لما قبلها وقلب افئدتهم نجعل قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم
ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم
كل شيء قبلا بكسر جمع قبيل فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة وبضمهما جمع قبيل ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك وبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس
بعضهم الى بعض زخرف القول مزوقه من الباطل غرورا ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المزور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكذب وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه ليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين
اتيناهم الكتاب التوراة يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا
تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد تثبيت المؤمنين للكفار ان الحق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز المنزل لكلماته بنقص او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في
الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم اياك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل
الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما انتم الا تخرصون تكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله ومن

اعلم

اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بالله مؤمنين وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقرئ بالفعل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين ثم ما حرم عليكم
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه وهو ما يمكن الطعام معه مما قال الطعام المعتاد مما ذكر وقرئ بضم الحاء
وهذا الغير منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه
علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون
يقترفون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه باصلية او ذبح على اسم غيره والا جاز ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال فانه اريد عليه السلام وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون وترك
في ابجمل وغيره ومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائد اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر كذلك كما زين
للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا في مكة اكابر
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله من الرسالة وحي النبوة لانا اشرف مما او اكبر سنا فانزل الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو لا يليق الا بالكامل
سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه ينشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء وفتحها
وقيل مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد في السماء وفي قراءة يصاعد وفيها ادغام التاء في الاصل وفي اخرى
يصعد في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه فكذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي
يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا اشارة عليه يا محمد صراط ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهو الجنة عند ربهم وهو
وليهم بما كانوا يعملون واذ يحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا بعض
انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم
القيامة وهذا تحسر منهم فان تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
من الاوقات التي يخرجون فيها للشرب الحيم فانه خارجهم كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه
فسر علم الله انهم يؤمنون فيما بعد وقيل ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عقلاء
الانس والجن بعضهم ببعض نولي الولاية بعض الظالمين بعضا اي نجعل بعضهم يتولى بعضا بما كانوا يكسبون في المعاصي
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموع الصنفين بالانس او رسل الجن نذير الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
اي قر بكفرنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي
ارسال الرسل ان الله مفعول له وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل

اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء ما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء
والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشا من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبكم واخلق بغاطم رحمتكم ان ما توعدون
من الساعة والعذاب لاتية لا محالة وما انتم بمعجزين فايتين عذابا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم ان
عامل على حالتي فسوف تعلمون من هو له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الاخرة الحسنى انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي بعا رمكة لله مما ذرا خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يجونه الى الضيفان والمساكين ولشركايهم نصيبا يجونه الى سدنتها فقالوا هذا لله
بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركاينا فما كان من نصيب الله فلا يصل الى نصيب الشركاء وما كان من نصيب
الشركاء فهو يصل الى الله فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله اي يجعلونه وما
كان لله فهو يصل الى شركايهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بنصبه المفعول ورفع قتل
ونصب الاولاد وجر شركايهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وليردوهم واضافة
القتل الى الشركاء لامرهم به في وحي يضلوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
فذروهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم
بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه
وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوايب والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا
اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء يستحقونه الله وصف
ذبحها بالتحليل والتحريم اي جزاء انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالكرم وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الصفة والطعم والزيتون
والرمان متشابها وغير متشابه كطعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه كانه يوم حصاده
بالفتح والكسر العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا للحمل كالابل الصغار والغنم ميت
وشاة انها كالبقر شرع للارض لرتوها منها كلوا مما رزقكم الله واتبعوا خطوات الشيطان كما يفعله في التحريم
والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى وزوج من المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمنكري ذكورة الانعام تارة وانوثتها اخرى ونسبة ذلك
الى الله والزكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او
انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اي جا والتحريم فان كان من قبل الذكور
فجميع الذكور حرام او الاناث فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان من اي التخصيص والاستبهام للانكار
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرام ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم
شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتبرتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء مبتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا

سايلا

سايلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او لانه يكون فسقا اهل لغير الله به
اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر واكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له مما اكل رحيم به
ويلحق بما ذكر بالسنة فلا يحل ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي
ظفر وهو ما لا يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما
حملت ظهورهما اي ما علق بهما منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاوية او حاوايا او ما اختلط بعظم سموهم
ثم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما شبعوا به سورة النساء وانا
لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة وفيه تلطف برعايتهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء من القوم المجرمين سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا ابآؤنا ولا حرمنا من شيء فاشركنا ونحن بمشيئته ومحوا ضي به
قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم
من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون
تكذبون قل فلله الحجة البالغة الثابتة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم هاتوا شهداءكم
احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا التحريم فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم يربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اقبل اقرا ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل
املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الطايلة كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم الزكر وصاكم به لعلكم
تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهو ما فيه صلاحه حتى
يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا
قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم
به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا
صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق بكم
قبل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التورية تمام لنعمتنا
تماما للنعمة على الذي احسن للقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه عالم بني وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة
بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم غافلين لغافلين عن معرفتها
لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهانا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان
تاتيهم بالتاء والياء الملايكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره بعذابه او يأتي بعض آيات
ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا يؤمن نفس
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل المجاهدة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا كاعادة الايمان بعدها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احدى الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين

وفوادينهم باختلاطهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فهذا ذلك وجوه آية فارقوا الذين كوا
دينهم الذين ابدوا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فانما تنقض لهم انما امرهم الى الله ثم ينبئهم
بالآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله
عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون
من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي بحج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب
العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي
ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
واثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم
ليختبركم في ما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

الآ تسليم عن الفرية الثمان او الخمس وايات مائتان وخمس او ست وايات بسم الله الرحمن الرحيم المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر فتعلن بانزاله اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى وكم كثير من القرى
من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بيانا ليلا وهم قائلون نائمون
بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وانما خص بذكر معهما نوم ايضا جاءها بأسنا ليلا او نهارا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن ابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما
كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال والصحائف يومئذ اي له لقائل وكفتان
كما ورد في حديث صحيح يومئذ ليوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتعريضها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما تشكرون قليلا منكم تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي آباءكم آدم ثم صورناكم اي صورنا آدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية
بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة الجن من الساجدين قال ما منعك الا زائدة
تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي الجنة وقيل
من السموات مما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة
الاولى قال فبما اغويتني اي اغواءك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم لصراطك المستقيم
اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة
فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس وابن مسعود يستطيع ان يأتيهم من فوقهم ليأيس العبد من رحمة الله تعالى
ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك

منهم من الناس اللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين منك بذريتك ومن الناس ومن تبعك
الجار على المغايبة وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعه اعتبره قال يا آدم اسكن انت تأكيد للضمير في
اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاضافة الشجرة
الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي ليظهر لهما ما ووري وعورات عنهما
من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وفرد بكسر اللام او تكونا من الخالدين
اي وذلك لانه عن الاكل منها اي بذلك حلف على شيء لم يخلق ملك بالله وقاسمهما اي اقسم لهما
بالله انه لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله ودبره وقيل كل منهما سوءة لان ذكره يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
ويلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلك الشجرة وافل
لهما الشيطان لكما عدو مبين العداوة المتبعة ظاهرة قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء وابليس اشتراكا عليه من ذريتكما بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي
منه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للبعث بالبناء للفاعل والمفعول
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يخلقناه لكم يواري سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك
خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا
يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم يفتنهما من الجنة بنزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للكافرة
اجسامهم او عدم الرؤية انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة فاليوم لا انظر في ثياب عصينا الله فيها فنهونا عنها قالوا وجدنا عليها
آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه
قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا
واقيموا او قيل واقيموا وجوهكم له عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة
فريقا منكم هم المؤمنون هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي الله يحسبون
انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل
ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر ما ظهر
منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو القتل وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما
حرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني
آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا

عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه او كذب بآياته القرآن او لبيك بالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت
انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها اضلالا لها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا واجتمعوا
فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي الاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا
ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء
ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بأسببنا فنحن وانتم
سواء فقال تعالى لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اي الذي كسبتموه بآياتنا واستكبروا عنها فلم
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين خلاف المؤمن
فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد
فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وشبهه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي
الظالمين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها كما فيها من العمل اعرافها
بينه وبين غيره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم
في الدنيا تجري من تحتهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ونودوا ان مخففة اي انه وبمعنى في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا لتبكيتهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الثواب فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين سمع ان لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو
سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه وسوادها للكافرين ونودوا اي نادوا اصحاب الجنة ان
سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن يطمعون
الا الكرامة يريد ما هم وروى الحاكم عن حذيفة قال يقال اذا طلع عليهم ربك فقال قوموا
ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال وكثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون
لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم بنالهم الله برحمة فقيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقد ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نترکهم في النار كما نسوا لقاء
يومهم هذا بترکهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا وكفروا بآياتنا اي اهلكناهم بكفرهم

وجئناهم

وجئناهم بكتاب بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم
يؤمنون يعملون بما فيه هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبته ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل ترکوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل
الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترک الشرک فيقال لهم لا فقال تعالى قد خسروا انفسهم
اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لا انه لم يكن ثم ثم لمهلة وانشاء خلقهن مع تمنع العقول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة بمعنى الاستواء يليق به يغشي الليل النهار
مخففا ومشددا اي يغطي كل منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بأمره بقدرته الا له
الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية
سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء وبالتضرع ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرک والمعاصي بعد
اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين
المطيعين ترجى قريب المجيء به عن رحمت الله لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي يفرقه قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بضمتين وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بضمتين وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفردا اي منشورا كرسول والاخيرتان بشيرا حتى اذا اقلت
حملت الرياح سحابا ثقالا بالماء سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات
به لا احياء بها فانزلنا به البلد الماء واخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى
من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
مشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد
جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة الله والرفع
بدل من محله انه اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملأ الاشراف من
قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اسم الضلال عنه بها ابلغ من نفيه ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح لكم اريد الخير لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون اخبرتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان
تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلک السفينة
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ماسور على الرسالة
وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول كل مائة ذراع وقيل ستين فاذكروا آلاء الله
نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونترک ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما
تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولک قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها اي تسميتكم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها

من سلطان حجة وبرهان فاستكبروا العزاب انه معظم من المتكبرين ذلك بتكذيبكم لما ارسلت عليهم الريح
العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي
استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطفا على كذبوا وارسلنا الى ثمود نبي الصرف واراد به القبيلة اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم
وانه حال عاملها بمعنى الاشارة كانوا سالوه ان يجيء بها لهم من صخرة عينوها فخرجت كما قال الله
والتمسوها بسوء بعقر او ضرب فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم
استخلفكم في الارض تحوزون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها
في الشتاء وتنصبونه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله
باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها
فرارا من امرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على
قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا
في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا وهو بدل منه اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اي اللواطة
الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن استفهام توبيخ بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين تأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم على صدقي فاوفوا
اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد
اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مؤمنين بوعد الايمان فيما دعوا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط كل طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او الكسر منهم وتصدون تمنعون عن سبيل الله دينه
من آمن به توعدونها اياه بالقتل وتبغونها تطلبونها للدين عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين فبلغهم بتكذيبهم رسلهم ما اخبرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك
المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلب في الخطاب الجمع على الواحد او كان شعيب
لم يكن في ملتهم قط وما نحن كاجابة قال اتعودون فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيجري
ونعم ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حال او تمييز على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال البعض لبعض لئن
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كأنهم لم يغنوا فيها

الذين شعيبا كانوا هم الخاسرين الذين كذبوا شعيبا المؤصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى احزن على قوم كافرين
استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالبأساء شدة الفقر
المرض لعلهم يضرعون يتذللون ويؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة النعمة
والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه فاخذناهم بالعذاب فجأة بغتة فجأة وهم
لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى آمنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون من المعاصي افأمن اهل القرى المكذبون ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا
وهم نائمون غافلون عنه او من اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افأمنوا مكر الله
استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد يتبين للذين يرثون
الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم
بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها
للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئها بما كذبوا به من قبل قبل مجيئهم
بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس
من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين خارجين عن طاعة الله
اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين بالكفر والمعاصي وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك
وظيفته فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وقرأ نافع بتشديد الياء مخففة
متبرا خبر كان او ما بعده فرجيئتك ببينة من ربك فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم
قال فرعون له ان كنت جئت بآية على دعواك فأت بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا
هي ثعبان مبين حية عظيمة وتسمى ايضا جان ونزعيد اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
بخلاف ما كانت عليه من آدمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي
الشعراء انه من قول فرعون لقومه فقالوا معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تأمرون فالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر
وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى على السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا له ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن
المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر اللاذن بتقديم
القائهم تهاونا بسلاحهم الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاؤوا بسحر عظيم وادخلوا الرهبة في قلوبهم
واذ اهو تلقف يبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق وثبت
وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر وغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء
والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما اظهره موسى من العصا والبيضاء

بالسحر قال فرعون وآمنتم بتخفيف الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى وقبل أن آذن لكم أنا لم آذن لكم
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
أي يد رجل واحد اليمنى ورجل اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا لمنقلبون
راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند القتل
ما نوعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها
وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين نستحيي
نستبقي نساءهم كما قتلنا بني من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون فيفعلوا بهم ذلك فاستغاث بنو إسرائيل
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده
والعاقبة المحمودة للمتقين له قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها وأقدر أخذناه آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب أو الغنى قالوا لنا هذه
أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين ألا إنما طائرهم نحوسهم عند الله بما يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عند الله وقالوا لموسى
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد وأكل زروعهم وثمارهم ذلك والقمل السوس أو نوع من
الذر أو دويبة تتبع ما نثر من الحب والضفادع فمكثوا بيوتهم وطعامهم والدم مياههم وآيات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا إلى وأخرى على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون يطلي الرأس وجهه بالعرش فرعون من القبط وجاوزنا عبرنا
ببني إسرائيل البحر فأتوا أي جاءوا على قوم يعكفون يقيمون على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا
يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
قلتم إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأضله
أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر في قوله وإذ قال أنجيناكم وإذ فرقنا بكم البحر
يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم أي في الإنجاء أو العذاب بلاء نعمة أو ابتلاء من ربكم عظيم فكانت فتنتهم عافلتم وواعدنا بالألف
ودونها موسى ثلاثين ليلة تكملة عشرين أيام بها بأن صامها وهو ذو القعدة فصامها فلما تمت انتظر خلوف فمه
فاستاك فأمره الله بعشر أخر وليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة
اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى

لميقاتنا

لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك
أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير بلن دون لا لتأبيد نفي الرؤية ولكن انظر إلى الجبل الذي
هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا كما قدر لك فلما تجلى ربه له
كظهور نوره فرأت أعلاه الخضر أو الحجر تدكدك الجبل جعله دكا بالفتح والمد مدكوكا مستويا
بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك تبت إليك من سؤال
ما لم أؤمر به وأنا أول المؤمنين من قومي أو من إيمانه قال تعالى له يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك
برسالاتي بالجمع والإفراد وبكلامي أي تكليمي إياك فخذ ما آتيتك من العطاء وكن من الشاكرين لآلائي
لوح الألواح أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة فيها كل شيء محتاج إليه
من الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء أبدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا يا موسى بقوة
واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها يأخذوا بأحسن ما فيها وهو ما يعفى ليعفو وأنا عامه وهو ما يعاقب عليه سأوري
عن قريب دلائل فرعون المصنوعات وغيرها التي تدل على الله في ملكوت السماوات والأرض فلا يتكبرون
فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد الصواب الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الأمر بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
تفرع مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون من التقريب والمعاصي واتخذ
قوم موسى من بعده أي بعد ذهابه إلى المناجاة من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون بعلة غرق فيما
عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل الحاء دما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب
الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ألم يروا
أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فيسلكونه اتخذوه إلها وكانوا ظالمين بالاتخاذ ولما سقط في أيديهم
أي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما
بئس ما خلفتموني خلافتكم من بعدي عبادتكم العجل حيث أنكرتم عجلتم أمر ربكم وألقى الألواح التوراة
غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعر رأسه يجره إليه غضبا قال يا ابن أم بكسر
الميم وفتحها أراد أمي وذكرها لعطفه قلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت
تفرح بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين عبادة العجل في المواخذة قال رب اغفر لي ما
صنعت بأخي وأدخله في الرحمة أرحمه به ولأخيه هارون ودعا للشماتة وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين
قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا بعزة أبائهم
بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالافتراء وغيره
والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور لهم
رحيم ولما سكت سكن غضب موسى أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ فيها أي كتب
هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول للتقدمة واختار موسى قومه
أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمر الله تعالى لميقاتنا أي الوقت الذي وعدناه بإتيانه فيه ليعتذروا من
عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين
عبدوا العجل قال لو شئت أهلكتهم من قبل ذلك ولم تهلكهم وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
أي قبل خروجي بهم ليحاسب بنو إسرائيل ذلك ولا تتهمونه وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام

ما حملوا منها ومن عليه ولم يعبروا التوراة وعبروا الجمع مع الاحبار المبوخذ استبهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاخذ
بمعنوه اي لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ فروا ما فيه فلم كرروا عليه بنصبه الحق البدع
الاحبار والاحبار الاحبار يعني للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيتوثرونها على الدنيا والذين يمسكون
بالتخفيف والتشديد بالكتاب منهم واقاموا الصلاة تعميم الله بسلامه واهله انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة
حتى انا وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم لانه كان وضعوا
اريقنوا انه واقع بهم مخافة عليهم بوعد الله اياهم برفوعه ان لم يقبلوا الحكام التوراة وقالوا ابوها اشغلها
فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجزم اجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ اخذ
اخرج ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بالجمع اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون فالذرية تفعلون يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركبهم
عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان تقولوا بالياء
والتاء اي المرضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك اباؤنا وقبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من اباؤنا تاسيس الشرك
المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتوبيخ به على لسان صاحب المعجزة
فاتهم مقام ذكر كفر النعوس وقرائن نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق لينتبهوا ولعلهم يرجعون عن
كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بطبعه كما تخرج الحية من جلدها ومن
بالطعام بزيادة اوس علماء بني اسرائيل بسبب ان يرعوا على موسى واهرون والدين شيء فبرعا وانقلب عليه واتبعه
الشيطان على صرفه فكان من الغاوين فادركه وصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل
العلماء اي بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد ركن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه اي عليه اليها
فوضعناه فشبه صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يخرج لسانه وان تتركه يلهث وليس
غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والفصل التشبيه في الوضع والخسة
بقرينة الفاء المشعرة بتسبب ما جرها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وفي تفسيره قوله ذلك المثل
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون مثلا
بيس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق
ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى عتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر وانتفاع
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها
وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون في اسمائه من الحق ومنه من الميل
الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء الهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون
في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد
النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث والذين كذبوا باياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا
من حيث لا يعلمون وامليت لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق او لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة
جنون ما هو الا نذير مبين انذار او لم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وما خلق الله من شيء
بيان لما فيه يستدلوا على قدرة صانعه وحدانيته وان عسى ان يكون اقترب اجلهم فبأي حديث بعد القرآن
كفار قريش والى النار فيبادروا الى الايمان فبأي حديث بعد القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
كفار قريش

اصنعها اي لا نعرفها بوقت مجيئها ان ما هي اي القيامة الموقوفة في السموات والارض لا تأتيكم
بغتة فجأة يسألونك كانك حفي بها عالم بها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ان يملكني اياه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء الفقر ما خلقت الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة
آدم وجعل منها زوجها حواء ليسكن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا استبان حملها
فمرت به قامت به وكانت تلد ولدا ميتا فدعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء في طاعته فيما سماه عبد الحارث فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهكم احياء ولهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايدي يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فاجتهدوا في مضرتي فلا تنظرون لا تمهلوني ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو اقبل ما سهل من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم
وامر بالعرف بالمعروف واعرض عن الجاهلين لا تكافئهم بجهلهم وان ينزغنك ينخسنك منه نزغ
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
الله فاذا هم مبصرون فيتركون ما هم عليه واخوانهم الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
عنه بل يستمرون عليه واذا لم تأتهم بآية مما اقترحوا قالوا لولا اجتبيتها هلا اخترعتها من تلقاء
نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
خوفا دون الجهر من القول بالغدو والآصال بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكره
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ويسجدون له

بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في فيأتيهم يعتبرون يتردون تجيء أي أشراطها
أي أصل مجيئها عن الساعة القيامة أن منصوب بأن لهم أنى لهم يكون عبر بالمضارع لتجدد ذكرها وقتا فوقتا
اللام بمعنى إلى أي فأنى لهم عظتهم إذا جاءتهم الساعة حتى يكون عبر بالماضي لتحققها وقوعها
حين مبادئ السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد لكون أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عنده تعالى
قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غلب علي الشر
وما مسني السوء من فقر وغيره لاستكثرت من الخير لفعلت ما يسوءني وما أنا إلا نذير عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن إليها ليألفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد
بكبرها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما
آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شركا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا
ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا لما ولد تسحرا فكلاه بها أبليس وقال لا يعيش لصالح فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش وسمته وعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون
أي أهل مكة بهذا الإشراك والجملة مستأنفة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون والأصنام لا يستطيعون لهم أي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون يمنعها من أرادهم سوءا من كسر أو غيره
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم لعدم سماعهم أي الأصنام سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون
عن دعائهم لا يتبعوكم لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وقصد عابديهم عليهم فقال
ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها
استفهام إنكار أي ليس لهم شيء من ذلك بل هو لكم وطيف تعبدونهم وأنتم أحق منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم إلى إهلاكي ثم كيدون فاجتهدوا في مضرتي فلا تنظرون فتمهلوني فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أمري الذي نزل الكتاب القرآن
وهو يتولى الصالحين يحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أتبالي بهم وإن
تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم أي الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر لهم لا يبصرون
خذ العفو اليسير من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين ولا تقابلهم بسفههم
وإما يزغنك بإدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عما أمرت به صارف فاستعذ
بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم
أي أصابهم طائف وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من
غيره فيرجعون وإخوانهم أي إخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالنقص
كما ينقص المتقون وإذا لم تأتهم أي أهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا هلا اجتبيتها اختلقتها من قبل نفسك قل
لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعن عنها
وقيل في الصلوات الجهر من القول أي قرأتها بالغدو والآصال أوائل النهار وأواخره ولا تكن من الغافلين عند ذكر الله
الذين عند ربك أي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون أي يخصونه
بالخضوع والعبادة وقرئ بالفتح مثلهم

سورة الأنفال مدنية

إذا ذكر الآيات السبع مثنية خمس وست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في
غنائم بدر وقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انهزمتم لجئتم
إلينا فلا تذهبوا بها نزل يسألونك يا محمد عن الأنفال للغنائم من بدر قل لهم الأنفال لله والرسول يحكمان فيها
حيث شاءا ففيهما صلى الله عليه وسلم يقسم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم
أي حقيقة بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون الكاملو الإيمان
الذين إذا ذكر الله أي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
به يفوضون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة بحدودها ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله أولئك
الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صرفا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة وفكاك من النار
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق بأخرج وإن في قيام المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من فاعل
أخرجك وكراهتهم مبتدأ محذوف أي هي الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم له وقد كان
خيرك الله بين العير والنفير فاخترت العير يجادلونك في الحق بعد ما تبين أنه الحق كأنما يساقون إلى
الموت وهم ينظرون إليه عيانا في كراهتهم له إذ قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إحدى الطائفتين العير والنفير إما لكم وتودون
أن غير ذات الشوكة أي النفير السلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد
الله أن يحق الحق بكلماته السابقة بظهور الإسلام ويقطع دابر الكافرين وآخره بالاستئصال وأمرهم
بقتال النفير ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ذلك إذ تستغيثون ربكم
تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم أي بأني ممدكم معينكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة وألفا ثم خمسة كما في آل عمران وفرد بألف هنا فلم يرجع
وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى وتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم
النعاس أمنة أمنا مما حصل لكم من الخوف منه تعلى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الأحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما غلبتم ظمأ وصلوا على الماء
وليربط على قلوبكم بالصبر واليقين وثبت به الأقدام أي تسوخ في الرمل إذ يوحي ربك إلى الملائكة الذين
أمرتهم بتثبيت المسلمين أني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالإعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الأعناق أي الرءوس واضربوا منهم كل بنان أي أطراف اليدين والرجلين وكان
الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل أن يصل سيفه إليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من
الحصا فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك أي العذاب الواقع بهم بأنهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه أيها الكفار في الدنيا وأن
للكافرين في الآخرة عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا أي جماعة كثيرة تزحفون
فلا تولوهم الأدبار منهزمين من عدوكم يوم يومئذ لقائهم إلا متحرفا لقتال بأن يريهم الفر مكيدة وهو يرى
الكر أو متحيزا منضما إلى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير المرجع هو وهذا مخصوص بما إذا لم تزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم بدر يقولنكم ولكن الله قتلهم
نصركم إياكم وما رميت يا محمد إذ رميت بالحصا الآن حين رميتهم بالحصا ولكن الله رمى أي أوصل إلى عيونهم الحصى الكثير بيده بشيء
وليبلي المؤمنين ذلك البلاء الحسن وفعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا هو الغنيمة

ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين وان تستفتحوا ايها
الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل ستح اللهم ايانا كان افتح للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو ظالم وهو ابو جهل ومن قتل معه وهو النبي
والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني
عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بنصره اي استيناسا وفتحا على تقدير اللام يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر وانتفاع وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون له وعلم الله فيهم خيرا صلاحا يسمع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم على فرض عدم الله الآخر فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا او جحودا يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
اي صاحبها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم وانتفاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان
يتخطفكم الناس باختطاف الكفار لكم عنة فآواكم الى المدينة وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من
الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه
وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفرطوا بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجله ونزل في
توبته يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا ينجيكم ويميز ما تخافون فتنجون ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وهم اجتمعوا
للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك ليوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك
من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبيره امرك بالهجرة او حول البيت ملائكة وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة
فيتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان هذا الا اساطير الاكاذيب الاولين وان
قالوا اللهم ان كان هذا القرآن هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
مؤلم على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم بذلك لانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يبق تعبد امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في صلواتهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو
تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين معك
القول الاول هو الناسخ لما قبله وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام
اي يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون اي لا ولاية لهم عليه وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء تصفيرا او تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فعذبوا
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليتميز متعلق بنحشرون بالتضعيف والتشديد ليميز الله الخبيث الكافر من الطيب

المؤمن

المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من
اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذلك نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده لا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي امركم نعم المولى هو ونعم النصير
الناصر واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يأمر فيه بما يشاء ولرسول ولذي
القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع به من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من الاول خمس الخمس والاخماس الاربعة للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك
وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم
انتم بالعدوة الدنيا القريبة من المدينة وهو شط العير وكانت جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى
البعيدة منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنبي للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا معلوما علمه وهو نصر الاسلام
ومحق الكفر وعلى ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي عن حجة قامت عليه وهو نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله في منامك
اي قدرك قليلا فاخبرت به اصحابك فقووا وزاد ايمانهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر القتال
ولكن الله سلم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم اي المؤمنون
اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم ايلهم مثليهم مما في الحال ليقضي الله امرا كان مفعولا
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله
كثيرا دعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما يلزمكم فتفشلوا
تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بغير لجانها بطرا وريآء الناس حتى قال لهم ابو جهل حتى نشرب الخمور ونحر
الجزور وتقيم علينا القيان فيتسامع بنا الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون
بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين
لما خافوا الخروج من اعرابهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانا جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة
سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ونظر ابليس الى الملائكة وكان يرى
جبريل الحارث بن هشام ونكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم
من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله اي هلاكه والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير وهم الف
نفس ورئيسهم قال تعالى ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب كفر على
على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالتاء والياء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب
بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم

بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي على ما يريد شديد العقاب ذلك أي تعذيب الكفرة
بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا
نعمتهم بحق التنزيل كفارمكة كما فعلهم من رجوع وامنهم من خوف وبعثت النبي فيهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب وأن فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم
وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا ظالمين وتنزل في كفرة إن شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم
لا يتقون الله في غدرهم فإما تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد بهم تفرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون ينقضون بهم وإما تخافن من
قوم عاهدوك خيانة في العهد بإمارات تلوح لك فانبذ إليهم عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا أنت وهم في
العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب الخائنين وتنزل فيمن أقام بمكة وتربص
والخطاب لمحمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح إن على تقدير اللام وأعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله
عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى جمعها ترهبون به عدو
الله وعدوكم أي كفار مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وإن جنحوا مالوا للسلم
بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومخصوص
بأهل الكتاب أو نزل في بني قريظة وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع للقول العليم بالفعل وإن يريدوا
أن يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين
قلوبهم بعد الأنفة لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته إنه عزيز
غالب على أمره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا أيها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين يا أيها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منكم وإن يكن مائة
والباء منكم يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الأمر أي
ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف وثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم
وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين منكم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليقاتلوا مثليهم
وثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي وإن يكن بالتاء والياء
له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب
من الله بإحلال الغنائم والأسرى لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله في
قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسارى خيانتك بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من
قبل أن يؤمنوا بالله فأمكن منهم ببدر فقتلوا وأسروا فليتوبوا فعوا مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في
صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا

النبي

النبي ونصروا وهم الأنصار أولئك بعضهم أولياء بعض في الميراث والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فالإرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ
بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في الميراث والإرث
إلا تفعلوه أي توالي المسلمين المسلمين وهجر الكافرين فتنة في الأرض وفساد كبير
بقوة الكفر وضعف الإسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا
أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد الهجرة بقليل إلى الإيمان
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولو الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث بين التوارث بالإيمان والهجرة المنسوخ بالآية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ
إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمه في الميراث

سورة التوبة مدنية

أو ١٢١ آيتين وآخرها سائبة وثلاثون أو ١٢٩ آية ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
ذلك من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهذه نزلت بالسيف وعن حذيفة أنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت
هذه براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا أو دون أربعة أشهر أو فوقها
ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين أيها المشركون في الأرض أربعة أشهر أولها شوال بدليل
ما سيأتي والأمان لكم بعدها واعلموا أنكم غير معجزي الله أي فائتيه عذابه وأن الله مخزي الكافرين مذلهم في
الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وأذان إعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر يوم النحر أي يوم
يوم عرفة من المشركين وغيرهم ورسوله بريء أيضا وقرئ بالرفع عطفا على الله وقرئ بالجر على الجوار
يوم النحر بمنى بضرب الإبل وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فإن تبتم من الكفر
فهو خير لكم وإن توليتم عن الإيمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم موجع وهو القتل
والنار في الدنيا والنار في الآخرة إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
بقاتلوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله يحب المتقين
بإتمام العهود فإذا انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي أربعة متوالية أو متفرقة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في
حل أو حرم وخذوهم بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل
مرصد يجلسون فيه لقتلهم فإن تابوا من الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ولا تتعرضوا لهم إن الله غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك
أمنك من القتل فأجره أمنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي موضع أمنه وهو دار قومه
إن لم يؤمن ليتفكر في أمره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون دين الله فلا يدرون الآن توبة عاهدتم عند المسجد الحرام يوم
الحديبية وهم في بضع المستثنون من قبل فما استقاموا لكم فأقاموا على العهد ولم ينقضوا فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما لكم ألا بأن لا يعذب الله المتقين وهذا استفهام حث على عهدهم حتى يقضوا إلى أجله
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا
بل يوجد منهم ما استقطعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بطلاقة اللسان وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم
فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعه للشهوات والهوى

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون
يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا يعبدوا الا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه ثم نزه نفسه عما يشركون به يريدون ان يطفئوا نور الله ثم عن ابراهيم بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون باخذون اموال الناس بالباطل بالرشوة في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين يكنزون
يدخرون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخبر فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم موجع يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع
جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء كنزكم
الشهور المعتبرة للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اي الشهور اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين المستقيم
فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما
النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله سنة خير حرمة المحرم اذا احتاجوا فيه
القتال الى صفر زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحل الله فيه يقرأ بفتح الياء وضمها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة ما حرم الله من الاشهر فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فيقولون حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وقالوا عسى
ونشر حرقوس عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام
للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة
الا قليل حقير لا يعد شيئا في جنب الاخرة الا تنفروا في الموضعين تعذبوا عذابا اليما موجعا في الدنيا بالقتل والاستيصال
ويستبدل قوما غيركم اي يأت بقوم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترككم اياه فان الله ناصر
دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجؤوا الى الخروج لما اراد قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره الله في تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار
ثقب في جبل ثور بدل ثان يقول لصاحبه اي بكر وقد قال له لما تخوف اقتراب المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه
لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمأنينته عليه فسكن على النبي وقيل على ابي بكر
وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك
السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء او شبانا وشيوخا
بالغين ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فالزموه
وقد اشار بعضهم الى ما بين قضيتهم في قوله: عجبا للمسيح بين النصارى والوثاق والرنسبوه
اسلموه الى اليهود وقالوا انه يحرم قتله عليهم: وقد اتى ما يقولون حقا: يصلبوه ايكذب ايوه؟ فاذا كان راضيا فانهم
صلبوه لا جل ما يعلمون؟ واذا كان ساخطا لا ازالهم: فما عبدوه لانهم غلبوه؟

قصروا عن سبيله دينه انهم ليس ملتهم ما يعملون علمهم هذا لا يؤمنون به موسى الا وآذاه منه واولئك هم المعتدون
فان تابوا فاسلموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وقرأ حمزة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر
للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة ليلة المشاورة وبدءوكم
بدأوا القتال اول مرة حيث قتلوا خزاعة حلفاءكم مع ابي بكر بمنى اتخشونهم اتخافونهم والله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين فقاتلوهم
يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف يبرئ صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم حزنها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم
حكيم اي يعلم من يؤمن ممن لا ايمان له فيتوب ان تتركوا ان تخلوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة بطانة واولياء العدو يطلعهم على المخلص والمنافق والله خبير
بما تعملون فيجازيكم به ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالامر والجمع يدخلونه
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين الذين سووا بين
ردا على من قال ذلك وهم العباس وعتبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالجنة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وترك فيه ترك الهجرة لاجل
اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقاربكم وقرأ
قراءة عشيرتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عروضها وسلعها التي تخافون
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بامره تصريحه والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن الطاعة
واذ كثر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتال الكفار هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت مع رحبها اي سعتها ثم ولية مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس واخذ
سفيان بلجام بغلته ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي لما نادى
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة
فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم وسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية الله عليم حكيم فانزل
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يؤمنون بالنبي ولا بما جاء به من تحريم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت
الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج عن يد

تثاقلوا وترك في المنافقين الذين تخلفوا بالوطن ما دعوتهم اليه عرضا متاع الدنيا يريد سهل المأخذ وسيرا قاصدا
وسفرا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعت
اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وفرع العفو تكريما لقلبه عفا
الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تثبت حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا
يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين
انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم ايلم يرد خروجهم
فثبطهم فشلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعلق ذلك لو خرجوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيلهم المؤمنين وأوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالنميمة يبغونكم اي يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة بينكم وفيكم سماعون لهم يطيعونهم سماع قبول والله عليم بالظالمين فيجازيهم لقد ابتغوا الفتنة من
من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي ادبروا الكيد في تخذيلك وارتبال دينك حتى جاء الحق النصر
وظهر امر الله دينه وهم كارهون له غير خلوا فيه كلها ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن
قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم جد لك في جلاد بني الاصفر فقال اتأذن لي ولا تفتني اي بالخروج معك
عنهم وافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها
ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم من قبل تخلفنا من
قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قدره
ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون هل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي
تنتظرون بنا ان يقع بنا احدى العاقبتين الحسنيين نصر او شهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
او بايدينا بأذنه لنا بقتالكم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتم انكم
كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل
مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم
يعدونها مغرما ما فلا تعجبك اموالهم والادهم اي لا تستحسن نعمتنا عليهم فيها استدراج انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان يفعلوا بهم ما فعلوا بالمشركين لو يجدون ملجأ يلجئون اليه او مغارات او مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانحراف عنكم اسراعا لا يرد كالشيء الجموح
ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وان لم يعطوا رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا الله كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكاة مصرفها للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من
جباة وقابض وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يحسن نكاؤهم لو يرجعوا عن المسلمين
افساح والاول والآخر يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الاصح وفي
الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الديون ان استدانوا لغير معصية او لها ولم يفد لهم وفاء او اصلحوا ذات البين

حاجتهم المعنى لم ينفع منه الاعتذار وليس بما ينفع وان يتوبوا عن النفاق ويرجعوا يك خيرا لهم وان يتولوا من
الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاسر وفي الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير ينصرهم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يرزقه الله مالا ليؤدي منه فلما رزقه بخل به وتولى عن طاعة
الله وهم معرضون فاعقبهم اي فجعل عاقبتهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه مجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال الله
منعتني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى
عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا ايها المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا
به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العباد ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراءي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون
منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استئناف يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم لما خير حيث جاء حتى يغفر الله لي لاستغفرن لهم رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حرضني لو اعلم اني لو زدت
على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحرمته اتفاقا وسائر على السبعين فيتبين لهم له
جمع المغفرة في انه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين من المخلفين عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالاول اولى بالتخلف كثير التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك الله من
تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن
تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ابن سلول ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره لدفنه او زيارته انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
اي بني ابيه ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن
ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لاذن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام
التاء في الاصل في الزاي اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم
فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء والاعتذار سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ والعمي والزمنى ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعذر الارجاف والتثبيط والقاعدة
ما على المحسنين من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين

اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا ما اتوك وا اعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم
نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم ايا جئتم تاركا جهادكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم
الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم وان لم يقع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام
والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا
كما قال ابن جواس وابن بلتعة يعد نفقته خسارة ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب
عليكم فيتخلص عليكم دائرة السوء بالضم والفتح اي بدور العذاب والهلاك عليكم لا عليكم والله سميع
لاقوال العباد عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر جهينة وتميم ويتخذ ما ينفق في سبيله
قربات تقربا به عند الله وصلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة جمع القرابة وسكونها لهم
عند سيرحمهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته رضوا
عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وجمع اراد بها من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم من
حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على
النفاق تجولوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدأ اعتنى بامرهم اعترفوا بذنوبهم من التخلف
عنه والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعتنى بامرهم بتوبتهم او عفى ذلك وآخر سيئا وهو
تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخرج ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك تسكن
رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم لما يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والتقرير
تصحيحهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للمتاخرين اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب
عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعذر تراخوا في الايمان وكعب بن مالك وهلال
ابن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بهجره
خمسين ليلة ونهي عن كلامهم حتى نزلت توبتهم بعذر منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي عنه
وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ونفاقا ليفرق المؤمنين الذين يصلون فيه جميعا

بعضهم بمسجدهم وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ليقبل بقلبه وهو اجماع المؤمنين ليجلعن ان
ما اردنا بناءه الا الفعلة الحسنى من الارفق بالمساكين والمرضى والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم
لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تصل فيه ابداً فارسل جماعة فهدموه وحرقوه
وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيه الجيف لمسجد اسس على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت
بدار الهجرة وهو مسجد قباء الذي في بني عمرو بن عوف احق ان تقوم فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روي ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة
انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال
هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على
شفا جرف بضم الراء وسكونها جانب هار منهار مشرف على السقوط فانهار به فسقط مع باني به في نار جهنم
تمثيل للبناء على ضرر التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير لا الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال
مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يريهم الرشد بنيانهم الذي بنوه ريبة شكاً في قلوبهم الا ان تقطع تتفتت قلوبهم
بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بما فعله الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يثيبهم لوجهه في
طاعته بالجنة بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفي
قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعداً عليه حقاً مصدران منصوبان بفعلهم المحذوف
في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ
من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون لله على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله احكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفار رسول الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض
الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه بقوله لاستغفرن لك ربي جاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله يموت على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار
له ان ابراهيم لاواه كثير التأوه والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من الفعل فلا يتقونه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه يستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم منه لقد تاب الله اذ اتاح توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهو حالهم في غزوة تبوك حال الرحيل يقتسمون تمرة والعشرة يتعقبون البعير
الواحد اشتراكهم حتى شربوا العرق من بعر الماء تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
لما هم فيه من المشقة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقبوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها في سعتها فلا يجدون مكاناً يأوون اليه
وضاقت عليهم انفسهم فلم يجد لغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعهم سرور وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من

الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما يصيبه والتدابير
وهو نهي في لفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم يصيبهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يطأ مصدر بمعنى وطأ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً قتلاً او
اسراً او نهباً الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً بالسير الا كتب لهم فنزلت ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاء
واستولوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعاً فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا نفر
من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الساكنون في الدين وليتذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس
وجمهور مخصوص بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي بنفسه يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه
ايماناً تصديقاً قال تعالى واما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً التصديق بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجساً الى رجسهم بضم الراء وكسرها الى كفرهم بها وماتوا وهم كافرون
بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم
لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وفضائحهم نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله
قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله
عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم اي على ايمانكم ان تصيروا مؤمنين
رؤوف شديد الرحمة رحيم بهم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافيني الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روي الحاكم في المستدرك عن ابي
بن كعب قال واخر ما انزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية

الا ما كان في شأن الانبياء والثلاث او وسط من يونس بدل الآية مائة وتسع او عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم الذي
للناس اي اهل مكة استبعاد انكار والجار والمجرور حال من قوله عجباً بالنصب خبر كان وان مع اسمها والخبر وهو
اوحينا على الاول اي اوحينا ايحاء ونادى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان منذر انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين آمنوا ان اي بان لهم قدم صدق سلف عند ربهم اي اجراً حسناً بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا
القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا ملائكة والعرش عبارة عن الملك ثم استوى
ثم استولى على العرش استواء يليق به يدبر الامر يقضي الخلائق ما من شفيع يشفع احد لاحد من عباده الا من بعد اذنه رد القول لهم ان
الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً مصدران مؤكدان بفعلهم المقدر انه بالخلق استيناف جاء بالفتح على تقدير اللام انه يبدأ الخلق
اي يبدأ بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والزبر بعد والهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء
والقمر نوراً وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين او ثلاثاً

الشهر ثلاثين يوما وليلة ان ذلك تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك نفصل بالياء والنون نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون اية اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك في الارض
من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم
بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن ايتنا دلائلنا وحججنا غافلون تاركوه للنظر فيها اولئك مأواهم النار
بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يصديهم ربهم بايمانهم به
بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم جوابهم فيها كلمة لما
يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا اتاهم كلمة سلام يبشر بعضهم بعضا فيها سلام
وآخر دعواهم ان بالحمد لله رب العالمين وقيل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل الله اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم
ولاكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر
الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مرض او فقر
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وفرعون
رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم
المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها
وهل تعتبرون بهم فتنصرفوا رسلنا واذا تتلى عليهم ايأتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب والهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا ادريتكم عطف على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله لا اخبركم بشيء واقلا
تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او قرب عليه بانه القرآن
انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك علمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون
معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد هو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن
لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما
فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي السر لله ومنه الايات فما يأتيها الا هو وانما
علي التبليغ فانتظروا العذاب ان كنتم تؤمنون انا معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفارهم رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بؤس وحرب مستهم اذا لهم مكر في ايأتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم ويقرأ ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في
الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين

الرعاء

الرعاء لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تتمتعون
فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض مما يأكل الناس من الحب والشعير وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها
من النبات وازينت بالزهر واحلة منتزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها
متمكنون من تحصيل ثمرها اتاها امرنا قضاؤنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود
بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تنعم بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى
دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا الحسنى بالاعمال الحسنى الجنة وزيادة هي النظر الى الله تعالى كما في حديث مسلم والبرهان يغشى
وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من ولي عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح القاف جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم نصب بالزموا مفعولا اتم تاكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين الموحدين بحاجز وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية ومفعول المعبود للعاطفة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة تتلو من
التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل ورد وا الى الله مولاهم الحق الثابت الرباني وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع
بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر يدبر الخلائق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت
فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعد الحق من اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين
فسقوا كفروا وهم الكفار جهنم الآية وهي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى
الحق ينصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي
يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق مما لكم كيف تحكمون هذا الحكم العاسد
اتباع ما لا يجوز اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا في المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اي افتراء من دون الله اي غيره ولاكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله
من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وفي رفع تصديق
وتفصيل تعظيم هو بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في البلاغة والفصاحة
لا افتراء فلم يقدروا على ذلك فان تعلل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقرآن ولم يتدبروا ولما يأتهم
تأويله عاقبته ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به علم الله ذلك

ومنهم من ايبو من يا ابو اوريك اعلم بالمفسدين تصريح بان كفرهم بفعل لهم لي عمل ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما تتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
بتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم
فانهم لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون وبوم يحشرهم كان لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة
التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما
ادغام ذه اذ الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تعذيبهم وكفرهم
فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول واذا جاء رسولهم البينات فقضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبوا ويجوز الرسول ومن صرفه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ان يقدرني عليه وكيف املك لكم
حلول العذاب لكل امة اجل شرعي معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ينتظرون عنه ساعة ولا
يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه
اي العذاب المجرمون المظهر في موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط لمحذوف اي انتفت
ماذا تعجيل والمراد به التهويل اي بما اعظم ما استعجلوا اثم اذا ما وقع هل يؤمن به الله او العذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم
قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون يستثمرون
يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين يفلتون العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما الله عليكم وهو القرآن وشفاء داء ما في الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين بهما فبذلك بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحليل والتحريم ام بل
على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء اظنهم به يوم
القيامة ايحسبون انه لا يعاقبهم ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلو منه اي من الشان او القرآن وما تعملون خاطبه وامته
من عمل ولا تكون عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك وشذ ذرة
اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة الذين آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة
الدنيا فسرت في حديث صحيح الحافظ بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او تراى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل

لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم والعزة فلا تحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان اشتداد
العزة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن
في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعلل
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا القول فتقولون على
الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب نسبة الولد اليه لا يفلحون لا ينجحون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت
بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي بعد امته نبأ خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق
عليكم مقامي اي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله وعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اي امرا على امر
تفعلونه في شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه به شركائكم اضافوا الى
امضوا عزمكم ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فانه لست مبالي بكم فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب
عليه فتتولوا لان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة
وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من اهلكهم فكذلك نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كهود وصالح فجاءوهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على
قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون
وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر هذا وفرعون يعلم انه لا يسحر
السحرة ولا يفلح الساحرون ولا يستقيم في الموضعين استفهام انكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا
وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فاتي في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقوا اما ان نكون نحن الملقين القوا ما
انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهام مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي اي
بهمزة واحدة اخبار بما موصول مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويجعله يثبت
ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي قوم فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر
وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد في دعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيفتنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لئلا يتمكن من الصلاة وخوف فرعون وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اقسها واطبع عليها فلا يؤمنوا
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الموجع دعا عليهم وامن هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما

اموالهم جهارا ولم يؤمن فرعون حتى اذا ادركه الغرق فاستغيثا على الهلاك والرعونة الى ان يأتيهم العذاب وانتقام سبيل
الذين لا يعلمون في استعجال قضاء الله وانه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر واتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا بانه وجوده اذ بالكسر
استيناف لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر ليقبل منه ولم يقبل ودسر جبريل في فيه من
حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فذلك واخلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك وانه عبرة
فيعتبروا بعذابك ويتقيه ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم
ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا اسكنا بني اسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان دام بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت
يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فاسأل الذين يقرؤون الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت
عندهم يجدونه بصفتك قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمات
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا كانت قرية
آمنت اهلها فقبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارات العذاب
ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس على ما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل للكفار مكة انظروا ماذا
اي الذي في السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير اي الرسل عن
قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما ينفعهم فهل ينتظرون تنتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي
مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انا معكم من المنتظرين ثم نجي المضارع لحكاية الحال الماضية
رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننج المؤمنين بنبوة صاحبه خبر تعذيب المشركين قل يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه الحق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام
لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم
وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك
ان لم تعبده وان فعلت ذلك فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر فقر او مرض فلا كاشف
رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراد به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى وانما وكيله
واجبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وفرض حتى حكم على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

الا اقم الصلاة الآية ولا تطغوا تركا الآية واولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته عجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير

بالثواب

بالثواب اي آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا
بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا
فيه حذف احدى التاءين اي تتفرقوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل
شيء قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل لما رواه البخاري عن ابن عباس في من كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي
الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وما من دابة
في الارض هو ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او القلب
ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اخلصه لله ولئن قلت يا محمد
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين
بين وفي اوله ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن ما يحبسه
من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم العذاب ببدر مصروفا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب
ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط كفور شديد الكفر
به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها وما اشكر
عليها انه لفرح فخور على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك
لهم مغفرة لذنوبهم وكبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك وما تبلغهم ايا لتنهاهم به وضائق
به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت
نذير فما عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افترى
اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في البلاغة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي فادعوا
اولئك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين انه افتراه فلم
يستجيبوا لكم اي دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وان لا اله
عليه وان مخففة اي انه الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من يرد الحياة
الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هو في المرائين نوف اليهم اعمالهم اجزاء ما عملوا من خير كصدقة
وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة بلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه
وهو النبي والمؤمنون وهو القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن
كتاب موسى التورية شاهدا له ايضا اما مؤمنوا رحمة حال من ضمير له كذلك اولئك اي الذي كان على بينة يؤمنون
اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تكن في مرية شك منه من القرآن
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد
كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب بما ظلموا بما كانوا يستطيعون السمع الحق وما كانوا يبصرون اي لا يقدرون لاستماعهم له

كانوا لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرهم الى النار الموبقة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من دعوى الشريك اجرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا بموسى وعملوا الصالحات واخبتوا اسكنوا
واخبتوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين الاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انذاره بانه وبه في اتى بالكسر على حذف القول اني لكم نذير مبين بالانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة فقال الملأ الذين كفروا
من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا وابقى لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحائكة
والاساكفة بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيه وتقديره على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي
قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون انفرض على ذلك ويا قوم لا
اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان تعطوني ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني
انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وباخزائهم من ظلمهم وطردهم والكن اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم وبالفتح
من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم ايضا ناصر لي افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري
تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم فلو قلت ذلك لكنت من الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به
الله ان شاء تعجيله لكم فلا اسكم البتة وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلقه محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم
في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فكف تيئس تحزن بما كانوا يفعلون من
الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى داخرين فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا والتخاطب في الذين ظلموا اعرضوا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من هو الذي يستحق العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا بالاهلاك وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة
لنوح فلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكرا وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والهوام وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك
وهو زوجته والكنعاني ولد كنعان خلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل
قيل ثمانون انسانا رجال ونساء وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نفسا رجال ونساء وقال نوح
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم وضمها مصدران اي جريها ورسوها اي استقرارها ان ربي لغفور رحيم
حيث يمهل ويغفر وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه
الا لكن من رحم الله وهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الزمي

ابن عباس رضي الله عنه من اراد
الرسوب في البحر فقال سبحان من شقه
ولم تغبر سبحان من قهر ولم تقهر سبحان من علم ما فيه ومحصيه
قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية عند ركوبه
لم يسر من ليلة او قال ما من ليلة الا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات
يستأذن الله تعالى ان يغرق عليه فيمنعه الله

منك وقيل نشف وغيض نقص الماء وقضي الامر تم هلاك اهل الارض وقيل نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل غيرها
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين وقال نوح رب فقال رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني نجاة اهلي وان وعدك
الحق الذي لا يخلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم
اهل دينك انه اي شأنه الذي نجيناه عمل غير صالح فانه كافر والانجاء للطاغي يروى في اي بكسر ميم عمل وعلى نصب
غير على الخبر لانه فلا تسألن بالتشديد والتخفيف ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من
الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم
ممن معك من السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك ستمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر
نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد اجرا ما
اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون يا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوا عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين
مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك
بمؤمنين بما تقول في شأنك ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فجنك لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله عليه واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا لي جميعا انتم
واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون لا تؤخرون فتوكلت على الله ربي وربكم ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ
بناصيتها اي بما فوق رأسها فالنواصي جمع ناصية وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يقدر على غاية الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا بالتولي اي لا تضرون الله شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء
امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا خاصة ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة
الى آثارهم اي قبورهم جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع اي
عصى رسولا فعصى جميع الرسل لاتفاقهم في اصل ما جاؤوا به واتبعوا امر كل جبار
عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق
الا ان عادا كفروا بربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارها تسكنونها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه يعلمه
مجيب لمن يدعوه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا الآن صرفت انفسنا ان نعبد ما
يعبد آباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت
على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني غير
باسرها في بتركي غير تخسير تفليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة فذروها تأكل في ارض
الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرها فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا بالاهلاك نجينا صالحا والذين آمنوا

معه وهم اربعة الاف رحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اي بالاضافة الى مبني وهو الاخزى ان ربك
هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا
واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها بديارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه علم معنى
الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليك
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه
منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولدا يعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتى كلمة تقال عند امر عجيب والالف مبدلة من ياء الاضافة والوا بجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا لمائة او وعشرون سنة وتصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة اي هذا الشيء عجيب ان يولد
ولد لعجوز مثلي قالوا اتعجبين من امر الله فرزقه رحمت الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخر يجادلنا يجادل رسلنا في شان
قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب راجع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال او اثنين ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخر
قال الملائكة مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شرير وجاء قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل
مجيئهم كانوا يعملون السيئات هو اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا
الله واتقون بقضوه في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامركم بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة كافة او اوي الى ركن شديد
عشيرة تمنعني لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل وايتبعت منكم احد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي ان
بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
وا قوماه فجاءها حجر فقتلها ونسائهم عروقهم هلكوا فلما اراه موعدهم الصبح فقال اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا بهلاكهم جعلنا عاليها سافلها لما رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل كسجين طين بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من
يهلك عند ربك في قولها وما هي من الظالمين ببعيد اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انوا اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف
واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط يحيط بكم ويهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي يعثي مثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها بقية الله رزقه الباقي
لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من التبخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما
بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعوا اليه داعي يعترف انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افلا تشكرونه بالحلال من التبخس والتطفيف وما اريد ان

اخالفكم

اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي مقدرته على
ذلك وفيه من الهاءات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع وبالفوقانية يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي واعمل
يجرم وارتضم مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط
اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محبة لهم
قالوا يا شعيب ما نفقه نعلم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز فتمنعك من الرجم واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تخافون منه الله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا
تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انه عامل على حالتي سوف
تعلمون من هو هالكه مفعول العلم باتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب سواء تعنوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا بهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة جاء
بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بايتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد بتدبير يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي وانتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود ورفدهم ذلك
المذكور من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دون منها حصيد هلك باهله
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غير الله من شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم غير
تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى واهلها وهي ظالمة بالذنوب ان اخذه
يعني عنهم من اخذه شيئا اي اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور
من القصص لاية عبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود وقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى
التاءين تعلق نفس اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا بعلمه تعالى
ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض ابدا وهي
دوامها في الدنيا الا ما شاء ربك من الزيادة على مدتها مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا الا ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك كما
تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي هو وهو خال من التكلف والله اعلم
بمرادي فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما تعبد ما يعبد اباؤهم تقليدا من غير دليل فيه وهذا تسلية للنبي ما
يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وغير مبخوس ناقص وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير
منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا لما يدخل الخلائق لما زائدة واللام
موكدة لقسم مقدر او مخففة وهي اي بتشديد ميم لما بمعنى الا وان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاء اعمالهم
خبير عالم بها فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب وامن معك ولا
تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادتهم او موافقتهم

او رضي باعمالهم فتمسكم نفسكم النار وما لكم من دون الله اي غير من زايدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من
عذابه واقم الصلاة فرض النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر ولعل جمع لقلة مخافة وزلفا اي الى الليل
والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره
صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد
على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم
الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النهي اي ما كان فيهم ذلك الا
قليلا ممن انجينا منهم نصرا فنجوا من البلاء واتبع الذين ظلموا بالعصيان واشرك النهمك ما اترفوا نعموا
فيه وكانوا مجرمين مصرين فاذا ربك ليهلك القرى ظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين من رحم ربك اراد رحمه الدين فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف ليدخلوا اهل الجنة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص ونثبت به عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوصا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تصريح لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع البناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله ينتقم من عصوه فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وجمع قراء الكوفة بالفوقانية

سورة يوسف مكية

مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت
من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة
على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لما تقدم جمع بالياء
والنون لوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته وهم احد عشر واثنان عبر للسائلين عن خبرهم اذ قالوا
اي بعض اخوة يوسف لبعض ليوسف ومنهم واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي ارض بعيدة يخل
لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة
بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاجمعوا امرك قالوا يا ابانا
ما لك لا تامننا على يوسف وانا له لناصحون لفاعلون به ما نحبه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء
فيها يتسع وينشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ذهابكم به لغرامه واخاف ان ياكله الذئب المراد
به الجنس وثلاث ارضع شيئه الذئاب وانتم عنه غافلون مشتغلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة

جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واردوا قتله واذ لوحي فلما وصلوا الى قعر
البئر الغور ليموت فسقط في الماء فاوى الى صخرة فتعلق بها فاخرجه بعض رحمته فاراد ان يرضخه بحجر فمنعهم
يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها فكمينا القلبه لتنبئنهم بعد البيع
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا ابا هم عشاء وقت العشاء يبكون قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي ونترامى وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا
ولو كنا صادقين لا تهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فحيف وانت سيئ الظن بنا وجاءوا على قميصه
محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب بان ذبحوا سخلة وتلطخوا بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال يعقوب لما راى صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل
لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من
امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فادلوا فارسلوا دلوهم بماء يستقون
الماء ليستقوا منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق به يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشرى وفي قراءة
بشراي وهي مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام وعلموا به اخوته فباعوه واسروه اي اخفوا امره عن جاليه
بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا ايدا خوته فيه من الزاهدين مجاوزين به السيارة
الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجين نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز
لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل
والجب وعطفنا عليه قلب العزيز وكذلك مكنا ليوسف في الارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زايدة والله غالب على امره لا يعجزه شيء ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث وثلاثون وانبناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي
زليخا عن نفسه اي خادعته ليمكنها منه ان يوافقها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام
للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الشان ربي سيدي
احسن مثواي مقامي في اهلي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به فصرت
منه الجماع وهم بها فصرف ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب وهي تنظر اليه
شهوته من انامله وجواب لولا محذوف لدام معها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء
الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف
للفرار وهي للتحضيض به وقد مسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا
سيدها زوجها لدى الباب فتت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنى الا ان يسجن يحبس
اي سجن او عذاب اليم مؤلم قال يوسف مبتدئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن
عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ملجزاء من اراد الى والخبر من كيدكن ان كيدكن اي النساء عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لاحد واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر
وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا

تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطأ مبين بين يعني اياه ولما سمعت بمكرهن
غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعتدت اي منكئا كما يفعل بالسفير للاتكاء عندهن الاترج
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها لله وامرا
ايه يوسف بشراه ما هذا الملك الا ملك كريم لما حوله من الحسن الذي لا يكون عادة في النسوة البشر ويؤيد الصحيح انه
اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه عبر بذلك تنزيها لنفسه
عن ذكرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الزلليين فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
وأكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصر بترك الرعاية فلذا قال نعم واستجاب له ربه دعاءه وصرف
عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف
ان يسجنن حتى حين الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأيا يعني الرؤيا فقال الآخر صاحب الطعام
الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير
منه نبئنا اخبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام
ترزقانه به منامكما الا نبأتكما بتأويله به اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على
ايمانهما ثم قوله انني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون
من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يجب من الله من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي
الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث
فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فما رأينا شيئا فقال لما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اي السجن غلاما محبوسا كان فخرج فاستأذن الساقي الشيطان ذكره يوسف عند ربك سيدي فنسي
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد ايضا اني رأيت
سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
سنبلات يابسات فالتوت على الخضر وعلت عليها رأيتهم الملأ افتوني في رؤياي يعني الذي تعبرها ان كنتم
للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
اي من الفتيان وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دال والاداء غلبها في الدال ليتذكر جرامة
خبر حال يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الشديد
الصدق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى
الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تأويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فاحرسوه ثم يأتي من بعد ذلك

اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب
المزروع في السنين المخصبات ابقاء لقوتهن فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتأويلها ائتوني به اي الذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال ارجع الى
ربك فسله اي يسأله ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي ربه سيدي يطلب من علم وجوه فاخبر الملك
بمكرهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي كتب الي ليعلم العزيز انني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لأمارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول فقال اجب الملك فقام ودعا اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على ابرنا فلما رأى
ان يعمل قال اجعل الكفاء وازرع زراعة سبع سنين هذه السنين المخصبة واذخر الكفاء بسنبله فيأتيك الخلق
ليمتاروا ولمنك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم وحفظ وعلم
بامرها وقيل كاتب حاسب وذلك كان عاما عليه بالخلاص من السجن فمكن ليوسف في الارض ارض مصر
يتبوأ ينزل منها حيث يشاء يعني القبيل والحبشة والقصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد مدة وجعل امرأته فوجدها عذراء وولد له ولدين وافاق العزيز بعد وداته له الى قاب نصيبا
يصيبه حيث شاء وانفع اجر المحسنين واجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط واجاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الاثنا عشر ليمتاروا الميرة بلغهم ان عزيز مصر يبيع
الكفاء ثمنه فدخلوا عليه وعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لما بين جوده بعد عصرهم به وضخهم هلاكه
فكلموه بالعبرانية فقال لهم انتم عليهم ما افرمكم بلاد فقالوا لمجيء فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
فقال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال له اولاد غير كم قالوا بلى عشرة كنا اثنا عشر ذهب
اصغرنا هلك به الذي يتوجع كان احبنا اليه ويقرن شقيقه فاجتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وهيأ لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين اعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير تخسير وانا خير المنزلين لكم فلا تنقصوني ولا تقربون ميرة فلا تأتوني ثانيا ولا تقربون نهي واعطف على محل
فلا كيل اي نهي مؤكد قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه
وهي فتاه العبيد انه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم ورجعوا او عينهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء
وانا له لحافظون قال هل آمنكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله
خير حفيظا وهو في قراءة حافظا تمييز كقوله لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يحفظه ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما نستزيد بها شيئا انقلب سرورا الملك
اعظم من هذا وفرحة بالعود فانه خلط بالعود يعقوب وقالوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا وتمير
اهلنا ننال بالميرة لهم وهو الكفاء ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير يسهل على الملك لتحمله
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله باه تخلعوا التأكيد به الا ان يحاط بكم ليأتنني به الا ان تغلبوا فلا

تكيفوا الاتيان به فاجابوا الى ذلك قال انكم موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شبه ارساله
معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ليلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم
بقولك ذلك من الله من ازايكم شيء قدر عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله بحكمه عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله
اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما
علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون لا يعلمون ان قضاء الله اولياءه ولما دخلوا على يوسف آوى
ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامرك ان لا يخبرهم وتوا حاسعه
على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هو صاع من فضة مرصع بالجوهر في
رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ماذا الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا
به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
ما لنا فنا فيه قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ودخر
فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق ثم اخر بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق اي الغرم
وكانت سنة آل يعقوب ذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فهو قوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا
باوعيتهم وفتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك
الكيد فرنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه في السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاء السارق عندهم الضرب وتغريم مثلي المسروق الا ان يشاء الله اخذه
بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه منهم حتى ينتهي
الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابيه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فاسر يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اسرها يكتمها والضمير للكلمة التي في قوله قال انتم شر
مكانا من يوسف واخيه لما فيه من قطع اخاه من ابيه وتضليله والله اعلم بما تصفون تذكرون من امره قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في سنه فخذ احدنا مكانه بدله انا نراك من المحسنين في معاملتك
المعدول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده كما يقبل من سرق نحن من امر الكذب انا اذا لظالمون
قال الكبير هم يهوذا او رابيل يهودا الم تعلموا ان ابانا قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما
فرطتم في يوسف وقبل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض مصر حتى يأذن لي ابي
بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا لتيقننا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب حافظين ولو علمنا انه يسرق ما اخذناه
والعير اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا رجعوا اليه وقالوا له ذلك
قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه اتهمهم لما نسب منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان يأتيني بهم يوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم
وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انحنى سواد هما وبدل بياضا
من

فان العير جمع وجاء الرجل يعير توصل
الرجل العير الابل الكثيرة وقوله اقبلنا العير
تخلى الحضور ونحن الغيبة قلت يدل
الامر ولو شاء لدلنا ما وقعوا لانا نرى
من الشاهد في ارض شاء

تعقيب

تعقيب

ص ٥٩

من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ اشرال تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لكون مزمنا وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الحارض الموشك
لم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي يشفع
الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف حق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تايئسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا فخرجوا ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة
مزجاة مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها وقلة دراهمها فاوف لنا واتم لنا الكيل وتصدق
علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
من مضجع له يعرف فراق يعقوب اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه ايك لانت
يوسف استفهام تقرير بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وقرئ بالثانية يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر
على ما ينال به فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع القائم موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انه كنا لخاطئين واثمين في امرك وادنائك قال لا تثريب عتب
عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب وغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسلوه عن ابيه
فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار
فالقوه على وجه ابي يصير بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم
من حفدة بنيه واولاد اولاده اني لاجد ريح يوسف لولا تفنيدون تسفهون لصرفتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك
محبته ورجائك فيه على تعذر العهد فلما ان جاء البشير يهوذا بالقميص وكان فرحه بقميص الدم
واجب ان يقدمه كما احزنه القميل كرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاهل لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مصر آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على السرير وخروا اي اخوانه واخوته
له سجدا سجود انحناء او وضع جبهة وكان تحية في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته وجاء
بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
بخلقه الحكيم في صنعه وافاد عمره اجوا اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانين
عشرة او اربعين سنة وحكي ان الموت فجوه يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثم ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد من الموت تاقت نفسه الى الملك
الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض
انت ولي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ابائي ويعاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة
واثنتي وماتت وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في دفنه فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل

لتنع الرحمة جانبه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذات الزمر من امر يوسف من انباء الغيب اخبارا غاب عنك
يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيد ليوقعوا به وهم يمكرون به اي
لم تحضرهم فتعرف قصتهم بها وانما حصلت لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القرآن من اجر تاخذه من ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين
وكم من اية دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك هو لك تملكه وما ملك يعبدونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة
تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وديني هذا بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني وامن به عطف على انا المستتر المخبر عنه
بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشرك وما انا من المشركين مجاوزة سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم وحي فرائض بالنبوة وكلمة الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى امصار لانه اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي
لجهلهم وجفائهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي الامم الخالية
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة
هذا فتؤمنون حتى غاية لمحذوف عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اوحينا اليهم حتى اذا استيئس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد بتكذيب الامم لا ايمان بعدها والتخفيف اي ظنوا الامم ان الرسل
اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا او مخففا وبنون مشددة اماض من نشاء وابدا باسنا
عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا والا نزل الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا الست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرآنا الا يتبين ثلاث او اربع
او خمس او ست او اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات اي
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرآن هو الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي لا عمد رفع عاد وهو
لا سكوانه وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع
عطفا على جنات والجر على اعناب وقرا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب
في رؤسها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور وما واحد ونفضل بالنون
والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها في حلوه وحامضه وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار فعجب حقيق بالعجب قولهم
منكرين للبعث اءذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على

اعادتهم في الصيرورة بشرا كما كانوا

اعادتهم في الصيرورة بشرا كما كانوا بتشديد الهمزتين وتخفيف الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركها في فراءة ابن كثير وابي عمرو في الاول والاخير وفي الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك
بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع مثلة بوزن السمرة اي عقوبات
امثالهم من المكذبين اولا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم والا لما ترك على ظهرها دابة وان
ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه قال العصاة اليهود الاية
قال تعالى انما انت منذر مخوف الظالمين ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى دينهم
بما يعلمه من الايات كما جاء بقوم يونس الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى او واحد ومتعدد وغير ذلك
وما تغيض الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه وعالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير المتعال على خلقه بالقهر والقدرة سواء
منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل كالمسر وسارب ظاهر
بالنهار كالجاهر له معقبات ملائكة تعقبه من يديه قدامه ومن خلفه وراءه
يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم او الله يحفظه من بلاء لا يصيبه حتى يجيء ما
يغلبه من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له فلا تدفع العقوبات وما لهم
اي اراد الله بهم سوءا من دونه اي غيره من ولي يدفعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للغيث في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد ملك موكل
بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته اي الله
ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه رسول
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه فقال من رسول الله وما الله ايمن ذهب هو من فضة ام من حديد
فنزلت به صاعقة فاحترق بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد
المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهو لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه اي باسطهما
باسطه كفيه الى الماء على الشفير ليبلغ فاه بارتفاعه من البعد اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا
وكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الا في ضلال وحقيقة الدعاء الا في ضلال ضائع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين والظل والمسبح بالغدو
بالعشي البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله اي هو الجواب
غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وهي
ما لكها استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر
والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم
فلم يقدروا استحقوا عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
سبحانه قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم
ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل
السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما علا وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني زبد
مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الخ تنبيه الكفر كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما

قراءة شاذة

يعقبه رقيب

استيناف للاستفهام داخل تحته

فاما الابيض الصحيح وما اوفر عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث ينفع في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت
باق فذلك الذي يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء
الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماواهم جهنم ويبس المهاد الفراش هي وتنزل في
حق ابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه وانما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهو عام الذر اول عهد ولا
ينقضون الميثاق نقض الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك
ويخشون ربهم ليس وعيده ويخافون سوء الحساب فيقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء ومن المعصية
ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره من اغراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا
وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم وانما يعلم ابعلهم يدخلون في درجتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب
الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالظلم والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في
الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة
فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل فيتمتع
به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه من العصا واليد والناقة
قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا يهتدي الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الدين من اناب رجع
اليه وينيب من اناب الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في
ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها لتتلو لتقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له
وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وتركنا لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي وان لا سبيل
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا فآمنوا بك لهذا
الامر جميعا لا لغيره فلا يهمس الا من شاء ايمانه دون غيره وان اولئك الذين آمنوا افلم ييأس
ما افتقروا فلم يعلموا ايمانهم اعلم يا يئس يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية
تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة
حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم
بالعقوبة فكيف كان عقابي اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب
على كل نفس بما كسبت عالم بما كسبت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام الادلة على ضرها وجعلوا لله

شركاء قل سموهم لمن هم بل أتنبئونه تخبرون الله بما لا شريك له في الارض استفهام انكار اي لا شريك له
اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بغير باطن لا حقيقة له في الباطن بل زين
للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل صرفوا عن الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في
الحياة الدنيا بالقتل والاسر وعذاب الآخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس كعربها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك
لموافقته لما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كنكر الحسن
وما عداه القصص قل انما امرت فيما انزل القرآن اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو والى الله مآب مرجعي
وكذلك كالانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار
فيما يدعونك اليه من ملتهم وخالف ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من ولي يتولاك ولا واق مانع
وعذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا واناثا
مثلك وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لا لهم عيروه بقولهم لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه
تحريره يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد ما يشاء كالاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله
اللوح الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وان ما فيه اذا فعلوا نوه ان الشرك كبير في ما الزائدة نرينك بعض الذي
يعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا جاء وقت التعذيب اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصدها ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء ولا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم
كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعاقبها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه بالحق به وحيث ايشعرون
وسيعلم الكفار المراد به الجنس في قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الجنة او
للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الر الم تر الى الذين بدلوا الا بتغيير احرفها وقتلوا اذا اربع او خمس وخمسون واية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط هي العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة وان رفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ويل
للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن
سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتوا به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه اي في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على
الطاعة شكور للنعم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذيقونكم اشد العذاب المولودين ويستحيون نساءكم يستبقونهن احياء لخدمتهم وفي ذلكم بلاء

بني اسرائيل يكون بسبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ
تاذن اعلم ربكم ليس شكركم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم وليس كفركم حجدكم النعمة بالعصيان والمعصية لاعذبنكم
دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود
في صنعه الم ياتكم استفهام تقرير نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا ايديهم اي الايمان بهم في افواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه
مريب موقع في الريبة قالت رسلهم اي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل القائمة عليه
فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او
تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم
ان ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم
بسلطان الا باذن الله بامره لنا بعبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثقة بوعده ولنا لا نتوكل على الله
اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا به على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر والميراث الارض خاف مقامي
اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل
جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها وماء صديد
هو ما يسيل من جلود اهل النار يخلطها بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته والكاد يسيغه
يزدرده لفجعه وكراهته ويأتيه الموت اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه يعرض له العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم اعمالهم
منه اعمالهم الطاهرة كصلاة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف شديد هبوب
الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على
شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الضلال البعيد الحق ثم نبه بما خاطب به استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد يرتفع
وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما يعقبه بالماضي لتحققه وقوعه لله
جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين قالوا اي المتبوعون لو هدانا
الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائد محيص منجى وقال الشيطان
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزاء بالعقاب فصدقكم ووعدتكم انه لا بعث ولا جزاء فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة
فاقهركم على متابعتي الا ان دعوتكم واستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتموني به من قبل في الدنيا مع الله من قبل في الدنيا
قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام التحية كيف ضرب الله
مثلا ويدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها

المعنى لا يعبأ به ولا يخاف والا انعدم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في
القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر
مكرهم وبنا نسبه على الثانية تكاد السموت يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما في
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الارض غير الارض والسموت هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروي من سبع حرثا يسهل طي الله عليه وسلم اين الناس يومئذ فقال على الصراط وبرزوا خرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين من الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في
الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصانهم من قطران لانه ابلغ للاشتعال النار وتغشى تعلوا وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب بحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث يزيد هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا
به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية

تسع وتسعون وايتان بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذه الايات وايات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق الداخل عليه ياء صفة ربما يتمنى ويتحسر
يود الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتقليل فانه يكثر
منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احوال قليلة
ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل يقول الحي وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من قرية من قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم
مخرود لهلاكها ما تسبق من قرية امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا الكفار يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل بالتخفيف والتثقيل الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين تنزل الملائكة بالعذاب منظرين موخرين انا نحن نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق
الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما يستهزء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به
بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت نسدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والقمر والزهرة وله الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله
الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم اللاتي من استرق السمع فخطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها
من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش ما يعاش به من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من

العبيد

العبيد والدواب والانعام وان من شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
بعد جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين
المتأخرين الى يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من
صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ مسنون متغير واللام ابدل من الجار والجر هو
ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هو نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذ اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
الروح اليه تشريفا وادم فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيد الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لم ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموت فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما
اغويتني اي بالاغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين العباد منهم
المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لمن
من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق
لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم اي المتبعين جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوها ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب
تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة
هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي هذا السلام قال انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا نبشرك بغلام عليم
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق
بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون
الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم لوط لا هلاكهم
الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لانه امر انه فمرنا انهم لا يهلكون الا عجوزا قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه قومك يمترون
يشكون وهو العذاب وانيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع
ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي استئصالهم في الصباح وجاء
اهل المدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يبشرون حال
كعادتهم في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بفضيحتهم ايام بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاعلموا ما تريدون وقضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون

فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قلبناها بان رفعها جبريل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك
دلالات على وحدانية الله لمن تدبر الناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم يمر فيه المشاة الى الشام
ع تمر سراة بعينه وبهم ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هم غيضة شجر ملتف
مرسل وهم قوم شعيب لظالمين تنكر بهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط
والايكة لبامام طريق سبيل واضح افلا يعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود
المرسلين تكذيبهم صالحا لانه تكذيب بما فيه الرسل لانه شرط في المجيء بالتوحيد وانبياهم وايانا اي الباقية وكانوا
عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا وامنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما
اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بقاء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة ليجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا جزعا فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا منهم واخفض جناحك اي جانبك
للمؤمنين وقل انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المثل اليسير الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا في مكة بطرق الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكناهم كلا منهم
بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث
الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ والخبر محذوف معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح
ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتهم الى اخرها مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون العذاب نزل
اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحققه وقوعه اي فيها فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه
واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره
بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان منذروا انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا
فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي محققا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان
نطفة منيا الى ان جعله قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي
العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما
يستدفئون به من الكسية والادفية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون
فدم الكرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصليه الا على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرؤوف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة معطوف له
والتعليل بها لتعريف المنفعة لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثلاث بحديث الصحيحين ويخلق

ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل
جائر عادل عن الاستقامة ولو شاء لهداكم لقصد طريقكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم ومنكم هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بقضيبه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر
وغيرها ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلك لتركبوه والغوص فيه لتأكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه
تشق الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على تأكلوا لتأكلوا ولعله تعلل
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد تتحرك بكم ومعايش فيها
انهارا كالنيل وسبلا كمضايق لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات يستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
وبالنجم معنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى
تشركوها معه في العبادة ان كانوا قادرين افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فكيف
تقدرون على شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين تدعون بالياء والتاء يعبدون من دون الله هم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من
الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تأكيد وما يشعرون ايان يبعثون اي الاصنام وقت يبعثون ايان
فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم الله واحد لا شريك
له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
بمعنى انه يعاقبهم وقيل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اكاذيبهم
ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة
ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم هو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله
قواعدهم من القواعد لانها تهدم فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم
تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لابادتهم بما ابادهم
بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي زعمكم الذين كنتم
تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شأنهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم
انقادوا واستسلموا عند الموت قالوا بلى ما كنا نعمل من سوء شرك فيقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين
اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة وللآخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة متبوأ خبر يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين
من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظرون

الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم فكذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا كعبدنا ودونه
من شيء من البحائر والسوائب فانكر علينا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به فان تعلل كذلك فعل الذين من قبلهم
اي فكذبوا رسلهم فيما جاؤوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين وليس عليهم هدايتك وانما بعثناك
في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة بعلم الله فلم يؤمن فسيروا بالكفار مكة في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وفرا علم الله لا تقدر على ذلك فان
الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر الذي يختلفون فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه ايجاده وقولنا منتزاحيث ان نقول له
كن فيكون اي فهو يكون وبه قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في
الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا دار حسنة
هي المدينة ولاجر الآخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة لما المهاجرين من
الكل امنة لتوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاجله والذين وعلى ربهم يتوكلون فيما نزل بهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ايوحى اليهم كما اليك مكة فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اي من تصديق النبي المؤمنين بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من
جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين مما يراد منهم
وهم اي الظلال داخرون صاغرون ترابا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة
تدب عليها اي تخضع له بما يراد منها وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا لهم
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال منهم اي
عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اشوبه الاثنان
الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو
الاله الحق وما الله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لانه خالقها وما اثر نعمة او مرحولة ثم
اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا ترفعون لغيره ثم اذا

كشف

كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام
امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تنفع ولا تضر نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن
الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب يجعل المحذوف
له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلونهم الابناء الذي يختارونها فيختصون بالاسنى فعوله
واستقبحتم الى ان البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى ثوابه ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب اليه البنات تعلى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير متردد فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب
بان يئده الاسنى وبئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل الذين
لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهو وأدهم البنات مع احتياجهم
اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى
اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
من البنات والشريك الى يأسه واهانته الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى
عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا اي لهم النار وانهم مفرطون
متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا
فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرآوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا
ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية اي ولهم عذاب
عن نفعه فكيف ينفعهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه
من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من اللبن متعلق بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم
لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من صحة او ريح اولون وهو بينهما سائغا للشاربين يسهل مروره في حلقهم
لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها
ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لآية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام او بعث ملك او مصدرية ان اتخذي من الجبال بيوتا وبالتاء ايضا
بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والاكام وانا واليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في جلب الرحيق ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعلم عليك وان توعرت
ولا تضلي عن العود اليها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب
هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع وقيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الغير اقول وبرونها بنيته وفي امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه والشيخان
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال علي منه من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير

ومالك وتملك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين ما ملكتهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم وطيب يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون لله شركاء
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطفة الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولادا وولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يومنون وبنعمت الله هم يكفرون بانعامه اكفرا وعبدوا من دون الله اي غير ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا
له اشباها تشركوها به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا حقيرا
تمييز من الحيوانية عبدا لله لا يقدر على شيء لعموم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي
العبد العاجز والحر المتصرف مثلا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولوامره اينما يوجهه يرجعه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي
الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط مستقيم
وهذا المثل للمؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذي قبله للكافر والمؤمن ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه يلحق كن فيكون اي الله على كل شيء
قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرون له على ذلك الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو
السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن ويبسطهن ان يقعن الا الله بقدرته ان في
ذلك لايات لقوم يومنون هم خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا اي الخباء والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كالبسط والخيمة ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق
من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن هو ما
تستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم
اي الدرع والقرب فيها كالزرع والحوائش كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته عليكم في الدنيا لعلكم تسلمون
ما تحتاجون اليه فان تولوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من الله ثم ينكرونها بالشرك
واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا
كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عند اذا راوها واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول اي قال لهم
انكم لكاذبون في قولكم لم نعبد من دونك الهة وايضا خبر ما كانوا اياكم يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الاصنام تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها

كالنخل

كالنخل الهوام بما كانوا يفسدون بصرفهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب تبيانا القرآن تبيانا لكل
شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله
يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه في الحديث وايتاء
ذي القربى اي القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما لما بدأ بالفحشاء اخرج يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المشهور عن ابن مسعود هذه اجمع وانفع في القرآن للخير والشر واوفوا
بعهد الله البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها مواثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت
اي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تحرون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في
اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي دهاء وخديعة بينكم بان تنقضوها اي ايمانكم
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا اكثر منهم واعز نقضوا حلفه وحالفوه
وحالفوه انما يبلوكم الله به اي بما امركم الوفاء بالعهد ليتميز المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر
أتطيعون اهل مكة او ليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناقض
ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ولتسألن يوم القيامة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون تجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كررها
تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما
صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير
لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم
ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن
من عمل صالحا ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا
بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله مشركون
واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها واثبات غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي
انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وجاء في النسخ قل نزله روح
القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد
للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر وهو فيروز غلام الحضرمي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بآيات الله لا يصدقون به ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري
الكذب الذين لا يومنون بآيات الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه
مطمئن بالايمان ومن شرح بالكفر صدرا او شرح صدره والجبر او الجواب لهم وعبر بشرح يدل على جزاء الاول من شرح بالطوع صدرا اي

فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه وعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وأبصارهم وأولئك هم الغافلون على أديانهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون لصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وبقراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو
فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة إن ربك من بعدها أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخص
الأول لدلالة عليه خبر الثانية إذ تأتي كل نفس تجادل عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد أهلها كانت
آمنة من الغارات لا تحتاج مطمئنة لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا
من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي فأذاقها الله لباس الجوع فجعلوا سبع سنين والخوف
بسبب إيذاء النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فأخذهم العذاب
الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا أيها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله عليكم
إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به صرخ بذبحه لغيره والإهلال
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لأجل
الله ولم يجز تحريمه هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك إليه إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا
عملهم إن ربك من بعدها أي الجهالة أو التوبة لغفور لهم رحيم بهم إن إبراهيم كان أمة إماما مقتدى جامعا لخصال
الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا إلى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه اصطفاه
وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن من كل أهل
الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى بأنهم على دينه إنما جعل السبت وضع تعظيمه
على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد واختاروا
السبت وشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين بأن
يثيب المطيع ويعذب العاصي بالنار خرجته ادع الناس يا محمد إلى سبيل ربك دينه بالحكمة القول
والموعظة الحسنة مواعظه والقول الرقيق وجادلهم بالتي أي بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله
بآياته والدعاء إلى حجته إن ربك هو أعلم أي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا
قبل الأمر بالقتال وتنزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما مثل به لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين منهم
مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم على الانتقام لهو أي الصبر خير للصابرين وكف
صلى الله عليه وسلم وتعفف عن يمينه رواه النسائي واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم أي الكفار إن
يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون أي لا تهتم بمكرهم فإنا ناصرك عليهم إن الله مع الذين
اتقوا الشرك والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر على الأذى والنصر

سورة الإسراء مكية

إلا آيات نزلت بالمدينة وهي مائة وعشر آيات وأحرفها عشرة آلاف بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي
أسرى سار ليلا بمحمد ليلا من مكة إلى الشام أو بيت المقدس وما بينهما ذكره والإشارة بشيء إلى تقليل مدته والمسجد الحرام

أي مكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس سمي بعمره منه الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار لنريه من آياتنا عجائب
قدرتنا إنه هو السميع البصير أي العالم بأقوال النبي وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء والمشتمل على اجتماعه
بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى وإنه صلى الله عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل بإناءين خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال نعم
فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك فقال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به
فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد أرسل إليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فإذا أنا بإبراهيم فإذا هو مسند ظهره إلى البيت المعمور
وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان
الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله
يستطيع يصفها من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة
فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا
فقلت فرحط عني خمسا قال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم
أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت سيئة واحدة فقلت انتهيت إلى موسى
فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى
وبينا إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة بالفوقانية التفاتا
وإن زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة إنه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا
في جميع أحواله ووصينا أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الأرض أرض الشام بالمعاصي

مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد الآخرة اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا تردوا في الخلل خلال الديار وسطها وبينها ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد اصبحوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وقتلوا زكريا وخربوا بيت المقدس ثم
رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثواب احسانكم لكم وان اسأتم بالفساد فلها اسأتم فاذا جاء وعد
المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بشر وجوهكم بالقتل والسبي وخرابكم وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت
المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وفرقوا ما غلبوا
بقتل يحيى وبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وساق نفيهم وخرب بيت المقدس وقتل بالكنيسة عسى
ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتقريب محمد صلى الله عليه
بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين منهم حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن
يهدي للتي اي الطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وهي
الجنة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاء
ان يدعو بالخير كدعائه له بالخير وكان الانسان عجولا يستعجل بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار
آيتين دالتين على قدرته فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلمة لتسكنوا فيه والآية النهار مبصرة
اي مضيئة فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بها عدد السنين والحساب
للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بينا له تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص
بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له
يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفة لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثم ضلاله عليها ولا تزر نفس وازرة اثم اثم اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا فيبين لهم ما يجب عليهم
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها متنعميها بالطاعة فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا
اهلكنا من القرون بالعذاب من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما بسرائرهم وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد تعجيله له بدل من له
باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا مبعدا عن الرحمة ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي
مقبولا مثابا عليه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمن عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك
فيها محظورا ممنوعا عن احد من بر وفاجر انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات
وافضل من الدنيا وانفع لا عشائرها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى
امر ربك اي بان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفاعل فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون
مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الرحمة
الذليل من الرحمة اي الرقة عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من
اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين كاملي الصلاح فانه كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق
الوالدين من تقصير وهم لا يضمرون عقوقا آت المسكين كانوا اخوان الشياطين وآت ذا القربى القرابة حقه من البر
اعطه

والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على دينهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين
من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه
فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها
عن الانفاق كل البسط ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا
شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وانه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما بسرائرهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق
فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنى ابلغ من لا تزنوا انه كان فاحشة فيما
وساء بئس سبيلا طريقا هو وقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا
تسليطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او غير ما قتل به انه كان منصورا فلا يسرف
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا مآلا ولا تقف
تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به لا تمش
في الارض مرحا ايذات مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال
طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ وكيف تختال كل ذلك المذكور من قبيح منهي ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا مبعدا عن رحمة
الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين وتخص الملائكة اناثا بناتا لنفسه ان هذا لقول عظيم انكم لتقولون
بذلك فوا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا ليتعظوا وما يزيدهم ذلك الا
نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله آلهة كما تقولون اذا لابتغوا لطلبوا الى ذي العرش سبيلا لكي يقاتلوه
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا يسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك حين تقرأ فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه ان يفهموا القرآن اي كراهة ان يفهموه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به يستهزئون به
يستمعون اليك قرآنك واذ هم نجوى متناجون بينهم اذ يقول الظالمون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في
تناجيهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا معلولا بالسحر على عقله فانظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الحق فلا يستطيعون سبيلا لكي يقدروا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قال لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدوركم بعضهم عن قبول الحياة فقال لهم الرفات والرفات ولا يدرين ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هو اهون عليه
فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
بنادي من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل له الحمد وتظنون ان
ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن الشيطان ينزغ يفسد
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة

والايمان او ان نشأ نعذبهم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين
زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغي الذي هو اقرب
اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما
من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك
الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها
الاولون كما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها فلم يؤمنوا وقد كذبوا بها واستحقوا الاهلاك وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة
واضحة فظلموا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغ ولا تخف واذكر يا محمد اذ رأيتك في المنام
بعض ما جرى منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد
بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا
آدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارأيتك اخبرني هذا الذي كرمت وفضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار ليس لآدم
اخرتني الى يوم القيامة لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم من عصمته قال اذهب منظرا
الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا اوفر جزاء كاملا واستفزز
استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك الى المعاصي والمزامير وكل داعٍ الى المعصية واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب
والاولاد من الزنا وعدهم الاباطيل الاعتقاد والاجراء وما يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا كالامان من العذاب
عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما اذ تسخير الكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانه
شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا
لنعمه افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض فتغرقون او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحمل الحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا يمنعه او امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة اخرى ويرسل عليكم قاصفا من الريح
ريحا شديدة تكسر بشدة الاقصاف فتغرقكم بكفركم فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
اوتارا بعاريا لنا بما فعلناكم ولقد كرمنا بنني آدم بالعقل والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه كلامهم
بحر الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا جمع بمعنى واو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا
يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذ كل يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم يقال يا امة فلان او
يكتب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
اولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الآخرة اعمى عن الجنة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد عن نجاة

عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا
بايتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي
خلق السموت والارض قادر على ان يخلق مثلهم ايا الا انا نسوي الفخ وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظلمون الا كفورا
قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي من الرزق والملك اذا لامسكتم
خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتقتروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والكسر والطمس ونقص
من الثمرات فسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسئل وحذف اي بلغك الماء
اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السموت والارض بصائر عبرا وللاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فقلنا
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم
لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرءان وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يتغير بتبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من اتبعك بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرءانا منصوب بفعل يفسره قرءناه فرقناه نزلناه منجما في ثلاث وعشرين
سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب
المصالح قل للكفار ءامنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل
الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان
وعد ربنا بنزوله لمفعولون يخرون للاذقان يبكون عطف زيادة صفة وزيادة الخشوع ويزيدهم القرءان خشوعا
تواضعا لله وخاصة لله عليه وقيل يقول يا الله يا رحمان فقالوا انهما اثنان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر فنزل
قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما اوناديه وبايهما تقولوا يا الله يا رحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله اي لمسماها الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث
الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف ذو الملك والجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه
الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرءان ومن انزله ولا تخافت
بها لئلا يسمع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا اي وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
يقوله تنزيه عن الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة
تامة من اتخاذ الولد والشريك والذل وقل ما لا يليق به وتخصيص الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع
المحامد لكمال ذاته وتعالي ذاته وتعالي صفاته روي الامام احمد عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول دابر العن الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم واخر
ما كملت به تفسير القرءان الكريم الفقير الامام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وفرغت فيه
حضرا ونزلت وقرأ فيه بقاسر اراحا ان شاء الله تعالى تحريرا والقيته مرة فرر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة

للعوز

للعوز بجنات النعيم وهو الحقيقة مستفادا من الكتاب المطول وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول
رجع الله اسرارنا في تعبير الاتصاف اليه وهو فيه على خطاها صلى الله عليه وسلم وفرغت
حرت الله ربي اذ هرائي ... لما البرية من عجز وضعفي
فمن لي بالخطا وارجو عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

فنزاوم يقين فقد في خطوي ان اتعرض لذلك العلم بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به
نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وقلوبا في اغطية الغفلات وفراغ في هذه النظرة
واصلحها حسما وعزل الرصيح العناد ورجع الود فانها فيها وسنا في هذه اعمى وصوبه الاخرى اسمع وفقنا الله
بهدايته الى سبيل الحق وتوفيقا واصلحنا على دفاتر كلماته وتخفيفا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفرغ من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة
سبعين وثمانمائة وذلك الابتداء فيه يوم الاربعاء سلخ رمضان من السنة المذكورة ووقع تبييضه
يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي
بكر السيوطي قال الشيخ محمد بن ابي بكر الخطيب اخبرني صديقنا الشيخ العلامة جمال الدين المحلي خوشبين
الشيخ الامام جلال الدين السيوطي مصنف هذه النظمة وفراغ الشيخ هذه النظمة في تبريز وتصحيح وقال
لمصنفها المذكور اقتراحا احسن وضعها وادق وضعها فقال لو وضعوا فقال انك وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير
الى اعتراض فيها بالحق ومصنف هذه النظمة كلما اورد عليه شيئا يحبه والشيخ يتبسم ويضحك قال الشيخ
الشيخ الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي مصنف هذه النظمة انه استقرها واجمع به ان
الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله في نظمه احسن من موضعه في التنبيهات كثيرا كثيرا وغالب
ما وضعته هذا انتقيته من وضعه ومستفاد منه كما نبه عنه في ذلك واما الذي في المتاع المطلوب اعلاه
فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها النظمة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ
عشرة مواضع منها اي الشيخ قال في سورة ص والروح جميع الكيف يعني به الانسان بنفوذه وكنت تبعته
او لا فزعت هذا الحرف في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية
فهي صريحة او قال هي بحيرة في اي الروح من علم الله لا نعلمه فلا مسامحة عن نحو بقي اولى وهذا قال الشيخ تاج الدين
السبكي في جمع الجوامع والروح لم ينزل عليها محمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عنها ومنها اي الشيخ قال في
سورة الحج الصابئون في فقه من اليهود فيزعمت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيان لقول ثان فانه المعروف
خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت النصارى اليهود والصابئين النصارى في اصل دينهم
حرموها وفي شرحه اي الشافعي رضي الله عنه نص اي الصابئين فرقة من النصارى واستحضر الان موضعا ثالثا
فكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله اعلم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما انتهى ما الفه الامام جلال الدين السيوطي على القرءان العظيم نفعنا الله
بعلومه وتوفيقه وتسريبه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
ويتلوه تفسير شيخه الصلح جلال الدين المحلي رحمه الله

ووقف

ص

الله والله اعلم الاحتمال الان يعني يسر يقول ثم يعني بنفسه وفي الحيوان اجرى والله اعلم انتهى

ح

الصلح رحمه الله نور الاخاء الشيخ جلال الدين البكري النوع ويعين بن ربه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي الخ

النعامة وفي شرحه

قال الشيخ الامام العالم العلامة المعظم
جلال الدين المحلي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

سورة الكهف مكية

الا واحد بعدد الايات ماية وعشر ايات او خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله
وهل الم اذ الاعلام بزلك للايمان به او التنبيه به او هما احتمالات اقربها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران
ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلالا فلا تناقض او الجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف الكتاب
الظاهري باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا هو الجنة وينذر من جملة الظاهري الذين قالوا اتخذ الله ولدا اي اللهم به هذا القول من علم ولا لابائهم من قبلهم
العالمين له كبرت كلمة تمييز مبين للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
اي ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا ولعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي عن توليهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا او حزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ايهم يرجع الى ذلك ايهم احسن عملا فيه
لا زهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا ترابا جرزا يابسا لا نبات او حسبت ام حسبت ايها المخاطب ان اصحاب الكهف الغار
والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سبق الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا من اياتنا عجبا
جملة خبر كان وما قبله حال اي فلسنا عجبا دون باقي الايات او عجبا اي ليس امر زلك اذ اوى الفتية
الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك
رحمة وصبرا صلح لنا في امرنا رشدا هداية وفي نبأ عدد اذ انهم اي اذ انهم فتية الكهف سنين عددا نائمين
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى وعلى معنى ضرب
متعلق بما معه اي اي غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ربطنا
على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امر بهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي بعد عن الحق
تعلق قومنا هؤلاء منبرا فهلا كف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين
بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف يمنعكم الشر ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر
الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف قيل
عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوزهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف بنالهم من الريح وتسميتها ذلك المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع
يقظ بكسر الفاء وهم رقود نيام جمع راقد وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم
باسط ذراعيه بفناء الكهف وقالوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم والبقظة لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا يهربون من الرعب منعهم الله بذلك من
دخول احد عليهم وكذلك بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال
قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
انه يوم وبعض الرجل ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكة الدراهم
هذه الى المدينة فقال انها المسماة الان كذلك بفتح الراء وقيل بكسرها فلينظر ايها ازكى طعاما اي اصحه المدينة احل
ولياتكم

وفعل ونفعل

برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم بقتلوكم بالحجر او يعيدوكم في ملتهم
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم في ملتهم اذا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا ان
وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها اذ معمول لاعثرنا ينازعون اي المؤمنون والكفار بينهم
امرهم امر الفتية في البناء عليهم فقالوا ابنوا عليهم بيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه وجعل ذلك على باب الكهف
سيقولون المتنازعون في عدد الفتية هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي بظنه في الفتية عنهم وهو راجع الى القولين
معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدأ وخبر
صفة سبعة زيادة الواو وقيل ثامنهم اودالة على ان الصفة بالموصوف ووقعوا الاولين بالجر دون الثالث
بدليل انه لم يقل ثامنهم وصح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة
فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود
احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي
لاجل شيء انه فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول
ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته متعلقا بها اذا نسيت التعليق بها وبقوله ذكرها بعد النسيان فتذكرها
مع القول قال الحسن غير كلما ذكرت المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف
بيان لثلاث مائة وهي الشمسية مائة الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند
العرب تسع سنين وقد ذكرته في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاثمائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا من اختلافهم فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه
بالله هي صيغة تعجب وابصر به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب
عنه شيء وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا انه عنى به
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك اصبر نفسك لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه عبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
ولا تعد عيناك عنهم عن مجالستهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي الذين
هم غفلة بخضوع واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اي ضائعا وقد نزلت في اصحابه هذا القرآن الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حر اذا قرب اليها بئس الشراب
هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبحت مرتفقا وهو مقابل لقوله لانه في الجنة وحسنت
مرتفقا والذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي تضييعه بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة
الانهار يجلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة خاتم جمع سوار مما ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وهو ايضا الرحمن كانهما من السندس
متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء
الجنة وحسنت مرتفقا وانت اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين وهو ما يعبر به عن الشيء الممثل جعلنا لاحدهما

الشام جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا بقيات به كلتا الجنتين كلتا مبتدا وآتت خبرها وكلتا ثمرها ولم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح
الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وبسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجر وشجرة وخشبة وخشب وبرمة وبرم فقال
لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف فيها
ويريه آثارها ولم يقل جنتيه ارادة للروحة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد
تفنى هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يحاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة منيه ثم
سواك رجلا عدلا وصورك رجلا لكنا اصله الاصل انا قلبت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت
النون في مثلها هو حينئذ الشان نفسي الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ
دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعجبه شيء من ماله او ولده
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرمه مكروه ان ترن انا خبر مبتدا محذوف وقيل بدل من المفعول الاول وان ترن
وجملة يؤتين جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا مرامي جمع حسبانة وهي صواعق من
السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون
يصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تردكه واحيط بثمره بالوجه الغير
السابقة مع جنته بالهلاك فاصبح الكافر يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته
وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم وبان سقطت ثم سقف الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكه وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو والكسر وبضمها النصرة لله الحق بدل من لله
صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان ثوابه وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين بتقديمها
على التنبيه واضرب لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول لاضرب مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به
نباتها بسبب نزول الماء نبات الارض اي امتزج الماء بالنبات فاصبح هشيما
يابسا متفتتا اجزاؤه تذروه تفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات خضر فيبس وتحطم
فتذروه الرياح وفي اذا الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما
فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله
خير عند ربك ثوابا وخير املا ما يؤمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذ كر يوم نسير الجبال نذهب بها عن
وجه الارض فتصير هباء منبثا منبثة فراغا بالنور وتطحن الماء وتذهب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها
شيء من جبل والغيها وحشرناهم المومنين والكفار فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي
مصطفين كل امة صفا ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لهم
البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرء
في يمينه من المومنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند
معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها نحصيها منه بعد ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة
فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس من الجن قبله ذرية ومعه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر

والمحاورة المراجعة

ربه فخرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب للكفار وذريته والطائفة الموضعين لابليس اولياء
من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو بئس للظالمين ابليسا وذريته بدلا عنهم بدل للطاعة الله ما
اشهدتهم ابليس وذريته خلق السموات والارض والخلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت
متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يجيبوهم وجعلنا بينهم
بين الاوثان وعابديها موبقا وادي نار جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون
النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها ايواقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن
للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل لينتفعوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة
في الباطل وهو تمييز منقول من الفاعل والمعنى وكان جدال الانسان اكثر شيء وفيه وما منع الناس اي كفار مكة
ان يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا
وهي الاهلاك المقرر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضم الباء جمع
قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالمومنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ارجئ الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي اي القرآن
وما انذروا به من النار هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل
من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي يفهموا القرآن اي لئلا يفهموه وفي
آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لجعل المذكور وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد يوم القيامة لن يجدوا
من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وعبر عنهم اهلكناهم لما ظلموا كفروا
وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقت فراقا بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا وقت اذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون
يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر
الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا اي بلوغه ان بعد فلما
بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عن ال حيل ونسي موسى تزويده فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله يجعل الله سربا اي مثل السرب وهو النفق الكهول انفاذا له فلما جاوزا ذلك
امسك عن الحوت جرى الماء وانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجرما تحته منه فلما جاوزا ذلك الكان
بالنسيان الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا وهو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل اشتمال من الضمير ان اذكره بدل اشتمال واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا
مفعول ثان اي يتعجب منه موسى ويراه لما ظهر له من بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما كنا نبغ
نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول ووكالة في آخر وعلمناه من لدنا
علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روي البخاري ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل مجيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل
ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل
فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما

استيقظ نسي حوته ان يحيي بالحوت فاتخذ طريقه في البحر سربا ولبثه حتى اذا اتى من الغد قال موسى لفتاه
وانتبه فاراد ان يقول فوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الى اخره قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان
عقب هذا الاية يا موسى اني على علم من علم الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا
مصدر بمعنى لم تحط خبرا اي لم تحط حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي امرك تاكيد
به وقيد بالمشيئة لانه لم يطمئن على ثقة لنفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
كل ثقة غير قال فان اتبعتني فلا تسئلني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر
ليغرق اهلها لئلا يلحقهم الملك قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد
جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا ومراد الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تغشني من امري عسرا مشقة في صحبتي
اياك اي عاملني فيها باليسر والعفو والتيسير فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما يلعب
الحنث بلعب مع الصبيان احسن وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين فجعل او اقتلع راسه بيده كما روي
نفسا زاكية اي كاملة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا
لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما
قبله تعريفا لعذره هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتبعني وفي قراءة
لا تصحبني فقد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا اي بلغت الغاية فيه فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما او جوارهما جوارا ارتفاعه ما بين
ذراع الى باع فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت وفي قراءة
لتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي اي وقت بيني
وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد توسعا تقديره بالعطف بالواو وسانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكانوا يمرون اي يرجعوا امامهم الى ملك كان من ورائهم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا نصب على
المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كان يؤذي
مسلمين بصبح كافرا ولدعا اشرار صغيرهما ذلك اي المحبة لله تعالى بذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وقربا منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر والصلة بابويه والله تعالى
جازاه فزوجت نبيا فولدت نبيا هدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
اي اثنا عشر شيئا وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه بانفسهما وما لهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
وقيل الغلام وافاقة الجدار عن امره اي اختياره بل امر الله تعالى ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقال
استطاع واستطاع بمعنى اطاق فيه هذا وما قبله جمع بين اللفتين ونزعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك
ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر وهو ملك نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه ذكرا خبرا

انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك
كل فج من المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود
وغروبها في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا وجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
القوم بالقتل او تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء مونونه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة الحسنى وسنقول له من امره يسرا اي
ذا يسر بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس وسقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولم يعرف
فيهم عند طلوع الشمس وبعضهم وعند زوالها قال اي الامر هكذا قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين
من الالات والجنود وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدها
جبلان ينسدان بالاذى الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه لا بعد بعيد وفي قراءة بضم الياء وكسر الفاء قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز
وتركه هما اسمان عجميان قبيلتين قبيلتين فاسدون في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا
قال ما مكني وفي قراءة بنون بغير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فما حاجة
بي اليه واجعل لكم السد بينهما فاعينوني بقوة آلة الحرب من رجال وغيرهم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني
زبر الحديد فبنى ما بين الجبلين حتى ساوى بين الصدفين بضم الصاد وفتحها وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافيخ والنار حول ذلك قال انفخوا
فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب فتداخل فيه الفطار
وحرق سرا اول الليل وعاد الثاني فاذا فرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بسرعة فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي يأجوج ومأجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وما استطاعوا له نقبا خوف الصلابة وللعلو
قال هذا اي التمكن من السد رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي وقت
الوعد من البعث جعله دكاء مدكوكا مسويا بالارض وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى ونفخ
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط بعضهم بالانس ونفخ في الصور اي النفخة للبعث فجمعناهم اي الخلائق
يومئذ او اخر يوم القيامة جمعا وعرضنا في نار جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري اي القرآن وهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا
النبي وما يتلوا عليهم بغضا له وكانوا يسمون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا
من دوني اولياء ربا بمعنى الذين لا يتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان اتخاذ المذكور يقضي
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا اعددنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا التمييز بحسب المعنى وتبيينه بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من
القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من مصيرهم اعمالهم وغيره وانتفاء وزنهم جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بها ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
الجنتان علاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر

اي ما وي مراد اهر ما يكتب به الكلمات ربه الوالد على حكمه وعجايبه بان ذكتب به لنعم البيع كتابتها قبل ان تنعر
بشيء ادمي شلطم يوحنا الى الصبح له واحراه المكبوحة بها باقية على مصرتها والمعنى يوحنا الوحد رتبة
الاسد فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها ما يراءي
احدا

سورة مريم مكية

او الا سجرتها جمرتية او الا فخلف من بعدهم خلف الا يتبين فمن تبيلهم وهو عثمان او تمتع وتسعون انه بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم مراد بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا بدل ان اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه ابلغ للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم مني جميعه
واشتعل الراس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب به شعر كما ينتشر شعاع النار في الحطب
ولم اكن بدعائك اي بدعاءك اياي رب شقيا اي خايبا فيما مضى وكما تخيبني فيما يأتي واني خفت
الموالي اي الذين يلونه في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين اي يضيعوه لما شاهدوه في بني
اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراته عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر
في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام بشرى كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراته عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يعتو اي
نهاية الصرامة وعشرون سنة وبلغت امراته ثمانون وتسعين سنة واصل اعتم عتوك كسرت التاء تخفيفا
وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيه الياء قال الامر كذلك مر خلق غلام منكما قال رب
هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل
خلقك والاشهر ان الله هو القدر العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما لاقت بنفسه الدهشة
المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امراته قال آيتك عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بلياليها فلما جاء الحمل ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان
سبحوا صلوا طرفي النهار وعشيا اوايل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حمله بحيى وبعده ولادته بعيسى
قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا وبارا بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي يوم
الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يرى قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار واتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتتفرغ
لعبادة ربها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بنكاح ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامر جبريل فيك فتحبلي به ويكون ما ذكر بمعنى
العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن اتبعه وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ
جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها
فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة

فالت

قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا حقيرا ولا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي
جبريل وقرا بعد اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ماويا تنفعك وهزي اليك بجذع النخلة
قالت يا بسنة والبا زايدة تساقط عليك رطبا جنيا اصله بتساقط فادغمت التا في السين وجعل الا تترك عليك
رطبا تمييز جنيا صفة فكلي من الرطب واشربي من النهر وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك
به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية بما الزايدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه
والفيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فقولي له اني
نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الطعام والكلام وغيره مع الانسان بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك
فاتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت
هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن
اين لك هذا الولد فاشارت اليه اي الى ولدها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله وانا
الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني
بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما
شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السير
يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت
والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من امره اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله
ان يتخذ ولدا سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد احداثه يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير ان وان ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه يقتضي ان تقدير اذ ربكم
تقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا الذي صراط مستقيم مودي الى الجنة
فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او الله او معه او ثالث ثلاثة قول فرقتين اعتزال الذين
كفروا بما ذكر من غير مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر الذين ظلموا في الدنيا قال
مبين اي بين به صواب من تمام الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم بما يحاسب به سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد
ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد بما يأتي يوم الحسرة يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على تركه
الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر بهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن نرث
الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم ليحيى
انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ومبرا من خبره اذ قال لابيه وازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا
يجمع بينهما وكان يعبر الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يجلب شيئا من نفع او ضر
يا ابت قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان مت فتكون للشيطان وليا ناصرا وفي تبعا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم
فتعبدها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح واهجرني واهجني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك متاركة مني لك لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي ان يهديك ربك بهديه حفيا من حفي به بارا مجيبا دعاءك وفر
وهو مرعي بقوله المذكور في الشعراء واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي تبرأ له انه عدو لله لما ذكر في براءة واعتزلكم وما
تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنيه اسحاق ويعقوب

وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص عبادة والله اخلصه
الله من الرسل وكان رسولا نبيا وناديناه يقول يا موسى انه انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن على يمين
موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمع تعلى كلامه ووهبنا له من رحمتنا دعوتنا اخاه هارون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالصفة اجابة لسؤاله اياه ان يرسل اخاه معه وكان اكبر منه واذكر في
الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به واشكه من وعد ثلاثة ايام واحتى رجع اليه في
مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا لطهر ضوء
قلبه الواو زائدة والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حيث السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخله بعد ان اخبر الموت
واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى
الصفة وما بعده الى جملة الشهد صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي اولاد ادريس ومن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابراهيم من ابنه ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب
اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ومن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وحين اولئك اذا تتلى
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي يكونوا مثلهم واصل بكي بكوي فقلبت الواو ياء
والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة تركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من
المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يلقون فيه الا الذين من تاب وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن فانه بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى واتيا واصله ماتوي اي موعودا هنا الجنة باتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا الذي يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدر ما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور تلك
الجنة التي نورث نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونترك لمن تاخر الوحي اي ما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ما ينعقد اي شرورنا اكثر مما شرورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة
وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك تبليغ الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى يشاركه الا وقول الانسان المنكر للبعث
ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية اذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف
بينهما بوجهيه وبين الاخرى ءامت لسوف اخرج حيا من القبر ثم يقول محمد فلا استبعاد بمعنى التعجب اي لا احيى
بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكرر اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ادغمت التاء في الذال وفي قراءة نشركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالانشاء على
الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين يجمع فلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوي من جثوي جثوا بجثو غفان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اصلى بحيهم الاشد وغيره
منهم صليا دخولا واحتراقا فبدا بهم واصله صلوي من صلى يصلى بكسر اللام وفتحها وان منكم الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لانه ثم ننجي لمفردا ومخففا الذين اتقوا الشرك
والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين ايات

بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام
وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يفتخرون نحن ويقولون خير انتم قال تعالى
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الاثاث
فهذا اهلكناهم لكفرهم نهلك هو الا قل من كان في الضلالة ثم له جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي ليمد له الرحمن
مدا في الدنيا استدراجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب في القتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند
المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات
هي الكلمات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والجنة
هنا مقابلة قوله اي الهم يقيم خيرا مقاما اي اثاثا للعاصي وابل وقال لخباب بن الارت القائل
له تبعث بعد الموت والطالب له مالا ولدا افرايت الذي كفر بالبعث ملا وولدا فاقضيت قال تعالى اطلع الغيب اي
اعلمه وابو تنبي ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى
ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب انا مر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق
عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا من دون
الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء وعند الله بان لا يعذبوا كلا ايا لا يكون لهم عزا سيكفرون
اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما جاء في اية اخرى ما كنا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا او اعداء الم
تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
انما نعد لهم الايام والليالي عدا انفاس عدا الى وقت عذابهم يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين سيرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماشي عطاشا لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله والحول والقوة الا بالله وقالوا اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا فاول تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد
بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون ويقرا بالتاء وتشديد الفاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا فاول تعالى وما ينبغي للرحمن يتخذ ولدا اي لا يليق
به ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد
احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جمعهم واحاط بهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين النازلة الايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
حول بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية تنظر بهم الرسل هل
تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا يرى اهلكناهم او لا يرى نهلك هو اه

سورة طه مكية

ماية وخمس وثلاثون او واربعون واية وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا
عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلته بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا
للكن انزلناه تذكرة لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع عليا الكبرى وهي تانيث الاحمر على العرش هو في اللغة سرير الملك استوى يليق به ما في السموات
وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب النزوة المراد الارضون السبع انها تحته وان تجهر
بالقول بدعاء او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس ولم تحدث به

فكانجهر نفسك بالجهل الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة المعروفة والحسنى مؤنث
الاحسن وقال فرانا نار عرفت موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اي اقاموا هنا وذلك به مسيره مرة بين كالباس
انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم منها بقبس شعلة بها امر فتيلة او عود او اجد على النار هدى دليلا يدلني
انى رأيت الخمر تاويل تودي يقبل ويفتح بتقدير الباء انا انا كبر لباء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
المطهر والمبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وترك صرف باعتبار المكان وغير صرف للتانيث باعتبار
البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فيها اي الصلاة لاجل ذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ولم يظهر لهم في بها علاماتها لتجزى كل نفس بما
تسعى بسعيها من خير وشر فلا يصدنك يمنعنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه بانكارها فتردى
فتهلك اي انصرفت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي
عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فنأكله ولي فيها
مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسيف وطرد الهوام زاد في الجواب ليزداد حاجته بها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها كما يعادي من الثعبان الصغير
المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي
الحالة الاولى واجعل يدك في فمها فعادت عصى وتبين موضع الادخال موضع مسكها بيرتعبيها واري ذلك
اليسير موسى ليلا يجزع اذا انقلبت حية الى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء
كشعاع الشمس بغير شعاع البصر اية اخرى وهو بيضاء حال من ضمير تخرج لنريك بها اذا وقعت ذلك لنريك
من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضم الجناح كما تقدم
واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في الكفر والادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر لي امري سهل لي امري الابلاغ واحلل عقدة من لساني حرثت من احترافه بحبة وضعها وهو
صغير يعيبه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا علي هارون اخي
عطف بيان اشدد به ازره ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة الامر والمضارع المجزوم وهو جواب
الطلب كي نسبحك تنزيها كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فاجبت بالاسالة قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى مبتغاك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منامها او الهامها ان اقذفيه
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد يا بني اسرائيل فاقذفيه في التابوت فاقذفيه
بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو
فرعون والقيت عليك محبة مني اي محبتي الناس واحببتك فرعون وكل من رآك ولتصنع على
عيني تربى على رعايتي وحفظي اذ للتعليل تمشي اختك مريم تتبع اثرك وخبرك وقد اخذه وامرأته لا
تقبل ثديا واخذه منهم فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرددناك الى امك كي تقر
عينها بلقائك ولا تحزن حين تقتل نفسا هو القبطي فنجيناك من غم قتله من جهة فرعون فنجيناك من
الهم من غير شعيب النبوة وفتنا فتونا اختبرناك بالايقاع في ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك
يا موسى وجئت على قدر اختبرتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس خليلك التسع والاتيان تقدم ذكره
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا رجوعه عن طغيانه لعله يتذكر او
يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا يعجل
بالعقوبة او ان يطغى علينا بالتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتيا فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعبادك اياهم بالشغال الشاقة
كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بارسالنا والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه فانبأك وقال الجميع
ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتفى عليه لانه الاصل والادلة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
خلقه الذي هو عليه متميزا به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فما بال
حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى
ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا اي فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من
السماء ماء مطرا فاخرجنا لما وصفه به موسى وخطابا للامة بالاصالة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من
نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتت
الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم كحمل للابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها
والامر للاباحة وتركيب النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مسخرين لكم الاكل ورعي الانعام ان في
ذلك المذكور منافع لآيات لعبرة لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كعنبة وغرفة سميت به العقل
لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى اخرجناكم عند انتباهكم من خلقكم ولقد اريناه
اي ابا جهل وعونا واية اخرى هي التسع وكذب بها وزعم انها سحر واسمى ابا جهل جهرا الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله بعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا للزمان لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى يطلق اولا وضمه ابو بكر بمعنى
اليه مسافة الجاء من الكل قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيدهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر
الناس يجمع اهل مصر وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى
بهم الموعد قال لهم موسى ويحكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا بانكار ما جئتم به فيسحتكم يهلككم بعذاب من عنده وقد اهلك من افترى
خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام الذي تكلموا
فيه قالوا ان هذان لساحران ان هذان لساحران عمرو وغيره هذان وهو موافق للغة من يلتزم المثنى بالالف في احواله الثلاث
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم اليهما فاجمعوا كيدكم من السحر بحيث ودعه وبفتح الميم من جمع اي ايتوا بجميع قطعكم وكلهم الميم
من اجمع احضر ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اما
ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اي
عصوهم قلبت الواو ياء وكسر العين والعاد يخيل اليه من سحرهم انها حبات تسعى على بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة اهل سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس
قلنا له منوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والقه ما في يمينك وهو عصاه تلقف تبتلع
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر بسحره ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره والقي موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم

بتخفيف الصاد وبدال التثنية العلامة فيل هاء اذن انا اعلم انه الشيء معلوم الذي علمتم النبي فاقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
ولتعلمن ايانا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى اجمع على صحة القتة قالوا لن نؤثرك على
ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا فلم اوعطف على ما فاقض ما انت قاض اي
اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزي عليه في الاخرة انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلمه وهكذا المعارضة موسى والله خير منك
ثوابا واذا الصبح وابقى منك عذابا اذا عصاه قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا اي عوده فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مونث اعلى جنات عدن ابدا قامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من
تزكى طهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بني اسرائيل فاضرب لهم طريقا يبسا
يبسا ولقتان اي يبس بها لبيا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالقرب بعصاك فانفلق فصار فيه الماء اي بالماء فانفلق
ما اثر به وايبس الله الارض جفف وافيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون
بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم ما غرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم في الضلال خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون بالغرق وواعدناكم جانب الطور الايمن فتوجه موسى للتورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
هما الزنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمد وجرى اليهود من النبي محمد وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى تنويها لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي النعم به ولا تطغوا فيه
بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الضاد اي يجب وقعها اي ينزل ومن يحلل عليه
غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار ولقد اغفر لمن تاب من الشرك وامن وخاف الله وعمل صالحا فمن
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ظهر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التورية يا موسى
قال هم اولاء اي بالقرب يتبعوني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقيل الجواب اتى
بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المقتضى له قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعدمرافقتك لهم واضلهم
السامري وغيروا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وترتيب المجيء وتغيرتم فالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
اي بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي
فوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بحلة عيد فيغيب عنهم فقذفناها فرميناها في النار بامر السامري
فكذلك مثل القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه
الاتي فاخرج لهم عجلا ما عنه من الحلي جسدا الحاء دما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب
التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه بفمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم
واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه فالا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه وكيف يتخذ
الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال
موسى حين رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن الا زائدة او عصيت امري فاقتدي بي

يا ابن ام يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد ابن امي وذكرها لعطف قلبه انا خذ بلحيته
وبالراس اخذها بشماله ولا براسه وبالاخرى بيمينه غضبا انه خشيت لو اتبعتك ولم ابرا بينهم
جمع مالم يعينوا العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب قولي فيما رايته في
ذلك قال فما خطبك شانك الراعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي
علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل
الصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها بان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقاها على الارواح لذي
له روح وانبت فوقك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فاجبت ثقتي نفسي ان يكون ذلك العجل الهكم قال له موسى
فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمس رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يصيح
الى يومه واذا مس احدا او مسه احد حم جميعا وان لك موعدا العذاب لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب
عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت باللام لان اصله مكسورة حذفت
تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذريه في
البحر وقال موسى بعد رجعه ما ذكر انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق
من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من لدن عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيامة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة حملا تمييز بمعنى الفاعل في ساء
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وبدل من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور النفخة
الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ يوم ينفخ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون يتسارون بينهم
بقولهم في الدنيا ان لبثتم الا عشرا من الليالي بالنسبة الى ما هم فيه نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم
اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا لما عاينوه في الاخرة من الهوال
ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل ينسفها ربي نسفا بان يقتلعها من الارض الى الهواء
ثم يقلبها هباء يذاب فيذرها فيذر ما قلعه منها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انحنا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ تنسف الجبال يتبعون اي الناس يوم القيام من القبور الداعي الى المحشر يقولون وهو اسرافيل
يقول هلموا الى عرض الحساب لا عوج له اي لا اتباع له اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وهو الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع
الشفاعة احد الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم
اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر
انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا
يعملون من تقدمهم من الامم فيتعظون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي
بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل
عليه شيء ازداد علمه ولقد عهدنا الى ادم وصينا ما اتاه من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي شرط عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود بادم فقال انا خير منه فقلنا
يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد

افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع
لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى واخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به محمد اضغاث احلام
اخلاط رؤيا هاجت النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فيما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون بالناقة
والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اهلكناها بتكذيبها ما انا هاس الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم للملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق اقوام من البشر لم يعلمهم
اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بالنجاة ما نجيناهم من شاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين في التكذيب لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم لانه يذكركم او كتابا فيه شرفكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اي شعروا اهل القرية بالهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون
تعاينون نبيا شكم على العادة قالوا يا ويلنا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك دعواهم يدعون بها
ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين خمود النار
اذا كفيت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل بالحق على فرضنا وانا وعبيد انا لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة وولد لاتخذناه من لدنا من عند نا من الحور والعين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا
لم نفعله ولم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه فيهلكه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم بالكفار ما تصفون الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة
او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة منزلة وخلقا لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه وهو منهم فالتقدير منا لا يشتغلهم عنه شاغل لهم
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كميت وذهب ومفتاح اي الالهة ينشرون اي
يحيون الموتى او يكبرون الالهة الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا
الابتداء عليه فسبحان الله تنزيها له رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشركاء له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم او اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس فيه واحد منها أذن لي في اتخاذ الهة فالوا تعلق عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد
الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده
والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بقول لهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم انه اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعته
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي المشركين ولم يروا كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي ملتصقتين بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت
لا تمطر وامسك فتق الارض ان كانت لا تنبت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل
شيء حي نبات وغيره اي جعلنا الماء سبب الحياة افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت
لئلا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا لعلهم يهتدون اي كثيرا فانا فرقة واسعة لعلهم يهتدون

اقتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع
لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى واخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به محمد اضغاث احلام
اخلاط رؤيا هاجت النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فيما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون بالناقة
والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اهلكناها بتكذيبها ما انا هاس الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم للملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق اقوام من البشر لم يعلمهم
اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد
بالنجاة ما نجيناهم من شاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين في التكذيب لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم لانه يذكركم او كتابا فيه شرفكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اي شعروا اهل القرية بالهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون
تعاينون نبيا شكم على العادة قالوا يا ويلنا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك دعواهم يدعون بها
ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين خمود النار
اذا كفيت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل بالحق على فرضنا وانا وعبيد انا لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة وولد لاتخذناه من لدنا من عند نا من الحور والعين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا
لم نفعله ولم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه فيهلكه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم بالكفار ما تصفون الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة
او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة منزلة وخلقا لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه وهو منهم فالتقدير منا لا يشغلهم عنه شاغل لهم
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كميت وذهب ومفتاح اي الالهة ينشرون اي
يحيون الموتى او يكبرون الالهة الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا
الابتداء عليه فسبحان الله تنزيها له رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشركاء له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم او اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس فيه واحد منها أذن لي في اتخاذ الهة فالوا تعلق عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد
الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده
والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بقول لهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم انه اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعته
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي المشركين ولم يروا وفي قراءة بها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي ملتصقتين بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت
لا تمطر وامسك فتق الارض ان كانت لا تنبت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل
شيء حي نبات وغيره اي جعلنا الماء سبب الحياة افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت
لئلا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا لعلهم يهتدون اي كثيرا فانا فرقة واسعة لعلهم يهتدون

والتحصن والتحيز وغير ذلك واشتغل على اشغاله اذا الرجل بسعيه على زوجته ان لك الا تجوع فيها وانك لا تعرى وانك لا تضحى
الهمزة وكسرها عطفا على اسكن وحملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر شمس الضحى لانتفاء
الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي الشجرة التي يخلد من اكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا وادم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما سوأة
الاخر وهي ما يسوء كل منهما سوؤه لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق
الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه وغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه فتاب عليه قبل توبته وهدى
اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحواء ابليس اشتملتا عليه من ذرية منهما من الجنة
جميعا بعضكم لبعض الذرية بعض عدو من كل بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية بما الى ايرا
يأتينكم مني هدى كتاب وشرع اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري عن القرآن
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتشديد مصدر بمعنى ضيقة وضيق في حديث عذاب الكافر في قبره
ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال كذلك اتتك ايانا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايانا اليوم
تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائه من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في
مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبرون ويتفكرون في ذلك اطر من اخر اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لعاينة
المعنى اما منع منه تابع ذلك وايات لعبرة لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى معطوف له معطوف على الضمير
المستتر في كان وفاء الفصل بخبرها مقام التأكيد جاز على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل
بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته
فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل ما قبله لان اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها بعد
زوال الشمس وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة
خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا تسئلك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما
يقترحونه ولم يأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية
واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا
لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايانك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل
منا ومنهم متربص منتظر بما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واحدى واثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حان مكة منذري
البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث شيئا شيئا اي القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اي الظلم الذي تكلموا به بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم مماثله فسحرا

اي الى مقاصرهم في الاسعار وجعلنا السماء سقفا للارض وللسقف للبيت محفوظا من الوقوع وهم عن اياتها من الشمس
والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل نوفيه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالشاحوتة في
السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
ان محمدا يموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له اي لنفتنكم ايضا ونشكركم اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن هم كافرون اي به اذ قالوا
ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لشدة عجله في احواله فانه خلق منه فكان يطلب
ايات اي ما امروا به من العذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه فان تعلم لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يرجعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها
في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب وتنزيل بمن استهزأ بك قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي امر يهلككم والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم
عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام لهم آلهة تمنعهم الهمزة للانكار اي الهة تمنعهم ما يصيبهم
من دوننا اي الهتهم التي يمنعهم منه غير ما لا يستطيعون اي الالهة لا تستطيع انفسهم فلا تدفع عنها ولا هم
منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمناه
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتح على
النبي وهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله امر قتل نفسهم ولا يسمع الصم الدعاء
اذا تحقق الهمزة وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوا كالاصم ولئن مستهم
ولئن مستهم نفحة دفعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين لانفسنا
ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا فلا تنقص حسنة
او تزاد سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموازينها وكفى بنا حاسبين محصين على
شح والقرآن اتينا موسى وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء وذكرا
اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم الساعة اي اهوالها مشفقون
اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم
رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه
قال بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على
ذلكم الذي قلته من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم جذاذا كسرا بالفتح والضم جمع جذاذة كثمار وثمرة
غير لهم جذاذا بضم الجيم وفتحها قطعا الا كبيرا لهم لئلا يرجعوا اليه فيعلم العابد من عنقه لعلهم اليه الى الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيرهم قالوا لما رجعوا ورأوه من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا

لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بينهما على الاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم
فعله كبيرهم هذا ليجيبوكم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقريع جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم
بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي تترك ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره
ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى قبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي
غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة وانما تعلم بها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابراهيم وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا آلة الحطب الكثير واضرموا النار في
جمعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من لهبها واراد به
غيرا وهو النمرود فجعلناهم الاخسرين في مراده وخسرانه ونجيناه ولوطا بن اخيه هاران من الكوفة الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوطا بالمؤتفكة وبينهما يوم
ووهبنا له ابراهيم وكان سأل ولدا فقال رب هب لي من الصالحين اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول
فهو ولد الولد وكلا اي هؤلاء جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون بامرنا
يقتدى بهم في الخير وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وهي الصلوات واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة
اي ان تفعل وتقام وتؤتى مسمى وبين انبائهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتينا حكما
وعلما بين الخصوم وعلما وتحيينا من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والمعاصي
بالتشرف واللعب بالكبوتر وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصر ساء انفسهم بكفرهم وفسقهم وادخلناه في
رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى من قبل دعا على قومه
بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين آمنوا معه من الكرب العظيم
اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه اي استعمال
ضمير الجمع للاثنين فان داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان يتبع بذرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمها باجتهاد
ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ الى الاول قبله وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما بامر الدين
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير فتركت بمعنى التسبيح معه اي يسبحن اذا وجد منهن كتسبيحه وكنا فاعلين
تسبيحهن معه وان كان عجبا عندكم مجاوزة للمعتاد وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع انها تلبس
وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح تثقل لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتية لداود والتقوى
وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم بطش مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسل اي
اشكروا نعمتي ولسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء الجنوب تجري الصبا وخفيفة بحسب
ارادته بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء علمناه من ذلك علمه تعالى بما عليه
سليمان يرعوي الى الخضوع له وبعلمه على علم فنقص علمه ومن الشياطين من يغوصون له في
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي بنوا والغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين

سورة الحج مكية

يا ايها الناس يعني الله الا بنين والا هاذين خصلتان الست وايات في نيات وهي اربع او خمس او ست او
سبع او ثمان وسبعون واية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الى وقوف
الساعة شيء عظيم في اثر عاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل
عما ارضعت اي تنسى ولدها وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولاكن عذاب الله شديد وهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في
الله يعني علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا من طائر ابلى وينبع
في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
من تراب اي اباكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منيا من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي قطعة
لحم قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا للتشريع لها في
انشاء الخلق على احد الحالتين ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا يعني اطفالا ثم نعيشكم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من
يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت
وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك النبات من كل صنف بسبب ان الله هو الحق الثابت الواجب وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة وانتم ريب شك فيها
وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله يعني علم والاخنس معه والكلبي
ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب من بعير او شمال ليضل يضل
الناس وضعه عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب يقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي

الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عني عنه بها دون غيرها لان اكثر الافعال تتناول بها واي الله
ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد ويعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي يشك في عبادته شبه بالحال
على حرف جبل في عرض ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به واقام على عبادته ومنه محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران
المبين الذي يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد
عن الحق يدعو لمن الذي لضره اقرب ضره بعبادته اي مضرته اقرب من نفعه لبئس المولى هو الناصر ولبئس العشير
الصاحب هو وعقب ذكر الشاكي بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب بان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته وعنقه
ثم ليقطع ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض بالحبل في السقف فلينظر هل يذهبن كيده غيظه ما يغيظه
من نصرة النبي ما يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها ولا يرى منها وكذلك اي مثل انزال الايات السابقات انزلناه اي القرآن
القرآن الباقي وانزل بينات حال وان الله يهدي من يريد هدايته معطوف على هذا وان الذين امنوا بالقرآن
والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
باداء خلاف المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من علم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع لها يراد منه
وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون
لانهم ابوا السجود المترتب على الايمان ومن يهن الله بشقه فما له من مكرم مصغر ان الله يفعل ما يشاء من
الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة
اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى
به الجلود ولهم مقامع من حديد للضرب ووسمهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يجدونه فيها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر ايضا
بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المخيط يلبسه الرجل
في الدنيا وهدوا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس
سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة يظلم اي يرد فيه ما ازيد منها
ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا جزء خزي ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت ليتبوأه وقلنا له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى
على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يقلق
على الذكر والانثى يأتين اي الركبان حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع
لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم

عرفة او يوم النحر الى ذبح ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
النحر وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا ذبحتم فيستحب واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر
ثم ليقضوا تفثهم اي ليزيلوا اوساخهم وشعثهم وطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من
الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ
مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمه خير
له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الا انه
والا استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان
من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء
لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهو حال من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تختطفه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان بعيد
بعيد فيهلك او يرجع خلاصه ذلك بغير قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله دينه اي بيان تعظيمها وهي
البدن التي تهدى للحرم بان تسمن وتستحسن وتستفرهن تقوى القلوب منه وسميت شعائر لاشعارها بما
يعرف به انها هدي كصفر حديدة بسنامها لكم فيها منافع الى مجيئها والحمل عليها والاكل من لبنها الى اجل مسمى
وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عتيق والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي
جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا في بابا او مكانه
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي
الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم شعائر الله
اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا بالتقرب واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل
منها فكلوا منها اي شيئا واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يتعرض والمعتر السائل
او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تكن لعلكم تشكرون
نعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولا يقربانه التقوى منكم اي يرفع اليه
منكم العمل الصالح الخالص له مع الاخلاص كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه وبشر المحسنين اي المؤمنين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب
كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يدافعهم اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين
بان يقاتلوا وهذا اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على
نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج الا ان يقولوا اي يقولوا ربنا الله
وهذا القول حق ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض بدل بعض من الناس
بالقاء الرعب في قلوب المشركين وبالتعجيز صوامع للرهبان وبيع كنائس لليهود وصلوات كنائس
لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنفتح العبادات
بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول وفي قبله بمعنى او لله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان
يكذبوك الى الاخر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد

قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذبوا موسى فمليت به الفبك لاقوم نوح
اسرا وبل ابي جزب هؤلاء رسلهم فلك اسولهم فاملينت للكافرين امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انظر كيف كان انكاري عليهم تكذيبهم بالهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي فكم من قرية
اهلكناها وهي ظالمة اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله اولم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين فيعلموا اوذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة
لا تعمى الابصار والكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد بمنعها عن الاعتبار بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
بالمكذبين يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها اي اهلها واليّ المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
لا انذر وانا بيّن للمؤمنين منكم الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في ايات القرآن مكذبين معاجزين من اتبع النبي ليفسدوهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مفرين عجزنا
عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين ليفوتونا يظنون ان يفوتونا بانظارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم
النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان
في امنيته قراءته ما يتمنى القرآن مما يرجاه لقومه ليؤمنوا به فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس
من قريش بعد ان اتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى والقى الشيطان على لسانه من غير علم به تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فسر جوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى
بقوله الاية ليحكم فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان
ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي الكفرة عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي
والمؤمنين حيث يجرون على لسانه ذكر الهتهم بما في ضميرهم ثم ابطال ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن
انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم
اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القرآن بالقاء الشيطان على لسان النبي ثم ازالته حتى
تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجأة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار
كالريح العقيم التي لا تلقح شيئا وهو يوم القيامة لا ليل فيه الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستفهام انكار لكونه لغيره يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما يشير بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم فظلمهم الله والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل
الله اي خارجين من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا في اثنائه ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى المؤمنين مثل ما عوقب به كالمشركين
اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ثم بغي عليه منع اي كالمشركين باخراجه من مكة لينصرنه الله ان الله لعفو للمؤمنين
غفور لهم ما فعلوه في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كل منهما
في الاخر بان يزيد من ذا من اثر قدرته التي هي النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
واجاب دعاءهم ذلك النصر بانه بان الله هو الحق الثابت وان ما تدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه هو الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي الكبير اي المتعالي على كل شيء والقادر على كل شيء والمتكبر على كل شيء ومن الاعلام
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات

بالماء خبير بما في قلوبهم عن ناجي المشركين له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وان الله لهو الغني عن عبادة
الحميد المحمود في صنعه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره
ويمسك السماء من ان تقع ان اي لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤوف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يرادونك في الامر اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى
صراط مستقيم وان جادلوك في امر الذبيحة فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول لكل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض اي ذلك اي ما ذكر في كتاب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به
هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله
واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار اي اثره
من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يبطشون بهم بالبطش قل افانبئكم
من ذلكم اي باكثر الكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بئس المصير المرجع اي بئس مصيرهم الى النار
يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو الذي تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهو
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة نفع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم
الذباب شيئا مما عليهم من الثياب والعجز ان الهتهم لا يستنقذوه يستخرجوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
ثم قال الله هذا مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
حق قدره عظموه حق تعظيمه ان الله لقوي على نصر رسله عزيز غالب عن نزاعه الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا لما قال المشركون لم انزل عليه الذكر من بيننا اي الله سميع لما قالتم بصير بمن
يتخذ رسالته الجبريل ومن يتخذ ابليس وابن ابي الجهم ومحمد وغيرهم صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا
ربكم وجدوه واعملوا الخير كصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا
في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه وتعب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما
جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمريض
والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف اي كملة ابيكم ابراهيم هو اي الله سماكم المسلمين من قبل
اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهداء
على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها وءاتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المؤمنين مكية

وهي مائة وثمانون او تسعة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام والفعل معرضون لا يفعلونه والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم حافظون من الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين
في اتيانهم فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون

والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس
هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون بذلك اشارة الى المعاد وتبليسه وتيسير الميزان عنه والله لقد خلقنا الانسان ادم
من سلالة هي ما سللت اي استخرجت من الشيء اي استخرج جزء منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي
الانسان نسل ادم نطفة منيا في ارحام هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة
قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وعرقا اي عظما بالموضعين وخلقناه الخلقة الثالثة
معنى خلقا ثم انشأناه خلقا اخر نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين المقدرين ومعنى احسن حسنوه اي
خلقا للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها كل طريقة ملابسة وما كنا عن الخلق غافلين بل نحفظكم لئلا تسقط عليكم فتهلكوا بل نمسكها
كما نمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر كفايتكم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به
لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها اي اكثر العرب
فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بطور السيرين فيه ومنع الصرف
للعلمية والتانيث البقعة نبت من الماء بالدهن الثلاثي بالرهن الباء زائدة على الاول ومعرفة على الثاني وهو شجرة
الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو للانبت وان لكم في الانعام لابل
والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها من اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من
الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اوحدوه ما لكم من اله غيره وهو الواحد ما وما قبله المجيء ومن زائدة افلا
تتقون تخافون عقوبته بعبادة غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لا تبقوا عليه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بدل بشر ما سمعنا بهذا
الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة جنون فتربصوا
به حتى حين الى ان يموت قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياه بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه اي اصنع الفلك السفينة باعيننا حفظا وتعليما ووحينا وحفظنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكرا وانثى اثنين
كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والبهائم
وغيرها فجعل يضرب بيده فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة
وفي قراءة كل بالتنوين من زوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن
وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون
نفسا رجال ونساؤهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا بقوا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل رب انزلني
الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا او اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي اي مكان النزول مباركا ذلك
الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على
قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال الرسل ووعظهم ثم
انشأنا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
افلا تتقون عقابه فقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بالبعث والاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم

فيه فلم وقع والجواب لاولهما وهو مغرق جواب الثاني انكم اذا ابان اهلكتموه لخاسرون ايمغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لطول الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض بمعنى صار ابعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي
ايما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة اولادنا وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما الرجل افترى
على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين بمصدقين بالبعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ما
الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن ندمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك
كائنة بالحق فجعلناهم غثاء وهو نبت يابس ليس لهم مثلهم البعد بعدا من الرحمة للقوم الظالمين
المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا افواجا اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر
الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين كل ما جاء رسول كذبوه
حتى امة بتخفيف الميم وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك
وجعلناهم احاديث فيعجب الناس منهم فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بهما وبالله وكانوا قوما عالين متكبرين
وهم البرابرة والقبط وغيرهم من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بهما وبالله وكانوا قوما عالين متكبرين
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ومطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون بها من الضلالة وجعلنا ابن
مريم وامه اية وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لكم يقال انه ولد بغير ذكر وانه تكلم في المهد واحكام ولادته
فجعل ولادتهما الى رسولا مكان من تبع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار ارض مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين ماء جار ظاهر للعيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل انه بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه ايمة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
ايجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وبفتح الهمزة بتخفيف النون وبه اخرى بكسرها مشددة استيناف
وانا ربكم فاتقون فاحذروني فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي اخرا بالتحاقهم
كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من الرأي فرحون مسرورون فذرهم اترك كفارهم في
غمرتهم ظلمتهم حتى حين اي حين موتهم الحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم اي الذين هم من خشية ربهم خوفه منه مشفقون خائفون من
عذابه والذين هم بايات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون ما يعطون
ما اتوا ما اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله والا تكلف نفسا الا وسعها اي كلفناها
ما يستطيع ان يطيقها ولدينا كتاب ينطق بالحق يشهد بعمله وهو اللوح المحفوظ يكتب فيه الاعمال وهم اي الكفار من هذا القرآن ولهم اعمال مردودة ذلك
اعمال الخير والبر المزيد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال مردودة ذلك
المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى اذا اخذنا منهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي
السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون ولا تمنعون قد كانت اياتي القرآن
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون فيه في استكبار عن الايمان به اي بالبيت او الحرم وبانكم
اهله اي بخلاف سائر الناس سامرا حال اي جماعة تسمرون بالليل حول البيت تهجرون من
الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي تقولون في الحج اي التهجير القرآن قال تعالى افلم يدبروا القول
التاء في الاصل القول اي القرآن الذي على صدق النبي او جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين من رسول ولم يعرفوه

لم يقولوا به حينما استفهم وفيه التنبيه بالعجز من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومع فقد رسولهم بالصدق والامانة
وان لا جنون به بل لا شك ان جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو
اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشرك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن
فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء وعادت غير تعود الحاضر بل اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون حيث جاء اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وهو خير الرازقين فقل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الى صراط كريم مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط
اي الدين لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين لجوا استمروا في
طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون
يتضرعون الى الله في الرخاء حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا حاجب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم
فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي ينبعث الارواح
في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون قال الذين الاولون اذا مثلنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون كاوبه الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين قرئ وعدنا نحن وءابآؤنا هذا البعث من قبل ان
ما هذا الا اساطير الاولين كالاحاديث والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها
من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الذي هو سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك قل شيء والتاء للمبالغة
وهو يجير والجار عليه يجير والمجير عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وبغير اللام في الموضعين على الاول
المعنى له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لو كان معه
اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد فلا يخفى
والاقرع خبره هو مفرد فتعالى تعظم عما يشركون به معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما
يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان
نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا
قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يشركون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم ما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في امري لانهم انما يحضرون بوسوسة حتى اذا جاء
احدهم الموت وراء امامه من النار ومفعوله من الجنة لوسئل قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل
صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يقول فيما تركت ضيعت من عمري اي في مدة بقائه فان تعلل كلا اليه ارجوع انها اي
رب ارجعون كلمة هو قائلها والا فلا يرجع له فيها ومن ورائهم اي امامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع الى دار الدنيا
الى يوم يبعثون
والارجوع بعد فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى والثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون
عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواقف القيامة وعند المحاسبة وفي
بعضها يقبلون وفي اية وقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون

العابدون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقها وهم فيها كالحون تشوه شفاههم العليا والسفلى اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي اية شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الصواب ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان ملك بعد قدر
الدنيا مقدار اخذتم فيها اخسئوا فيها ابعدوا فيها ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
السخرية بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون انجزتهم اليوم النعيم المقيم جازيتهم
على استهزائكم بهم وايذائكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم
قال تعالى لهم بلسان ملك وفي قرأ قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم شكوا في ذلك او استقصروا لعظم ما هم فيه من العذاب فسئل العادين اي الملائكة المحصين
اعمال الخلق قال تعالى بلسان ملك وفي قرأ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من
الهول لكان قليلا الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا للحكمة ونظم البناء لا ترجعون بالبناء للفاعل
والمفعول بل لتقضوا بالامر والنهي وترجعوا للبناء وتجازوا على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الذي هو اشرف الكرسي الحسن
ومن يدع مع الله الها اخر برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون لا يفوزون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين الامة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين فقل رحمة

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون واية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا اكثر
الفرض وفي فيها وانزلنا فيها وايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير المحصنين جلدوا بالسنة وان فيما ذكر من صورة وهو منبر الشهوة دخلت
الفاء على خبر وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة بيض به يقال جلدي ضرب جلده ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما
تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث في هذا الحض على تنفيذ الشرع وهو جواب اي دال على جواب ايضا وليشهد
عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنى الزاني لا ينكح ينزوج الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار
نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين ليتعففوا عليهم فقيل النهي خاص بهم
وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى ثم لم يأتوا
باربعة شهداء على زناهن يؤيدونه فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم فرفع
حد القاذف التوبة فيما بينه وبين ربه وتقبل شهادته وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء والجملة
الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنى ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة
احدهم منهم اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنى والخامسة ان لعنت
الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدرأ عنه حد القذف ويدرؤا عنها العذاب اي حد الزنى ان تشهد
تشهد انه اي الزوج لمن الصادقين بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان

من الحاد فيه بذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره
حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره ليس الحد في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ
الكذب على عائشة رام المنسوب فيه عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه اي الموضوع شرا لكم بل هو خير لكم جاء خبر الله به ويظهر براءة عائشة من
جامعها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب فرجع منها ورجع
ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت حاجتي واقبلت الى الرحل واذا عقد لي قد انقطع فرجعت
الفلاة وجعلت التمسه وحملوا هودجي وهو ما يركب فيه على بعيري ثم يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا لم
يثقلهن اللحم فلم يغشهن اللحم وانما تاكل العلقة بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل فوجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في
المنزل الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان من وراء الجيش فادلج
فاصبح اي سار من آخر الليل للاستراحة فصار منه فاصبح في منزلي فرأى
سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي سائرين او غرا فعيرين عطشان وغيره شرة الحر فهلك من هلك في وكان
الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول اي قومه كما رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما
اكتسب من الاثم بذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فيرا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب
عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي ظن بعضهم ببعض خيرا
وقالوا هذا افك مبين كذب يبين فيه التباس الخطاب اي تضمنه ابن العصبة وقلتم اي الحاضرون في العصبة عليه
بارعة شهداء اشاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه اي العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذفت احدى التاءين واذ منصوب بالمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينصحكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بالترك ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم بما يأمر به
ويبين حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة بالسلام في الذين آمنوا بنسبتهم البهم وهم العصبة لهم
عذاب اليم في الدنيا بالحد والعقوبة والآخرة بالنار يعلم الله والله يعلم اشفاقكم عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجوده
فيهم ولولا فضل الله عليكم اي العصبة ورحمته وان الله رؤوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات خطوات الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح
والمنكر ثم على اتباعه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم اي العصبة بما فلتة من الافك من احد ابدا اي
ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنوب بقبول توبته منه والله سميع
لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغناء منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين
مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين فقال ابو بكر
بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنى المحصنات العفائف الغافلات

عن العواحش لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم
تشهد الاستفهام الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم الجزاء الواجب عليهم ويعلمون
ان الله هو الحق المبين حينئذ حقق لهم جزاءهم الذي كانوا يشكون فيه ومنع عبد الله بن ابي المحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرن في قذف وفي آخر اول السورة التوبة غير من الخبيثات
من النساء ومن الكلمات الخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والخبيثات مما ذكر للخبيثين
من الناس والخبيثون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون
والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء
لهم المغفرة والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وفرات بعائشة باشارة منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم الدخول بغير
استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خفية فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا عن الاستئذان فارجعوا اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على
الباب والله بما تعملون عالم الدخول بإذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح اثم ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستظلال وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما
تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم
يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره من زائد ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم
فعله ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن عما لا يحل لهم نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
الوجه والكفان فيجوز نظره للاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم وان امنت الفتنة وخرج حسن الثياب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية
ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهن الاماء السرية
والمكاتبة فيجوز نظرهن لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن ويشمل
ما ملكت ايمانهن السراري والتابعين في غير الفعل غير اولي الاربة بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكره او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا على
عورات النساء للجماع فيجوز ان يرين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن من خلخال ليقعقع وتوبوا الى الله جميعا اي المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع وغيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين
من عبادكم وامائكم وعبادكم جمع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع
فضله عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنى حتى يغنيهم الله بوسع
عليهم من فضله والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصفتها مثلا فاكتبوا على العبد شهرا
قل شهرا العبد مثلا فاذا ادوا نجما فانت حر فيقول قبلت ذلك وانتم احرار للعتاق مما آتاكم الله الذي آتاكم

يستعينون به اذا دامهم الشرك لكم وهو معنى الابتاء وحقه شيء مما الشرك وانظروهم فيما نظر اليها يظن على
البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذا الارادة محل الاكراه ولا يفهم الشرط لتنبعوا بالاكراه عرض
الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي فان يكرهن جواز وله على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها هي حدود الله يبين فيها ما اطراد تبيينه
ومثلا خبرا عجيبا وموعظة للمتقين يشبه من الذين خلوا من قبلكم اي من جنسهم امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين وقوله وانا اخترنا بها راجعة الى خبر الله لا الا تعمتم عن الموعظة المؤمنون الذاهبون ولولا اذ
سمعتم فلتم الى اخرى بعظم الله ان تعودوا الى اخرى وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور
السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقدة والمشكاة الكاة غير النافذة اي الانبوبة
القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضيء يقطع الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ يوقد المصباح بالماء وفي اي مبتدأ او قرئ مبتدأ
للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
بل بينهما فلا تمسها منها حر ولا برد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله
اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا والله بكل شيء عليم منصوب بالامثال يسبح متعلق بيسبح الاتي
الله اي ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه يتوحد فيها يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر
بمعنى الغدوات البكر والاصال اي العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب
الفاعل له رجال فاعل يفعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه انه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء والبيع
عن ذكر الله واقام الصلاة حذفت هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم
القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن معنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب بغير ما لا يفنى بغير حساب اي يوسع ثوابه لا يحسب ما ينفقه الزوج وغيره والذين
كفروا بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار يشبه الماء الجاري
يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
اي عمله كصدقة نفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده فوفاه
حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازات او الزمر كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه موج من فوقه موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج يده لم يكد يراها لم يقرب رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي هداية الله
يسبح له من في السموات والارض من التسبيح صلاة والطير جمع طائر صافات حال باسطات
اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل والله ملك السموات
والارض خزائن الغيث والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف
بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من جبال فيها من برد السماء بدل باعادة الجار
من جبال اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار الناظرة له

ايدي يقلب الله الليل والنهار اي يأتي بكل منهما بدل الاخر وفي ذلك التقليب لعبرة دالة لاولي الابصار
اصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا
هما فيما حكما به ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين المراد من
قلوبهم التسليم واذا دعوا الى الله ورسوله الى ما جاء عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه
وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ايخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول الذي يجب ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان
يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لا
تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الكاذب لا تصرفون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعة
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعته بحذف احدى التاءين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض بالاعمال الصالحة ليستخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بالاعمال
الصالحة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وبان يظهرهم على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر
واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون به شيئا هو مستأنف جواب التعليل ومن كفر بعد ذلك الامن
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعده اخوانا
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ليرجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار
ولبئس المصير المرجع هو يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم
يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلاث مرات في ثلاث اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت القيلولة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بدل مع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
واو المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي اوقات الغفلة والثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هن طوافون عليكم الخدمة بعضكم
طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبرهم ووراء الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولا يأذن تعاون الناس وترك الاستيذان واذا بلغ
الاطفال منكم اي الاحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار
كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد عن النساء وقعدن عن المحيض والولد لكم من النكاح حون
نكاحا فذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والى دار القناع غير متبرجات
بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنه خير لهن والله سميع لقولكم عليم

بما به فلو بكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج به من اكله مقابليهم والحرج على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ازواجكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم وما ملكتم مفاتحه اي تتولون بغيركم
او صديقكم وهو من صدقتم به ومودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين فجمع شتات نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من ياكله ترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا للاكل بها اهل فسلموا على انفسكم اي فقولوا السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية من عند الله مباركة
كثيرة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا اذا
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا
معروض عنه لم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله
بتوقير وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يخرجون من المسجد في الخطبة من
غير استئذان خفية مستترين بشيء وفر للتخفي فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر الله ورسوله ان
تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم اي المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي
منهم فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فيرزقهم ويصبر ويسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن بالتعريف بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله محذرا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا تقول تعالى
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة الاحياء ولا احياء الاحياء ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب
قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا اي كذبا اي بقولهم وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اي اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم
اكتتبها انسخها من ذلك القوم يعني قريشا فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
رد عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا رحيما للمؤمنين حيث يمهلهم وقالوا ايضا
هذا الرسول ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقي اليه كنز
من السماء فيغنيه والمحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او يكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها
فيكتفي بها وقرئ ايضا ياكل بالنون اي نحن فيكون له منزلة علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج
الى ما ينفقه فلا يملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الصواب فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خيره الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي
الزيادة لانه شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزاء لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا

بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتعلة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه
واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة
له مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك المذكور من الوعيد صفة النار خير او جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء وثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين
حال لازمة كان وعدا مما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وانشاء وعد شاء على رسلك او
تسأله الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما
يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين
اثانتم للتحتانية على العابدين انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بينهما بالتسهيل
والاخرى وتركها اضللتم عبادي هؤلاء او وقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم اياهم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من
دونك اي غيرك اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر عبادنا واي
متعتهم وابائهم من قبلهم بالحياة والصحة وسعة الرزق حتى نسوا الذكر ترك الموعظة والايمان بالقرآن
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالعبودانية انها
والهة فما يستطيعون بالعبودانية والتحتانية اي لهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا
لكم عنه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية اتصبرون على ما تسمعون من اتباعهم بعض الامر اي اصبروا
لا اشرف كالاول في قل انصرون على ما تسمعون من اتباعهم بعض الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل
علينا الملائكة فيكونوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بانه محق في رسالته قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في
شان انفسهم وعتوا غلوا عتوا كبيرا بكلمتهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على الاصل بخلاف عتى
بالابدال في يوم يرون الملائكة في جملة الخلق يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا حرام عليكم في الدنيا اذا
نزلت بهم شدة اي عوذا اي استعيذ من الملائكة قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيفوا غاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المهيأ لا ثواب فيه لعدم نفعهم به اذ لا ثواب فيه لعدم نفعهم ويجازون عليه في الدنيا
اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير من مستقر امر الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة
فيها وهو الاستراحة نصف النهار في الحر واخر ذلك القضاء والحساب بنصف نهار كما ورد في حديث
ويوم تشقق السماء اي قل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض وتنزل الملائكة وقل سماء تنزيلا هو
يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا او في اذا بتشديد الشين بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى
تنزل تنزيل الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم
يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بان يعض كان يقول الشيطان
ثم رجع رضي الله عنه الى يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

محمد سبيلا كي يقال الى الصبي يا ويلتى اليه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي لتنتني لم اتخذ فلانا
اي ابيا خليلا الفرا ضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان رد ضمير الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي اي قريشا اتخذوا هذا
القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك اي كما جعلنا لك عدوا من شر قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور فان تعالى نزلناه كذلك
لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي انزلناه شيئا بعد شيء وبتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه
وحفظه ولا يأتونك بمثل في بطلان امرك الا جئناك بالحق الرافع له واحسن تفسيرا بيانا هم
الذين يحشرون على وجوههم اي يسحبون الى جهنم والذين شر مكانا هم جهنم واضل سبيلا اخطأ
كي يقاس غيرهم وهو بعيد منهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا اي الفبط وعون وقومه فذهبا اليهم بآياته فكذبوهم
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذ قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا الاول لانه
فيهم فكأنه رسل او بان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاتفاقهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس عبرة آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما اسوى مما يحل بهم
في الدنيا واذ عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اصحاب بئر ونسيخ قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس قرونا
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم
انبياءهم ولقد أتوا اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء حجارة اي بالحجارة وهي قرية
قوم لوط اهلكت الله اهلكها لقوم الفاحشة اعلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للنفي
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه مختلق يريد به عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا
يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها لضل عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة
من اضل سبيلا اخطأ طريقا اي المؤمنون ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي معبوده فهو المفعول
الثاني لاتخذ وجملة من مفعول اول والثاني افأنت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه من اتباع هواه
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لما يراد بها ولا تعرف ما يصلحها ولا يطلب منها ما يطلب من العقلاء
الم تر الى ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه اي الظل دليلا لولاها لعرف الظل ثم قبضناه اي الظل المدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع
الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يستر كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل
النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي يرسل الرياح وفي قراءة بالنون نشرا بين يدي رحمته اي
مطره فنزل المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة تبشر بالتاء الموحدة بدل النون اي مبشرات
وفي الاولى نشورا بين يدي رسول الاخير يبشر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا للتحبيب به لكم مبتدأ بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما وانا سي
كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي وليذكروا فيه
ليتذكروا واصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة كليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله فابى اكثر

الناس

الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ينذر اهلها
ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها فلا تطع الكافرين في ترك تبليغهم وجاهدهم به اي بالقرآن
جهادا كبيرا وهو اكبر الجهاد لطول مدته وكثرة من يجاهد به وهو يؤيد مكي وهو الجهاد بالحجة
الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلطان هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج شديد
وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
كلبا للنسائي وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم عبادته
ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة
ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
كي يقربه بانفاق ماله في طاعته على قلا منعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اي قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا ثم استوى على العرش صفة للفعل سبق بيانه الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوى بالرحمن
فاسأل به الانسان به بالرحمن خبيرا يخبر بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن اسجد لما تأمرنا بالسجود له والاستفهام انكار لمسماه وزادهم هذا القول نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والقوس والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا
سراجا وهو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف مما فاته
في احدهما من خير فيفعله في الآخر او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن
مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون الغرفة وفيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما جمع قائم اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اي لازما لهم ملحا مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بالفتح والضم اي لم يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قوواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا
من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه يجزم الفعلين بدلا من يلق مضعفا حال مهانا حال ولا مرتاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم الماضية حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما لهم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه فانه
يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا مرضيا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الطلاء القبيح وغيره مروا كراما اي اذا مروا بالذين يخوضون في الآيات رجعوا
وعميانا صامين لم يقعوا فيه متفقين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا واحبائنا وذرياتنا ما يقر به اعيننا
واجعلنا للمتقين امانا جمع امام اي اجعلنا ائمة يقتدى بنا في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على
طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها التحية والسلام من الملائكة خالدين فيها

حسنت مستقرا ومقاما مواضع اقامة لهم والا بط وما بعد خبر عباد الرحمن المنتزلون يا محمد لاهل مكة ما انا فيه
يعبؤا بكم شيء يكم بدعائكم الى الشرك وفيه شفقة فقد اتيكم بما يعبؤا بكم وقد كذبتم الرسول فالعذاب
وسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب
لما دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية

الا الشعراء الى اواخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده
تلك اي هذه الايات وايات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها من اجل الا يكونوا مؤمنين اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي
اشفق عليها بتحقيقها من الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع ايتروه اعناقهم
لها خاضعين فيؤمنون ولذا وصفت الاعناق بالخضوع التي هي اوساطها بها وصفت الصفة منه جمع العقلاء
وما يأتيهم من ذكر وان من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فيه كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها اي طيبة من كل زوج كريم نوع حسن ان في
ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين به علم الله وان ربك لهو العزيز
ذو العزة ينتقم من الظالمين من الرحمن جمع المؤمنين واذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان ائت
بان ائت القوم الظالمين سؤال توبيخ وهم يعبدون معه غيره انعبدهم بالكسر بالله وبنو اسرائيل باستعبادهم الا الذين
للاستثناء الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويقتلون
تكذيبهم لي ويضيق صدري
ولا ينطلق لساني لاداء الرسالة لعقدة التي فيه فارسل الى هارون معي ليعينني على ذبح بقتل
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا ايدا لا يقتلونك واذهبا انت واخوك فيه تغليب الحاضر على
الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجيبا بالجمع والجماعة فاتيا فرعون فقولا انا
رسول رب العالمين اليك ان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل قال فرعون
موسى الم نربك فينا وليدا صغيرا ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلاثين سنة ليس من ملابس فرعون وفي كنف تربيته وقال يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت
قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
وانا من الضالين عمدا انا نوابه بعد ما من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك
اي اتمنن عليه ان تستعبدني بما نعمت لك بتركك الظلم باستعبادهم وفر بعضهم ان الكلام همزة
استفهام والمنكر قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي شيء هو وكلام يكون سبيل
المخلوق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرف بوجوده بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام بصفاته قال
رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه وما بينهما وهي قال فرعون
لمن حوله الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين هذا
ربكم قبلهما قبله فيه فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه فزلك وما بينهما وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شريرا يجعل الشخص بعضا تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له
موسى اولو جئتك بشيء مبين ايضا برهان يدل على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من
الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان حية عظيمة وتزع بذنبها اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء
شعاع للناظرين خلافها كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فاتى بعلم السحر يريد

ان

ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى يوم الزينة وقيل
للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمروا على دينهم ولا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن تحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين
قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقوا واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالقوا للاذى بتقديم
الفاء موسى سلما بالارض الحق والقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه
فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين الاصل تتلقف ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون الى الابصار وعقيبه
انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين موسى وهارون تعلمهم بان ما شهدوه
من العصا ليست بسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون عاقبة ما تصنعون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير علينا في ذلك انا
الى ربنا بعد موتنا لمنقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا
اول المؤمنين في زماننا او حينا الى موسى بعد سنين قلائل ما يتم بزعمهم بايات الله المعجزة
يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل ليلا بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى وقطعها من اسرى
ليس بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيهلكون وراء البحر فانجيناه واغرقنا
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في الرواسي قيل كان له الف سرية واثنتي عشر الف في كل حاشر
جامعين الجيش قائلين ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقلائل بالنسبة الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا
وانا لجميع حذرون متيقظون ويقرأ حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده
من مصر لنحفظ موسى وقومه من جنات بساتين وعيون انهار على جانبي النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام
كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يجلسون فيه اتباعهم كذلك اي اخراجنا وصفنا واورثناها بني اسرائيل
عطف على اخرجناهم فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان ابصر كل منهما
الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون والا فالقتل بنا قال موسى كلا لن يدركنا ان معي
ربي سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق
اثنا عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها يبتل منها كل شيء
الا الكعب والنبي وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم واتبعنا موسى ومن
معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه بالطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما
كان اكثرهم مؤمنين بالله موسى منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت موسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
بانجائهم من الغرق واتل عليهم اي قص على قريش نبأ خبر ابراهيم ويدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما اصواتا بالعجل فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوا
في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم

ان لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا
من الخير وامنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون
في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها
فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا
تتقون انه لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتأتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا
الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون
انه لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من
الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة ان
كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين
والباعث الله وانه ليذكر الفرقان المنزل على محمد في زبر كتب الاولين فالتوراة والانجيل اولم يكن لهم آية
مثل آية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل تعبير الله بسلام واصحابه من آمنوا فانهم يعني ورقة
وبحيرا بالتحنانية ونجب وانه وبالفوقانية ورفع وانه ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم وفراء
عليهم اي بعلماء مكة ما كانوا به مؤمنين يعني انه من اتباعه فكذلك ايضا مثل ادخالنا التكذيب به في اذان
الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة فراء النبي لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم افبعذابنا يستعجلون
افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
فما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تمتيعهم اي

هضيم يعني اذا مس بالبنان
يعصرن معتصر
منتجا او زوجا
امرأته
قال وبعد حين منه الكرب والنار
ايكة
السعلة
العثو اشد الفساد
الاعجم

فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون
فانهم عدو لي الا رب العالمين اعبدهم الا الله رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب
لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون
بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يرثها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب
عليه فيغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله تعالى اذ ذكر تبرأه منه ولا تخزني يوم يبعثون اي الناس
قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا الله من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب
المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل
لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم برفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه
عن انفسهم فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن طاعه من الانس والجن اجمعون قالوا
اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي
ضلال مبين اي حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين
او اؤلونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي
يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين جواب التمني ونكون جوابه اي ذلك التصور
من فقد الاحبة وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لما اشتركوا في التكذيب به في المجيء بالتوحيد اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اي لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت
به فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر
ان اجري اي ثوابه الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر تأكيدا قالوا انؤمن لك نصدقك لقولك واتبعك
وهم اراذل واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة في الحاكة والاسلافة قال وما علمي اي علمي بما كانوا
يعملون ان حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبر عنهم وما انا بطارد المؤمنين
ان ما انا الا نذير مبين مخوف اي لا اطردهم قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد انجائهم الباقين من
قومه ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم
اخوهم هود الا تتقون انه لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء على الطريق تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون كأنكم تخلدون فيها لا تموتون
واذا بطشتم بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به
واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امركم بأنعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة ان عصيتموه قالوا سواء علينا مستو وعظك او
لم تكن من الواعظين اصلا لا يؤثر فيه وعظك ان هذا الذي جئت به الا خلق الاولين اي اختلاقهم
وقرئ بفتح الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين اي عادتهم
وما نحن بمعذبين فيما نزل بنا العذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح بعد ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انه

بغير وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين فنهلكهم بغير ذنب
اي انزلناهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به الشياطين بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدعو مع الله الها اخر
فتكون من المعذبين فوعظت ذلك الذي دعوت اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وفر
انزلهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك للمؤمنين لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك
اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض
اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
انه هو السميع العليم اي المطيع انه هو السميع العليم هل انبئكم اوخبركم على من تنزل الشياطين فيه حرف
جر والتقدير من الاصل تنزل على كل افاك فجار اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي
الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يلقون الى المسموع كذبا كثيرا
وكان هذا قبل ان تحجب الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه
عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يخوضون فيما وزون الحق مما
وهم اذا انهم يقولون ما لا يفعلون اي يجيزون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا اي بشغلهم الشعر عن الكفر وانتصروا انتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم جملة
المؤمنين وليعلم اي سيعلم الذين ظلموا اي المشركون اي اي منقلب ينقلبون اي
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء او غيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وخمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسين الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الايات وايات القرآن وايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل بعطف بيان او صفة هدى وبشرى للمؤمنين
من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعينهم لما فعل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون
بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها فيحسبونها
عنزا او للكفر الذين لهم سوء العذاب اشد في الدنيا بالقتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وانك لتلقى القرآن من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذ قال
موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انوا انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق
وقال فراقها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وفيها اي الشعلة نار في راس فتيلة او عود
لعلكم تصطلون والقاف بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار يصلى اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس
وبارك بتعدي بنفسه وبالحرف وقدر بعد مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه
تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشأن انا الله العزيز الذي لا يغلب العزيز الحكيم الذي لا يعطي الا ما يراه
نصر تنحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب برجع قال تعالى يا موسى لا تخف اني لا يخاف
لدي عندي المرسلون من حيث اوحي اليهم الا من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فانه غفور
رحيم قبل التوبة اغفر له وادخل يدك في جيبك كوى القميص تخرج خلاف لونها من ادمة بيضاء

من غير سوء حال كونها شعاع يغشى البصر اية تسع اي تسع ايات من مثلها الدم والضفادع وفرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم اي تسع ايات مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وهم
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين الذين علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بعلما اي علما
بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير بلغة اصواتها وانتبارك على شيء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا لهو الفضل المبين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ثم يساقون حتى
اذا اتوا على واد النمل هو بالشام قيل طائف او بالشام قيل صنعاء او تبوك قالت نملة ملكة النمل وغيرها يا
ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاكهم
نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد
سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح فجلس حتى جلس اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وقال رب اوزعني الهمني
حتى اشكر نعمتك التي انعمت بها علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا تعالى ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتغير الهدهد
ليرى الصوهر الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقر فيها فتستخرجه الشياطين احتياج سليمان
اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته او كان من الغائبين فلم ار
لغيبته فلا تحققه فقال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا شديدا ينتف ريشه ويذره في الشمس فلا
يمتنع على الهواء او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة ظاهرة مكسورة او مفتوحة حتى تليها نون مكسورة
متواضعا مع رأسه وارخاء ذنبه وجناحيه وعفى عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم
به علمك ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدهم لهم باعتبار حي
بنبإ يقين اي خبر وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء يحتاج اليه
الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون
ذراعا مرصع بالذهب والفضة مظلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وفوقها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان عملهم وصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون لا يسجدون لله اي
لا يسجدون لله الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما
يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتملة
على عز شأن الرحمن في قابلية : بالتسليم عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرتني به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فيما بلغ من امر فزيت فيه ثم دلهم على الماء واستخرج
وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا اصورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الصواب اما بعد فلا تعلوا علي وائتوني مسلمين مذعنين
وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم
وقف في بعد منهم فانظر ماذا يرجعون من الجواب فاخذه واتاها وهي نائمة فجعل يدخله من الكوة

قال الامام الغزالي في بعض تفاسيره وقد اشار الله تعالى بهذه الآية ان القلوب اذا دخلها الخوف الرية الآية
اعلم ان القلوب خمسة القلب اذا دخل في القلب افسده الجهل والنسيان اذا دخله القلب افسده الشك
والتوبة اذا دخلت في القلب افسدته الذنوب والزهد اذا دخل القلب افسده الحرص
والصبر اذا دخل في القلب افسده الكذب

ارعوت وخضعت خوفا منه ووقفت على ما فيه ثم قالت الاشراف قومها يا ايها الملؤا بتخفيف الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا مضمومة الفعل الى كتاب كريم مختوم وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملؤا افتوني بتخفيف الهمزتين وقلب الثانية واوا ايدا شيء وعلق
في امري ما كنت قاطعة امرا فاصبه حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب
شدة في الحرب والبأس البطش فانظري ماذا تأمرينا فنطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ايضا وانه مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فان قبلت حزما
دثورا وانا لا نطلبه بالنبوة وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مطلا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول يخطب فالهدهد الصرصر الى سليمان يخبره الخبر فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان تنبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميلا وان يبنوا حوله حائطا من الذهب والفضة وان يوتى بالخيل
دواب البر والبحر مع اولاد الجن على صهيل الميدان وشمائله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان
فلما جاء سليمان فلما اتى الرسول من النبوة والملك قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة بل انتم بهديتكم تفرحون
لم يحضر بزخارف الدنيا ارجع اليهم بها اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبأ سميت باسم ابيها فيها اذلة وهم صاغرون ايضا وانهم يأتوني مسلمين فلما رجع الى الملك الرسول
بالهدية جعلت تسير بها داخل سبعة ابواب داخل في داخل وفي كل باب سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت بثنا اثني عشر الفا قبل
مع كل قيل للوف قيل الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها فقال يا ايها الملؤا ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين منقادين كما يجيء بتزا قبل ذلك لانه تعلق بت من الجن هو العفريت
الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار وانه
عليه لقوي ايضا على حمله امين على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال
الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا قال صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء ثم رددته الى السماء فنظرت اليها ثم رددته فيه
مرجعا من غير ان يرتد فيه فنظر الى السماء ودعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت
الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا ايضا عنده قال هذا ايضا من فضل ربي ليبلوني ليختبرني
ءأشكر ام اكفر بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اي كفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان
ربي غني عن شكره كريم بالاعطاء قال من يكفرها قال نكروا لها عرشها ايضا غيروا الى حال تنكر
الى معرفته او تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته ما يغني عليهم فصرنا اختبارا عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا يغيره او يزيده او ينقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي مثل هذا عرشك
قالت كأنه هو اي عرفته وشبهت عليهم لما شبهوا عليها اذ قيل لها هكذا عرشك وقيل هذا
قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعقلا واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين صرنا عبادة الله
ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح هو بيت من
زجاج ابيض شفاف وتحته ماء جار فيه سمك فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها
كشفت عن حمار ولما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وقال سليمان على سريره
صرح الصرح وارى ساقيها وقدميها حسنا قال لها انه صرح ممرد ملس من قوارير اي زجاج وتعالى

الى

الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت تابعة مع سليمان لله رب العالمين واراد
تزوجها فكره شعر ساقيها فحملت له الشياطين النورة فبنى بها فتى وجها واحبها وامرها على قلبها
وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضا ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك
روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء
لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين مؤمنون من حضر ارسال الله اليهم وهم بضع وتسعون رجلا وكافرون قال للمؤمنين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فقالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء
في الطاء واجتلبت همزة وصل ليتأتى الابتداء بساكن وهي بعض ابي المؤمنين حيث قحط المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله انما طيركم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مرتبة ثمود
تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها ضم الزنا بين والرابع ولا يصلحون بالطاعة قالوا
اي قال بعضهم لبعض تقاسموا ايدوا حلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله ايضا وامرأته
به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثالثة لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك
اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا نرى من قتله وانا لصادقون ومكروا بذلك مكرا اولئك
مكرا اليه جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون وانهم كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة تبرقهم وابرزتهم قبلك بيوتهم خاوية خالية
ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي بكفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم
يعلمون فرد شاهد يتعظون والخبيث الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مفعولا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اي اللواطة وانتم تبصرون
بعقولكم انها كذا في المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا حجارة السجيل اهلكتهم
وساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه خير آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه خير لمن تعبدون اما تشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام خلق
السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء وانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه اءله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين مع الله اعانه على ذلك اي
ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد بأهلها وجعل خلالها
فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح
لا يختلطان امر مكابد الاخرة مع القبيل اثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب اذا دعاه
الى اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن
الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال
ومن ابدل لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات

الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر اءله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن
يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيدكم بعد الموت وان لم يعترف جوابا لاعادة بقياسه على بدئها ومن يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات اءله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله والله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم
حجتكم ان كنتم صادقين ان معه الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم
من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا الله يعلمه وما يشعرون اي
الكفار يعني ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن ادرك في الاصل وجه اخرى بتقدير الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل ليبلغ وجها وتتابع وتلاحق علمهم
في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي
القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف حركتها
وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث اذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون اي من القبور لمقرون عرفنا هذا نحن
وابآؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم او ما يسطر من الكتب قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين من الكفار وهو هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما
يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فان الله ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون فحل لهم القتل ببدر وما قبله
العذاب بالنار بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار وان اكثرهم
لا يشكرون فلذلك لا يشكرون تاخير العذاب لانظارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما
يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء بلغ غاية الخفاء الا في كتاب مبين
يبين هو اللوح المحفوظ ومكتوب عليه تعلق ومنه تعريب الكتاب ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل المتوجدين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي تبيان ما ذكر على وجهه
الراجح للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان
ربك يقضي بينهم يحكم يوم القيامة بحكمه ليعذبه وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به وما يقضي
احوال مخالفيه فيما خالف الكفار في الدين انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي ظاهر البين
بالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثلة الموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين تنصرفون تسمعهم تفهمهم الثانية بينهما وبين الياء ولو امرهم وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع اقبال وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
توحيد الله اذا وقع القول عليهم حق العذاب اي نزل عليهم بجملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها ان الناس اي كفار
مكة وعلى قراءة فتح الهمزة كان تقدير البلاء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون اي يؤمنون بالقرآن المشتمل
على البعث والحساب والعقاب وخروجها يتضمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليؤمن فاعرفها
اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تحزن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب
بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون اي يحبسون ليرد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا
جاؤوا موقف الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبياءي بآياتي ولم تحيطوا بها علما اي لم تحيطوا علما اما
ادخلتموها الكذب بعد ما لا تستحقونه اي لم تصلوا الى معرفتها الذي تعملون مما انتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم ايروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه يقلبهم والنهار مبصرا يبصر فيه لتبتغوا فيه ابتغاء ذلك وآيات دلالات على قدرته تعالى

لقوم يؤمنون يخصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور النفخة الاولى
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق
والتعبير فيه بالماضي لتحقيق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه اي جاؤوه داخرين صاغرين والتعبير بالاتيان بالماضي
احيانا بهم يوم القيامة واتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير بالاتيان بالماضي
تحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي
تمر مر السحاب المر اذا ضربته الريح فسيرته سيرا حثيثا فتقع على الارض فتستوي بها مدة سنة ثم
تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد
حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء وصنعه انه خبير بما تفعلون بالياء
والتاء اي اعمالكم من المعصية والطاعة من جاء بالحسنة اي الا الله يوم القيامة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ افعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم من فزع يومئذ
بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم وامنون من جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس وفي حامر باب اول وقال
لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما وامنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا
يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها كما رفع الله عن بلدتهم العذاب
والقتل الشائعة في جميع البلاد العرب له تعالى كل شيء وهو ربه وخالقه وما لكه وامرت ان اكون
من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما
يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ في الهدى فقل انما
انا من المنذرين المخوفين وليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اي
فتعرفون ما اراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم ويجعلكم الله الى
النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
اي الاخبار عن موسى وفرعون بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون بها ان فرعون علا تكبر في الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا
لذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض
ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وجنوده ما كانوا يحذرون اي وبري يفتح التحتانية والى امر وفرع الاسماء
الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وجنوده وهم القبط وهامان
الى ام موسى وهو المولود المذكور وهم يشعر بولادته يعني اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
البحر اي النيل ولا تخافي عليه ولا تحزني فانا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي

وخافت عليه فوضعته في تابوت مقلي بالقار من داخل مصر له فيه واخلفته والقته في اليم اليلا
بالتفكه بالتابوت صبيحة الليل دال لعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من
ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبر نساؤهم وبه قرأ ابن كثير بضم الحاء وسكون
الزاي مخففا بدل المضروم وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه فاحزنه ان فرعون وهامان وزيرا وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين في عوفوا على يده وقالت امرأت فرعون وقرئ مع اعوانه بقتله
هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاتخذوه وهم لا يشعرون بعاقبة امره
بعد واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي ثبتناه لتكون من المؤمنين الصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به
اي تأته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها تقفه وحرمنا عليه المراضع
قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون
وقد تصدى له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها ذات
الى بيت جميلة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعته كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بصدق الوعد ولما
بلغ اشده اخته وآتيناه امه فبعثت عنها الى ان فطمته واجرى عليها الجرية لكل يوم دينارا واخذته
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث واستوى اي بلغ اربعين
سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين بالتقدم
ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهو منف بغتة من غير استئذان على حين غفلة من اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيل وهذا من عدوه اي فيطلق على الاسرائيلي المحمد
حكما الى مطيع فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل
انه قال لموسى تقدم فقد مت اما احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوى والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يرد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المضل
غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين الضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بذلك وابدا قال رب بما انعمت علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون
ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذا اي عصمتني واصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما ينالني من جهة
القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه فيستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي
مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زاد ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث
به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وسمع القبطي ذلك وعلم ان القاتل
موسى فانطلق الى فرعون فلحقه بذلك وامر فرعون الذبح جبريل بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه
وجاء رجل هو مؤمن وآل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من كثب اقرب من
كم يقتلون فقال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج من
المدينة انك لمن الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب فزعا يخاف ان يلحقه طالب او غوث الله اياه

قال

قال رب نجني من القوم الظالمين فرعون وقومه لما توجه فصرف وجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف الطريق قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي قصد الطريق الى ابلغ من الوسط اليها فجاء رسل الله اليه ملطايه وعشرة فانطلق به
اليها ولما ورد ماء مدين بئرا فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى ما خطبكما اي شأنكما
لا نسقي قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي
قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فيسقي لهما من
بئر اخرى يقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة ثم تولى الى الظل الى الشجر من شدة حر الشمس
وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير صلاح فقير محتاج رجعتا الى ابيهما عن اقل ما كان
رجعان فيه وسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما اذهبي فدعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما
تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منطلقا بنفسه اخذا اجره وكانت قصرت المكافأة ان كان مسيره بها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان
جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعشى فقال له اخاف ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادة وعادتي اطعام
الضيف ونصح الرعاء واكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى
المقصوص من قتله القبطي وفرعون قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اذ لا سلطان لفرعون علي مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته وامانته فسألهما عنه فاخبرتاه
بما نقل من رفعه حجر البئر وبما قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها هرب الله منه فلم
يرفعه في غيب انظاره قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان
تأجرني تكون اجيرا لي يرعى غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك
التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمانين او العشر وما زاد اي رعيه فضت بداء
في غنمه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول وكيل حفيظ او شهيد
فلم ارعى بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا رعى بها السباع عن غنمه وكانت عصي
الانبياء يتوكأ موقع في يدها عصا آدم من ورق الجنة فلما خرجها موسى علم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس
ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن
الطريق وكان قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار يصطلي تصطلون تستدفئون
والقاء بدل من نار والافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى بسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبيانها فيه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لمخففة يا موسى انا الله رب العالمين وان عصاك فالقاها
فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منه ولم يعقب اي
يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اي ملك ادخل يدك اليمنى بعنوان الكف في جيبك

هو صوف القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اية برص ثم ادخلها
واخرجها تضيء كشعاع الشمس تعشو اليها واضم اليك جناحك من الرهب بفتح الحاء وسكون الهاء مع
فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضمامه اليه لان اليد اذا ضمها الى جنبه تنزل عليه بحيث يعود الى حالتها الاولى وعبر عنه بالجناح
لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك اي اليد والعصا برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت
منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردا
معينا ويقرأ بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الرجاء وبرفعه استانافا مع جملته صفة ردا اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء
اذهبا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا البينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين قال موسى ربي اعلم
عالم بمن جاء من عنده الهدى الذي هو من عنده بالعرفانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة اي هو وانا في الشقي فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها
الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ الآجر واجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي
اطلع الى اله موسى انني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم البحر المالح فرقناهم كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك
وجعلناهم في الدنيا ائمة يتبعون الخير يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
يدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا وابعادا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا
موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من
الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوار للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن اريد علم
يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الجبل الغربي اذ قضينا
الى موسى من الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت
من الشاهدين لذلك فتعلم به وانما انشأنا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت
اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئناك رسولا ووحينا اليك خبر موسى
وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا تخبرهم بها فتعرف قصتهم فتخبرهم ولكنا
كنا مرسلين اليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى هو اذ خر الكتب
بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا
الاصابة المسببة عنها قولهم لولا ارسلت الينا رسولا فلما جاءهم الحق محمد
من عندنا قالوا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتب جملة
واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد هما ساحران وفي قراءة سحران
اي التورية والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فلم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في تركهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه

ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ايضا قيل هم جماعة اسلموا من اليهود
كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين موحدين او لئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين ما صبروا بصبرهم على العمل
بما يؤمرون ويدرؤون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم
والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي تسلمنا منكم بالصفح
وغيره لا نبتغي نطلب الجاهلين ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت
هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا اي نتنزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يأمن فيه من الاغارة والقتل الواقعين
من بعض العرب على بعض يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وضع الظاهر موضع الضمير
بالفرقة اهلكنا قرية كثيرة من قرية بطرت عيشتها اي عيشتها وابدل
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما
كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به
في ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالتاء والياء ان البلاغ خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فهو يلاقيه ولا عن فريق
ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركاء قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء
الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدأ وخبره اغوينا هم جزء وغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وفاعل المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب اي رأوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون في الدنيا لما رأوا في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم وعميت عليهم
الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي يوم اذ يجيء لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه ويسكتون فاما
من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا اتى بالفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين
بعذاب الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة الاختيار وشيء سبحان الله وتعالى
عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالتسليم من
ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه
ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من
اله غير الله يأتيكم بضياء تهتدون فيه بالمعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فتعرفوا الاشراك
قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
تستريحون فيه من النصب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ في الاشراك فتؤمنون ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة
فيها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون فيهم انهم شركائي البيتم عليه وزعمتم اخبرونا قال امة
شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك وعلموا الحق
في الالهية لله لا شريك له فيها وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك

ان قارون كان من قوم موسى اي عمه وابن خالته وامن به وبغى عليهم بالكثرة والعلو وكثرة المال واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اذ تنفلهم والباء للتعدية
وعشرتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذ قال له قومه المؤمنون من
بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من
المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس نترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة
واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي بفضلي وكان اعلم بني اسرائيل التوراة
بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار
بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثير يركبون خيلا بمتحليين بملابس الذهب والحرير على
جنول وبغال مخلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه
لذو حظ نصيب عظيم وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب
الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب عليها
الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به اي بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة تنصرونه
من دون الله من غير بان يمنعوا عنه العذاب وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قرب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء لولا
اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا التاء للمعاطاة والمعنى
ويكانه لا يفلح الظالمون من نعمة الله تعالى قارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
بالبغي وفسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء
ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاق فلما رجع عام حجة
بالجحفة ومن يجيء ضلال مبين نزل جوابا لقول المشركين له انك في ضلال اي هو الجاري بالهدى وهو
الضلال واعلم بمعنى علم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القوه اليك رحمة من ربك
فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه وابصرك اصله بصرتك حذفت نون
الرفع للجازم والواو الفاعل للتقاء الساكنين مع النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع
اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بالعاصين ولا يؤثر الجازم في الفعل
لبنائه وانزع تعبر مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا ايا له الحكم القضاء النافذ واليه
ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم ترى جماعة آمنوا كالمهاجرين
المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه او حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس
ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم باعمالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده
له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به اشراكه علم موافقة للواقع وفي ما مفعوله فلا تطعهما في الاشراك الى مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان
يجعلهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله
في الخوف منه فيكفر معهم وبئس لان فيه جاءهم نصر من ربك للمؤمنين من ربك فغيروا الفعل حذف منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع للتفخيم اليس الله باعلم بما في صدور العالمين فيهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله
الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي العبد بعلمه والملائكة العلمين لا فهم وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في ابتداعنا اياها وما هم بحاملين الخطايا فان تعلق وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين
اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ
واللام في الفعلين للقسم وحذف فاعلي الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة
او اثنتان وخمسون وقيل الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي
الماء الكثير طاف بهم وغلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي
الذين كانوا معه فيها وجعلناها اي السفينة آية عبرة للعالمين لما بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى فشى الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون
من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم فيكم وما على الرسول الا البلاغ المبين
الا ابلاغ المبين في هاتين القضيتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء لينظروا
كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم يعيده كيف الخلق
كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق الامم كان قبلكم وامثالهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة سيروا فقد امر سوق الشيء
ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون
ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراكه في الارض ولا في السماء لو كنتم فيهما اي لا تعجزونه وما لكم من دون الله
اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي الفرد والبعث
اولئك ييئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان قول ابراهيم لقومه فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار التي فرقوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما
ان في ذلك اي انجائه منها لآيات هي عبرة تابيها فيه مع عظمها واحمالها وانشاء روض مثلها في زمن
يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى في اداة النصب بمعنى له وما كافة المعنى توادد تم
على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط

وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم انه مهاجر من قومه الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهاجر قومه وهاجر
من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب
بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب يعني الكتب اي التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة اي اتاتيان الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس
والجن اينكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل تخوفون السابلة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
المرور بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر وفعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استفتاح ذلك وان العذاب نازل بنا عليه قال رب انصرني
بتحقيق قوله اترك العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية اي قرية لوط
ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لنجينه بالتخفيف
والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا ضاق الانم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فلما علموا
بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين
ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من
السماء بما كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اي القرية بينة ظاهرة هي
آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي يعثى كرمى
افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
واهلكنا عادا وثمود ابا الحي وفي قد بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاككم من مساكنهم باليمن
والشام وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وهامان وفرعون ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات بالحجج
الظاهرة فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا
به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ليعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجونها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت البرد عنها
حرا ولا برد اكذلك الاضعف لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما يعبدون الذي تدعو
يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في
القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق فعلا ان في ذلك لآية دلالة على قدرته تعالى لمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان
بخلاف الكافر اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لما
فيه من شفائها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم
به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالدعاء الى الله بآياته والشبه على حجته

اوليه وهاجرا من بلاده مراغما الى الشام

اتأتي الجماع الذي يجتمع به الناس والنكر بضمتين الرجال وقيل الاتيان الناس

97

الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا او ابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
وقولوا لهم قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك واله هنا واله هكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب القرآن ايضا كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن
سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا جحودها
الا الكافرون اي اليهود فهم لهم اي القرآن حق والجاحد به مبطل وجحودهم ذلك وما كنت تتلو من قبله اي
القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لو كنت قارئا وكاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات بينات في
صدور اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون اليهود جحودها بعد ظهورها
لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آيات من ربه وهي الناقة والمائدة وكناقة صالح وعصا موسى
وما هي عيسى قل لهم انما الآيات عند الله متى شاء كما يشاء وانما انا نذير مبين الانذار لاهل المعصية
بالنار لم يطلبهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة الى انقضاء
الدنيا بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا يصدقني يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل
وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر
بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب عاجلا ولياتينهم بغتة وهم
لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون ايضا نامرا بقول وبالياء اي يقول الموكل
بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في اي ارض شئت فيه العبادة بان تهاجروا اليها من ارض تنقص فيها الرزق في ضعفاء
مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم اي لننزلنهم في الغرف بالمثلثة بعد النون من الثوي
الاقامة وتعديته الى غرف بمن في الجنة غرفا تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها
نعم اجر العاملين هذا الاجر لهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة تاركين الربى وعلى ربهم يتوكلون
في رفعهم من حيث لا يحتسبون وكأين من دابة لا تحمل رزقها تضعفه الله يرزقها واياكم لا تدخر شيئا
والله سميع لقولكم عليم بحالكم ولئن سألتهم اي الكفار من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا وقدر يضيق له بعد البسط ولمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء
عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يؤفكون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ثبوتها فضمهم في
ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما الغرض من امور الآخرة لتمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
بعبادة غيره وآتيناهم من النعمة وليتمتعوا بما اجتمعوا عليه من عبادة الاصنام وغيرها يعبدون الاصنام ويعبدون الله
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا وتخطف الناس من حولهم

فتلا وسيادونهم ايا الباطل الصنم يومنون ونعمة الله يكفرون باشراكهم ومن ايد يا احوا اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او القرآن لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين ايد ويها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل
كتاب غلبتهم فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي ادنى ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقوا فيها الحبشان
والبادي بالغزو الفرس وهم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الحبشان في السنة السابعة من
الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى
ان غلبة فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله ايجاده وتقديره ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون
بنصر الله اياهم على فارس وفرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بشروا حين بلغ بذلك فيه مع ما هم
فيه من الشر كما فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
ينصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء وانما اسند وعيد ذلك
وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تأكيد اولم يتفكروا في انفسهم لم يجروا عن غفلتهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا
من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لظاهرين اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهم اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة
تعادوهم وعمروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع واثاروا اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تأنيث الاسوأ الافعل خبر كان على رفع عاقبة
وانما كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واسماؤها ان كذبوا بآيات الله القرآن وكانوا بها يستهزئون
الله يبدؤا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يبق لهم من شركائهم من الشفعاء
بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم وكانوا به اي بالله يكفرون بشركائهم كافرين اي يتبرأ منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة
يحبرون ينعمون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان
المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة
وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والكافر من المؤمن ويخرج الميت من الحي
كالنطفة من الحيوان والارض بالنبات بعد يبسها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبعث
للجزاء والمجموعون ومن آياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي لطائم آدم ثم اذا انتم بشر تنتشرون
في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من
الناس

من نطف الى جال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم ابدانكم من بيض
وحمر وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولا ذرية واخرا رجالا ونساء ان في ذلك لآيات
دالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واول العلم ومن آياته منامكم بالليل
والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته تعالى في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم ايها المعتبر البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اهون عليه من البدء بالنسبة الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى
سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت
ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تخافونهم تخيفكم
انفسكم ايدا مثلكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما ملكتم لكم شركاء اي احدا عندكم
وكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل نفصل
يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم بصرفهم عن الله اياها دونه
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك
لله اثبت ومر بتعبد فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهو دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امره به ونهى عنه حال من فاعل اقم ومما امر به اي
اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة واتقوه واتركوا من المشركين من الذين بدلوا باعادة الجاهلية فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وجاء في اذا قرأوا ليتركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين
اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
التصديق فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة اي تمتعكم هي الانذار انزلنا
عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي بامره بالاشراك واذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة وصحة فرحوا بها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن ان يتفكر عند النعمة وبعد جواره عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر الصرفة وامة
النبي تتبع ثم في ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون
وما آتيتم من ربا بان يعطي شيئا وهديته ليكتسب اكثر منه فيسمى المكتسب من الزيادة
المعاملة لتربوا في اموال الناس اي لتزيدوا فلا يربو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما اراده وفيه التفات

الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من افترى بالله من يفعل من ذلكم
شيء الا سبحانه وتعالى عما يشركون به فهم العصاة في الهاء يفعل فيحيي الحي وقلة النبات والهاء في البلاد التي
على الانهار وقلة ما بها مما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاهلكوا بالشرك اظهر ومساكنهم ومنازلهم خاوية فارغة وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله هو يوم القيامة يومئذ يتصدعون متعلق بقوله يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
يعني الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى تبشر بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين بالهلاك وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها فتراه
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين اي يائسين من انزاله فانظر الى اثر
وبعض آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي
الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا على نباتا فرأوه مصفرا لظلوا
صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء ولئن رددت ولو امرتهم وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ان ما تسمع سماع انتفاع وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة
الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء
ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق بكذبهم وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم
لا تعلمون وقرئ فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله تعالى ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تشبيها
له وحيث لا فهم جئتهم بآية مثل العصا واليد ولئن قلت لهم ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع للتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد وصحابته الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تنزك منه

سورة لقمان مكية

وهي الا ثلاث آيات من قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام لا يتغير فيها نيفان وهي اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم

تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة
بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثانية تاكيد او للتعريف هم
اولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عن الخير منه كالغناء بفتح الياء
وضمها عن سبيل الله دين الاسلام بغير علم ويتخذها هزوا بالنصب عطفا على يقيم وبالرفع عطفا على
يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آيات القرآن ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان بعد اذنيه وقرا صمما وجملة التشبيه حال من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يتجر فيشتري كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستحلون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خلدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز
الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد
ترونها اي لا عمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا ان تميد
لئلا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني بالاهل مكة ماذا خلق الذين من دونه
غيره اي الاصنام حتى اشركتموها به تعالى وما اعتقدتموها انظار مبتدأ وذا بمعنى الذي خلقته خبره وارونى
معلق عن العمل او ما يعرى منه مصدر المفعول به بل للاشتغال الظالمون في ضلال مبين بان اشركوا
منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والرياضة والاصابة في القول وحكمته كثيرة ما ثر كان فقيها قبل بعث
داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الآن اكتفى اذ كفيت وقيل له او الناس شر قال
الذي ابتلي اي ان رجلا الناس مسيئ ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني تصغير الشفقة لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم ووجه الله واصلح ووصينا
الانسان بالبر به ازماله ان يبر بهما حملته امه وهنا على وهن ضعف الحمل وضعفت الطلق
وضعفت الولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وفي الحديث
والصلة واتبع سبيل من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وحكمة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب
الامر والنهي ان ذلك من عزم الامور اي معزومها التي يجب عليها الوجوب وان تصعر خدك
للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي ذا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال فخور متكبر على
فخور على الناس وافصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض من صوتك
ان الانكر الاصوات لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا محمد ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع
واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي العقل وغيرها ومن الناس

ايا اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول والاكتاب منير اتى به الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى اتتبعونه ولو دعاهم الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اي موجباته او من يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا ينفصم انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها من تعم فلا يحزنك يا محمد كفر
بكفره اليناء مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها تغيير فيجازي عليه نمتعهم في الدنيا
قليلا اياما حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد
لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بقيتها بتلك الاقلام بتلك المداد ولا باقي من ذلك ومعلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء
حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه يقدر ويقول
ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج
يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما تدعون بالياء والتاء وتعبدون معبوده الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم
الم تر الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم يظهر لكم من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار
على طاعة الله شكور لنعمته واذا غشيهم اي علاهم الظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا
الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
في الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الا كل ختار غدار كفور لنعم الله
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده وولد هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله
حق فلا تغتر بنعيم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الحليم وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث وقت نعمه
ويعلم ما في الارحام اذكر او انثى او يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير
او شر وما تدري نفس بارض تموت وبعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كما روي
البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون واية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه من رب العالمين
اول من رب العالمين خبر ثان ابل يقولون افترى محمد القرآن من الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم نذير
من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا اهل مكة من دونه اي غيره من ولي
اي ملي يلي امركم من اينما كان ولا شفيع يرفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض
الدنيا ثم يعرج مرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين
الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيهون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يطيق في الدنيا جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر

العزيز

العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام وسكونها صفة وبدل اشتمال الذي خلق الانسان وادم من كبير ثم جعل نسله ذريته من سلالة خلاصة من ماء مهين ضعيف هو
النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع حس الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث
ءاذا ضللنا هلكنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم
ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا اما الان فابصرنا البعث
وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فيما نبصر
ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فنضطرها بالايمان
والطاعة باختيارها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين ويقول لهم
الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نسيتم ايمانكم به انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بايتنا القرآن الذين اذا ذكروا به
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة تتجافى جنوبهم تتنحى عن المضاجع مواضع الاضطجاع فيها لتهجدهم بالليل تتهجد ايضا يدعون
ربهم خوفا وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا حال من المأوى بما كانوا يعملون
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر
والجدب سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي بقيتهم يرجعون الى الايمان ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي اخر اظلم منه انا من المجرمين الهشين منتقمون وقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد لقيه ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى او
الكتاب هدى اي هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بدل الثانية واو اذ
الناس بامرنا الخلص واعلى دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بايتنا الواردة على فم رسلنا موقنون
وبحذف الياء يكتفى بالكسرة وتخفيف النون ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اولم يهد لهم اي لكفار مكة من قبلهم اي بينهم لطبار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم بمسايرهم الى الشام وغيرها فيعتبرون ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا
يسمعون سماع تدبر وانتفاع اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا
تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح
يستفتحون ان كنتم صادقين في قول سوء العقبى باتيان العذاب بهم قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبتهم او معذرتهم فاعرض عنهم وانتظر اتيان العذاب بهم انهم منتظرون بك عذابا

سورة الاحزاب مدنية

ثلاث وسبعون واية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين في امان
فيما يخالف شرعك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك القرآن

ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي الآية بالوفائية وتوكل على الله في امرك وتعتمد بالله وكيلا حافظا لك وامته
تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد اعلى من قال من الكفار انه له قلبان يعقل بكل
منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن بالالف قبل الظاء وبها
والتاء الثانية في الاصل من تظاهر في الظاء وتصير تقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي
كالامهات في تحريمهن بذلك المعدود الجاهلية كانوا فاذا غضب فيه الكفارة بظهر صريح اذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى بغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي
اليهود والمنافقين قالوا قال لما تزوج النبي زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج بحليلة ابنه فانزل الله اتبعوهم امكم في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي
السبيل سبيل الحق للناس ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في
الدين ومواليكم بنو اعمامكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه وهو
بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا
الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث
بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا اي مثبتا في
اللوح المحفوظ واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر
النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذلك الحمد
من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو التبليغ بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا بالنصر الذي دامنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
من الكفار متحزبون ايام جمع الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء
من جمع الخندق وبالياء من تخريب المشركين صرفهم اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء والاعداء هاربين كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي مشيمة الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والبلاء
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا بالتمييز المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ
قالت طائفة منهم اي المنافقين يثرب هو ارض المدينة ولا تبرح للعلمية ووزن الفعل المقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا ثبات فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع
جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى
عليها قال تعالى وما هي بعورة وان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها
اي نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها لاعطوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل
لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون في الدنيا بعد فرارهم الا قليلا بقية
آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او رحمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله
بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يتولاهم ولا نصيرا يدفع الشر عنهم قد يعلم الله المعوقين

المثبطين

المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا وآثرونا بالبقاء والقتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اعينهم في الدوران او
كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي يشبه اليه فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم خاطبوكم
بالسنة حداد الشحيحة على الخير اي الغنيمة اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا لا يراد به تحقيق الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم لانهم اخرى يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي يأتون في البادية يسألون عن
انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير فقد كان لكم
في رسول الله اسوة يتأسى به في الصبر والجهاد حسنة اقتداء في القتال والثبات في مواطنه لمن
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب والكفار
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي
فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم
او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا يوم الاحزاب بغيظهم بغيظهم وبالواحد
مرادهم من تقدم بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريد عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما
يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي
النساء والذرية واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها بعد وهي خيبر اخرت بعد فتح مكة وكان الله على
كل شيء قدير ايا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وكلن منه من زينة الدنيا والمعنى عنها ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين اقبلن اي امتعكن اي مؤمنة القلوب واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما
اي الجنة يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بسيئة وهي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب ضعفين
لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا وقنت تطع منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا تؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية وتعمل
وتؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله
فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع
وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قر يقر بفتح الراء وكسرها
نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا
يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا بأوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات الطائعين والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات

ووجهه والحقت عن الحرام والزنى من الله كثيرا والزنى ثم امر الله لهم منفعة له عاصم واجرا عظيما على
الفاعلات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي
الاختيار من امرهم خلاف امر الله سبحانه وتعالى ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب
خطبها النبي عليه السلام لزيد بن حارثة وهي ذلك حين علمه لنفسها قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا جائرا وجهه النبي زيد وقع
جرى عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال
امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعم
عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة فاه بن سير الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر كلامها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه
والله احق ان تخشاه في كل شيء ويزوجها ولا عليك من قول الناس في تخليها زيد وانقضت عدتها
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين
خبزا ولحما لئلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا
مفعوله اما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله له في سنة ذهب بنبي الخاص
في الذين خلوا من قبل من الانبياء وكان امر الله قدرا مقدورا مقضيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله
فلا يخشون ما قاله الناس فيما احله الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما
كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد ولا ولدا فلا يحرم عليه الزوج لزوجة زيد ولكن رسول
الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وبه قرأ بفتح التاء وكسر الخاء اي به ختموا وكان
الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل النبي عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم
ليخرجكم ليرحمكم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى
يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من
ارسلت اليهم ومبشرا من صدق بالجنة ونذيرا منذرا من كذب بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره
وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شرعك ودع اذاهم لا تجازهم عليه الى ان نؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فيضرهم
بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن
واسرحوهن سراحا جميلا اخلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك التي اتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك التي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها بطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الاحكام بان يزوجوا على اربع نسوة
والتزوجوا الا بولي وشهود وما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره لكيلا يكون عليك حرج من تحل لك

كالكتابية

كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان يتسنى في قبل الوطء ولكيلا تتعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج
ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يقع من التحرج عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر يا بهمز والياء
بدله من تشاء منهن ايا زواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن وتنحيه تعزل من تبتغيت طلبت
ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا
عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن مما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للضمير
عليك في كل ما ارادت والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابه لا يحل بالتاء والياء
لك النساء من بعد التسع التي اخترت ولا ان تبدل بترك احدى النساء في الاصل بهن من ازواج
بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فيحل لك
وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه متى ادراكه ولكن اذا دعيتم فادخلوا واذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين حديث من
بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق
ان يخرجكم اي اياه في بيانه وفي قرأ يستحيي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من
وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الرديئة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فتزاحموه بعده
فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ان يبصروا ابناءهن ولا اخوانهن
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا ابناء اخواتهن ولا نساءهن اي المؤمنات وما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يروهن ويكلموهن بغير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار
يصفونه بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واهلكهم
عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة ليعرفن بعض على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الانسانية واجرى ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لخلاف الاماء
فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك التستر رحيما
بهن اذ لم يستترن لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنى والهجوم في الريبة
المنكر بقولهم فواتك العروس اياك قتلوا وهم اتبعوا بقتلهم لنسلطنك عليهم ثم لنحاربنك
يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
ومنافقيهم الرجفة المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون
قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا روي ان الله
عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وانا اشرفنا على آخرها مفسرا لحالهم فيها ان الكافرين لعنهم الله واعد لهم سعيرا نارا اشد توقدا يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول وقالوا ربنا اتباعنا منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وقرأ ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق

الصوري بنا وانتم ضعيف من العزاب اي مثلو عزانا والغنم عزيم العنا كثير اعدد وبعوانا بالموحدة اي
عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى كقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا
الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل فهرب الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني
اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه وانتهى به فراره الا ادرته به وهو نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك
وقال رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة التكليفات وغيرها مما فيه فعلها من الثواب وتركها من العقاب على
السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما وتكلما فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وادى بعرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله المنافقين والمنافقات
الذين تبين عليهم حمل وادى الامانة والمشركين والمشركات المقتضين الامانة ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية

الا وترى الذين اوتوا العلم الاية وهو اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد على
نعمته تعلق بذلك الحمد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يجري اوليائه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في
فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من
السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم بالاولياء الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا
محذوف بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة
ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ايتنا القرآن معجزين يعجزوننا فيفوتونا بالتنبيه الاربعة
معاجزين اي مقدرين معجزنا او مسابقين فيفوتونا بالتنبيه الاربعة والعقاب اولئك لهم عذاب من رجز
اليم مؤلم بالجر والرفع صفة رجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك اي القرآن هو فقال الحق ويهدي الى صراط الحميد اي الله هي العزيز الحميد اي الله هي العزيز المحمود
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم
اذا مزقتم فرقتم كل ممزق بعد تمزيقكم انكم لفي خلق جديد بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بهمزة
الوصل عن الهمزة اي ذلك اي به جنة جنون يخيل له ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة
على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد عن الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا قطعا
بسكون السين وفتحها فقطعة من السماء وبدؤا في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك لاية لعبرة لكل عبد منيب
راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما بعده ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا له
يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي وسخرنا لها تسبح معه
والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا له اعمل منه سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد
وقدر في السرد اي نسج الدروع قبل الفراغ منها اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا ايها الداود

معه

معه صالحا انا بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وهي اول الاية بغدوها الى الزوال
من الغداة بمعنى الصباح الى الزوال بشهر ورواحها يسيرها من الزوال الى الغروب شهر ايضا وسلنا
اذبنا له عين القطر اي النحاس فلم يزل ثلاثة ايام بلياليها كعين الماء وعمل الناس الى اليوم مما عمل
سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا نذقه من عذاب
السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل به ملك يسوقه منها فرقة فيعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صورا من نحاس وزجاج
ورخام وكان اتخاذ الصور حراما في شريعتهم وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض
كبير يجتمع على الجفنة الرجل بالف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ
من الجبال بالليل يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود شكرا لله على ما اتاكم وقليل
من عبادي الشكور العامل بما اعلمتهم شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات وهو
قائم على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت
الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضة الخشبة بالنبا والمفعول اكلتها
تاكل منسأته بالهمز وتركه العصا لانها تنسأ اي تؤخر بها فلما خر مبينا تبينت الجن انكشف لهم ان
لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين
لعلمهم بموته لكن لم يعلموا حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحسب ما اكلته الارضة من العصا
بعد موته بسنة ليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب في مساكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن اية وشمال عن يمين وشمال اي جنتان
واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا براغيث
ولا عقرب واحية وسير الغريب بها وفي تنبيه فمن قيمت الطيب هواها والله رب غفور فاعرضوا شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي
سيل واديهم المسموع بمأرب فهدم جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات بمعنى الاصل اكل خمط ثمر يشبه بالاراك اكل بمعنى ماكول وثمر بها ويعطف عليه واثل وشيء
من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي
ونصب الكفور اي ما نجازي الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وبين القرى التي باركنا فيها بالماء
والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها
السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى الشام سيروا فيها ليالي وايام امنين لا يخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد
الى الشام واجعلنا معاوز بين اسفارنا على البغال او بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء وفيه النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث يتحدث بهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق في قبائلهم في البلاد
كل التمزيق ان في ذلك المذكور لايات عبرة لكل صبار على المعاصي شكور على النعم بفرض بالتخفيف
والتشديد عليهم ابليس الكفار منهم صدقا ابليس ظنه انهم يا غواية يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف
ظنه او صدق بالتشديد ظنه ابليس وجدوه صادقا الا فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لا يتبعوه وما كان
له عليهم من سلطان تسلط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فيجازي كلا
منهم وربك على كل شيء حفيظ رقيب فعل يا محمد لكفار مكة قل ادعوا الذين زعمتم ايهم زعمتم الهة من
دون الله اي غيره لينفعوكم من عذابه فان تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات

ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير بعيره ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا
لقولهم ان والصنم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالتاء للفاعل
وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها
قالوا القول الحق اي قرار فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات
بالمطر والارض بالنبات قل الله اي يقول لا جواب غيره وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين بين في الايمان تلطف لهم داع الى الايمان اذا وقفوا انه قل لا تسئلون عما اجرمنا اذا قبلنا وانتم
تعملون لا نابيء منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل ارونى علمونى الذين الحقتم به شركاء العبادة
كلا رد لهم بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما
ارسلناك الا كافة حال من الناس فيدخل الملائكة والناس شبه بمثل المؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكفر بالعذاب
ولكن اكثر الناس اي بجهالة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صدقين فيه قل لكم
ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل
مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال علي
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا ثم كذبوا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة
التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المستحقون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا حتى امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم واولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي
نفيدكم الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر
فاكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وهو في اي الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون
في ايتنا القرآن بالابطال معجزين انا مقدرين عجزنا وانتم يونتنا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه له بعد البسط لمن يشاء وما انفقتم من شيء في الخير
فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال كل انسان يرزق عباده اي من رزق الله واذ يحشرهم نحشرهم جميعا
اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم تعبدون تبكيتا لهم والاول ابدال الاول بدل اشتمال
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي الموالات بيننا وبينهم من جنسنا بل للاشتغال
كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم اياها اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم
قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا
ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن بينات
واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين فان قلت وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فيها كذبوا

وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي فكيف
كان نكيري انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان
تقوموا لله اي لاجله مثنى اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل ما سألتكم على
الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع علم صرفي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي يبدأ له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما
اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع
للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت لهم منا ولا يفوتوننا واخذوا
من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به فجمعوا الايمان والفزع وانى لهم التناول منه وقد تناولوه وقد كفروا به
الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا ويقذفون اي يرمون بالظن
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر
كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل بشياعهم
اشياعهم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة كما منوا به الآن ولم يعتدوا
بها في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس او ست او اربعون وآية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك لما تضمنه في اول
سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرهم ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم
ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائد وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا يرزقكم
المطر من السماء والنبات من الارض لا اله الا هو فاعبدوه لا غيره فانى تؤفكون تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فيما جئت به
فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور
في الآخرة فيجازي المكذب ويبين المرسل يا ايها الناس وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الايمان بالله ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاحذروه عداوته
الله وانما يدعو حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لهم وما للشيطان وما لحالهم
ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتوفيق فرآه حسنا فاتبعه كمن هداه الله لا دل
عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على الذين لهم حسرات باغتمامك
لاجلهم بسبب ما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
المضارع لحكاية الحال الماضية فسقناه اي السحاب الى بلد ميت فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها اي انتشاب الزرع والكلأ فكذلك النشور اي البعث
والاحياء من قال من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والآخرة فلا ينال الا منه فلا عزة له
يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله وتحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون السيئات

وانكر له من عجوز فلا عذاب عنا يا ارحم الراحمين

السيئات بالنبوع دار النزوة من تغيير او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد وكفر اولئك هو
يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة ايضا بخلق ذريته منها ثم جعلكم
ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى وما تضع الا بعلمه حال ايضا معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر
طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شديد ونذا ملح اجاج
شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فيه منها مواخر تجري الماء اي تشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريحه لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج
يدخل الله الليل في النهار ويولج النهار في الليل يدخله فيه وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم بانكم كنتم تطيعونهم ولا ينبئك بامور الغيب مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله
هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد يرثكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وتزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها
منه احد لتحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وهو الحمل في الشفعين
حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما اراد الا انهم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلاة اداموها ومن تزكى طهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به واليه
المصير المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا
النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا
في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هداه اتباعه فيجيبه الى الايمان وما انت بمسمع من في القبور اي
الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون الى ما تدعوهم اليه ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالصدق بشيرا واجبا
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر الصحف ابراهيم والكتب المنير
هو التوراة والانجيل واخذت الذين كفروا اخذت الذين كفروا بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعها انت تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به الثمرات
عن القيمة به ثمرات مختلفا الوانها كالخضر والحمر والصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طرق
في الجبال وغيرها بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي غرابيب شديدة السواد يقال كثيرا السود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء الجهال
كالكفار مكة ان الله عزيز ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين الذين يتلون يقرؤون كتاب الله وقيل
الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور لن تبور
ثواب اعمالهم الزكوة وزيادة مرفوعة انه غفور لذنوبهم شكور لها عاملهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه قدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن
والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة محمد فمنهم ظالم لنفسه

الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على
متعلق بما قبله صراط مستقيم اي لمن جملة الانبياء فيلك التوحيد والصدق والتأكيد بالقسم وغيره رد
لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز خبر بعد خبر اي منزل مفعول اي القرآن لتنذر به قوما
متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذروا بعد زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والشرك لقد حق القول
وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي لا يؤمن منهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان يضم اليها
الايدي بان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعوا رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا ينقادون للايمان
ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لصرف الايمان عنهم وسواء عليهم انذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه او لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
بنفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو
الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا
عليه وآثارهم ما استنوا بعدهم وكل شيء احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب
يؤم اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها
الى واحد بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى
واحد بدل من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا اذ اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء وان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد
وباللام على ما قبله لزيادة الانكار انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ المبين بالادلة
الواضحة وهم ابرأ الاكمه والابرص واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا عن
عنا بسببكم لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم
معكم بسببكم ايئن ذكرتم استفهام دخلت على اداة الشرطية وهمزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف
بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الشر وجاء من اقصا المدينة
رجل هو حبيب النجار كان آمن بالرسل ومنزله في اقصا البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب
القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا اتركوا الاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون
فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود فقط
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بغير الكفر به ءأتخذ من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون صفة آلهة انني اذا لفي ضلال مبين بين انوا مشيرا بهم
فاسمعون اي اسمعوا قولي وصدقوه فقيل له بعد موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين ومنا فيه انزلنا على قومه
اي حبيب من بعده من جند من السماء اي ملائكة اهلكهم وما كنا منزلين ملائكة اهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة
على العباد هو او نحوه من كلام الرسل قبل قطعه او هو شرح الكلام وتمامه مجازا اي هذا اوانك
فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون صفوا لبيان سببها اشتمالها على

استهزائهم المرجوع الى اقلاهم المسبب عنه العذاب الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست
مرسلا والاستفهام والنفي بمعنى اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا مفعول اهلكنا معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المكذبين الى المكذبين لا يرجعون اولا يعتبرون
بهم وانهم الى اخرى بدل مما قبله بإعادة العامل والمراد وان نافية ومخففة كل اي كل الخلائق منا لما
بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فالام فارقة جميع حين البعث لدينا عندنا في الموقف
يعرضون محضرون للحساب حين ذلك وآية لهم على البعث حين مفعول الارض الميتة بالتخفيف
والتشديد احييناها بالماء منا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات
بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بتحتية وبضمتين اي ثمر
المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون نعمة الله تعالى عليهم سبحان
خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا
يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى واحد من جملة الآية لهم او وآية اخرى والمعنى فذلك مستقر
لها اليه لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو
فعل يعني ما بعده قدرناه من حيث تنزيله منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين اذا كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر
منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فيأتي قبل انقضائه وكل
تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون مستوين منزلوا منزلة العقلاء
وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وبعض ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح
المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار
والكبار يتعلق الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع الجياد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم
ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى حين
انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا والمعنى فيها وما خلفكم من عذاب
الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل
اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه معتقدين ان ما انتم فيه قول لنا ذلك مع معتقدكم
هذا الا في ضلال مبين بين والنفي يجيء بمعنى مع رفع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم
صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة البعث قبل الاولى تأخذهم
وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في
غفلة عنها بتجارة وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون بكسر الخاء اي يخصم بعضهم
بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل
يموتون فيها ونفخ في الصور وهو في النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم
المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا انهم كانوا بين النفختين يجدون بعذاب
هذا البعث ما اليه الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اي واجب ايقاعه الا في الدنيا وقيل يقال لهم ذلك

ان كانت الا صيحة واحدة اذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل يتنعمون الغير فيها عما فيه اهل النار مما يلقونه به كما قيل اضطرا
شغل ينعمون فيه ان الجنة لا تعب فيها فاكهون ناعمون حسن ثان لان والاول في شغل هم متزوجون
في ظلال جمع ظلة او ظل حسي اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش
فيها متكئون حسن ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا خبره قولا اي يقال لهم
من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين
العداوة واه اعبدوني وحدوني هذا صراط مستقيم طريق قائم مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبل
بضمتين وقرئ بضم الباء وكسر اللام اي اضل كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي
الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
وكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم كما طمسنا فاستبقوا الصراط
الطريق فانى يبصرون فلا يهتدون ولو نشاء لمسخناهم في مكانهم حيوانا لا يقدرون ولو نشاء لمسخناهم
في مكانهم خنازير وحجارة على مكانتهم وفي قراءة مكانتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي يقدروا على ذهاب والمجيء ومن نعمره بالحالة المجملة نطيل عمره
قراءة بالتشديد من التطبيل في الخلق اي نخلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا تعقلون
ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالياء وما علمناه اي النبي
الشعر لقولهم انما يأتيه من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتوبه الا ذكر
عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم الذين لا يعقلون ما يخاطبون به او لم يروا يعلموا
والاستفهام للتقرير والواو للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه كالشيء والا
معبر انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم
مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع
مشرب بمعنى شرب او موضع افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله
اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعتها والصنم
زعمهم لا يستطيعون اي والصنم نزلوا منزلة العقلاء ونفيهم وهم اي والصنم من الاصنام
زعمهم جند محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك انت مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما
يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة
منوي ان صيرناه بشرا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا
مثلا في ذلك ونسي خلقه من المنوي وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية
يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما فقتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم
فقال نعم الله عليه ويبعثك ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ
والعفار اوقد شجر الاعناب نارا اذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب والماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق

السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى وهو الخلاق العليم
انما امره اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على
يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون
تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية

مائة واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف قدمها في العبادات
او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات
جماعة قرآن او الفرقان ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما رب المشارق اي المغارب لان الشمس كل يوم تشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقولك ثوب زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف وسماعهم هو المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى
الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله
يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من اي اي
السماء دحورا مصدر دحر اي يدحرون دحورا وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من
خطف الخطفة مصدر اي الترك والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي يسمع الكلمة
من الملائكة فيأخذها بسرعة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضيء ثاقب يثقبه اي يحرقه او يخبله
فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارض وما فيهما وفي الاتيان من تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب
يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانظار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم
بالاستئصال بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بضم التاء خطاب للنبي
ايمن تكذيبهم اياك ويسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا
رأوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان هذا الا سحر مبين بين
وقالوا منكرين للبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون الهمزة تنبيه على الموضعين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او ابآؤنا الاولون يستفهمون الواو للعطف
وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو المعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في
لمبعوثون والعامل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة
واحدة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار تنبيه وتلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا
يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم
وسيروهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع
اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وقال تعالى
بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون
قال الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي ظننا انها منكم فيها الحق
انكم على الدين فصرفتمونا واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون بل لم تكونوا

مؤمنين وانما يصرون الاظلال منا الا لوشئنا مؤمنين جميعا من الايمان البينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة
وقدرة بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين انا جميعا الرابعون العذاب بترك القول ونشأ عنه قولهم فاغوينا كم
المعلل بقولهم انا كنا غاوين فان تعلل جاز يوم يوم القيامة في العذاب مشتركون لا تشرك بهم في
العقوبة انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غيرهم اي نعزهم التابع منهم والمتبوع
انهم اي هؤلاء في نية ما يعبرون كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ايئنا لتاركو
ما تقدم لتاركوا الهتنا الشاعر مجنون اي نحل قول محمد فان تعلل بل جاء بالحق وصدق المرسلين
الجاء بين به وهو لا اله الا الله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذلك جزاؤهم في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة
رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها يخلدون خالدين للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشراب من معين من خمر تجري على وجه
الارض كانها انهار الماء بيضاء لذة للشاربين لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة غير الشاربين
لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشراب واستنزفه اي
يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف اي حابسات الاعين على ازواجهن لا يتطلعن الى غيرهم
لحسنهم عين كانهن بيض مكنون في اللون بيض للنعام مكنون مصون من الشمس
لا يطأ اليه غبار ولونه وهو البياض في صفاء حسن الوان النساء وقبل بعضهم بعض اهل الجنة
على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اذ خلا بي قرين صاحب ينظر البعث يقول
لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون مجازون بما
نقول ومحاسبون انظر ذلك اي قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى
النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرءاه اي رءاه في سواء
الجحيم اي وسطها النار قال له تشمتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت لتردين لتهلكني
باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة
افما نحن بميتين اي موتتنا الاولى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تقرير تحدث بنعمة
الله تعالى من تاخير الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذ ذاك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر التي بتهامة تنبت
الغة في النار الجحيم كما سيأتي انا جعلناها فتنة للظالمين اي الكفار من اهل مكة اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رءوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم
اي الكفار ءاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من
حميم اي ماء حار يشوى به فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يصيرهم
يخرجون منها لشوب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
يسرعون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله

نفعوه على متابعتنا

مسئولون بالسؤال والاقامة بمعنى الاخرة ما يعطون ويمنعون في قوله او الجنة

المخلصين

المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة
فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انه مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه
باهلاكهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين والناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين
من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الف وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه
تاب وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستفهم له ابيه وقومه
ما ذا تعبدون اي اي شيء تعبدون ءافكا مفعول له والهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة
مفعول به ليتهما يريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم
غيره انه يجازيكم بالعقاب لو فعلتم فنظر نظر تامل في النجوم فقال اني سقيم اي سأسقم عنه اصنامهم زعموا انه نظر
عليه وقد اراد دعوتهم الى كلامه فقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فقال اني سقيم في النجوم اي اني سأسقم
لينتبهوا فقال انه سقيم عليل اي سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى اصنامهم
وهي الاصنام وغيرها التي كانوا يعبدونها فقال استفهام انكار الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة وكانت اشرف يديه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي
فقال لهم توبيخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا
بنوا له بنيانا فاوقدوا له نارا حطبا واضرموه بالنار واذا التهبت فالقوه في الجحيم النار الشديدة
فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني
ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى
الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه
السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى
اي رأيت في المنام انني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي فشاوره
ليأنس بالذبح ويثبت اذا امر به قال يا ابت الفاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء
الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه واتل انسان
جبينيه الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا مانع من القدرة
الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امتثلت من امر الذبح اي تحقيقه ذلك
جملة نادينا جواب لما نزيد الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بالفراغ الشدة عنهم ان هذا الذبح لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المأمور
بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق فقولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل وبه جبريل
عليه السلام وقد ذبحه الصبي ابراهيم وقد اوتر فدينا الفينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم
كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق استئناف ابتداء على
ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي بوجود نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق
ولو لم يجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر والمؤمنين

قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي بلغت العمر قال اربعين سنة نوح في العالمين لم تزل مخصوصة

على موسى وهارون بالنعوت والبينات وفرعون بني اسرائيل من الرب العظيم استعبادهم وهو اياهم
ونهرناهم على الغيب وظاهرناهم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستنير البليغ البيان وفيما اتيناهما من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم الهدى المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين ثناء
حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين الذين هم عبادنا المؤمنين وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم بعلبك
وتواجيها اذ منصوب باذكر مقدرا اقال لقومه الا تتقون الله الا تعبدون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي
البلد ايضا مضاف الى بك ايا تعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم وربّ آبائكم
الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو ونصبهن على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد
الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم يخلصون منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء وحسنا سلام منا على ال ياسين
قيل هو الياس منقوص وقيل هو موسى وامن معه فجمعوا امعة تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراءة ال ياسين بالمراد به اهله المراد به الياس انا كذلك كما جزينا نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين في الباقين في العذاب ثم
دمرنا الاخرين كفار مكة وانكم لتمرون عليهم مرورا منازلهم في اسفارهم مصبحين اي وقت الصباح يعني
بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فيعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب
الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه فلم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به وركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده كعادة الغرقة فساهم
قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقرعة في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه
وهو ملئم اي ذات يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه في السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من
المسبحين الذاكرين لله قوله كثيرا في بطن الحوت لله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للنفس في
بطنه الى يوم يبعثون لصار في بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء
بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشر او اربعين يوما وانبتنا عليه
شجرة من يقطين وهو القرع نظله وهو يستان على خلاف العادة في القرع فيجني له وثالث تاليه وقيل
صباحا ومساء وبشر بعث ابنها حتى قوم ارسلناه بعد ذلك الى قومه بنينوى بالكسر ارض الموصل
الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود
به فمتعناهم ابقيناهم متعين بالهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم اسألهم يا محمد
توبيخا لهم الربك البنات بزعم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالابنا ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم قولهم ليقولون ولد الله يقولون
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل
محذوفة اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الباطل افلا تذكرون بادغام التاء في
الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان حجة واضحة ان الله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة
فيه ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون النار
يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء
منقطع فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبوديته
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي حاملين الناس على الضلال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه

اهلاك المؤمنين

وسلم ما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه انا لنحن الصافون افرادا
في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العباد له قال تعالى
فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهو الغلبة لرسلهم وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي
المؤمنين لهم الغالبون الظافرون بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا فهو في الاخرى
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين وقت يقتلهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة
كفرهم فقالوا استهزاء متى هذا متى نزول العذاب قال تعالى تخويفا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم
بفنائهم قال البراء والعرب تضمر في الساحة عن القوم فساء بئس صباح صباح المنذرين فيه اقامة
الظاهر مقام الضمير وتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون كرره تأكيدا لتهديدهم وتسلية له
صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا او شريكا وسلام على المرسلين لما نجا من
الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نعمه وهلاك الكفرة

سورة ص مكية

نسخت اوثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم صٓ الله اعلم بمراده به والفرآن ذي الذكر اي البيان
او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل
مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار النداء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا منجى وما اغنى عنهم ما كفار
مكة وعيدوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم بخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع الضمير هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا
حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق
الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وهما عهد فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول
بعضهم لبعض امشوا واصبروا واعلوا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء
يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب افترى تعمد
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وترك عليه على محمد الذكر القرآن
من بيننا وليس باطنا ولا اشرفنا اي ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وهو اي القرآن
حيث كذبوا الجاء بل لما يذوقوا لم يذوقوا العذاب اي لم يجربوا فيما جاء به ولا يفهموه لتصديق حيث
لو عذبوا خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب المعطي من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيتوا بالوحي
فيخصوا به من شاؤوا او في الموضع بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكثيرهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك
او الكفر فرعون واهلكوا بغرقه كذلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم بالاعتبار المعنى
وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يثبت لكل من غضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه حتى يموت
وثمود وقوم لوط واصحاب ليكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل الاحزاب
الا كذب الرسل انهم اذا كذبوا احدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد

فان قلت ما فائدة البلغ
فيه قرئ لينفر فيه معنى
قول جبريل ع منا الا له مقام
معلوم وما جميع الخلق غير
اولئك حاشى الله وما معلوم
نعم لكل مخلوق مقام معلوم
مقاما معين مقدر مقيد عند الله تعالى
الخلوق واليه ينتهي كل
شخص بانتهاء نفسه بل كل
نفس تشخص يومه مقامه
المعلوم الذي يموت عليه وينزل
بحاجة الرسول في سلوك اعلوا
وسيلا بالجاه الشهوة عنه
الا اراد من حيث الا يعلمون من
وقوع المراد وقل تشخص التشكيل
بتشخيص اسلوكه الرفعا الى تعيين
له فيتم تشفع وسعيد وقل
مخلوق سواهما فهو مقامه
لم يزل عنه فلا يصح ان يوم بالسلوك
الله فافاضته فيه سواه كما ذكر
وحيوانات او معزنا او نبلا
فيه سعيد عند الله على انها
خذا قول الملائكة وما منا الا
له مقام معلوم فلا من الا
لشيء ناحية يوم اخاوه وانت

يوم يقوم محمد صلى الله عليه وسلم
وقلوبه اي يراد منا الا انبياء له وان لكون
له انبياء عاملة ع

اي الجنة عيني

مجي وجب عقاب وما ينظر بنتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة يحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا
قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قال واذ كان استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داوود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء
والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وتبيض وهي ضوءها والطير محشورة مجموعة
اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى ما عنده بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في
الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل امر وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب معنى ابداوود اي تسلقوا
الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم اذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف
نحن خصمان فلما فزع ليقابلهما ما قبله من جمع الجمع وقيل اثنان والخصم يطلق على
الواحد والجمع بغى بعضنا على بعض خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داوود
عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون امرأة وكلب امرأة شخص ليس له غيرها
وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجاوز الحق واهدنا ارشدنا
الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على دين له تسع وتسعون نعجة يعني بها
عن المرأة ولي نعجة واحدة وقال اكفلنيها ايداجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال
وفي الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك لينضم الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما للتكثير القلة فقال
الملكان ظن داوود في صورتهما الى السماء وفهم الرجل على نفسه فتنة داوود قال تعالى وخر اي انهم
داوود راكعا فغفرنا له ذلك وان له لعندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داوود
انا جعلناك خليفة في الارض تتولى امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن
الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المترتب عليه ترجيح الايمان ولو ايقنوا بيوم
الحساب وآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلقهما
لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل المتقين كالفجار بل لما قال الكفار مكة للمسلمين انا نعطى
في الاخرة ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال وابدلت ياء لثقل واحد معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداوود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات
الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفنا
الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت
العصر سعي فاتت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها العدو وعند بلوغ العرض منها تسع مائة

فقط الحكم والنصيب والقسط
ايضا الملك والكتاب من السلطان
بطلة وعزي واختلف في القسط
هنا ما اراد وانه فقال ارجعيها
اردوا عجل لنا نصيبنا من الجنة
والنعيم في الدنيا فقال ابو
الجانية اراد واعجل لنا حظنا
وذلك انهم سمعوا قوله ان له
لزلفى يعني مع الخير والا
يجاز والتسليل وقال بن عباس
يعني اراد وا نحو هذا من العذاب
وعجلوا لنا من نصيبنا وقال
ع وعلى ذلك وقالا هم خرج
على جهة الاستهزاء والسخرية
هم الثعالبي

يقتضي يوجد به الواحد والاثنان
والجمع والسور جمع سورة
وهي الفصل من البناء

وروي وذلك ان عيسا سرا معنا
ان داوود كان في غرابة يتعبد
فدخل عليه فلما رآه تسور
عليه اليه ليأخذه من المتعبد
له من موضع حتى اطلع
على عورته فهابه وخاف منه
وقيل ان الوحي اتى هرسليه
وسلان عنه فاخبرانها امرأة
اوريا وكان في الجهاد فبلغه
فجرد فهلك وكانت ام سليمان
هم الثعالبي

اي اقبل منصبه الى الارض
وقيل خر مرتكبا نحو شاجرا
وانابه تكاب وروي انه بقي
ساجدا اربعين يوما يبكي حتى
نبت البقل من دموعه حتى
وآزر الجبل الغرة والعادة الرجعة
فلا يجلبون ولم يرجع داوود عليه الصلاة
وقع ... مستوفى مبين
... وعلى ... مرتبة ... وعلى
محمد ... عليه
... هم الثعالبي

قال ابن عباس يعني الله المسلمين
بن ابو سيرين الكافر من يرى
رسيعين والبحر ولا مسلما وانه سيم
في الاخرة كما قاله المفسرون وانه في
الدنيا بطلان الرسيس الشفيس
معصومون ... وامنوا وعرفا
... الاخرة والبحار
... والمال والعمر
... هم الثعالبي

وهب ... سليمان ... هم الثعالبي

وقال ... سليمان ... هم الثعالبي

غربت الشمس ويجب طلوع الفجر فلم تغن فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة
العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المرئية ردوها
فطفق مسحا بالسيف بالضرب جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا لله تعالى
حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصرف بلحمها وعرضه الله خير منها واسرع وهي الريح تجري بامره حيث
شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في
دارها من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فمن عمه مرة عن ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقيناه على كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعطفت عليه الطير وغيرها فجاء سليمان في غير
هيئته فهرأه على كرسيه وقال للناس انا سليمان وانكروه ثم رجع سليمان الى مكانه وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي سواي نحو فما يصرفه من بعدي الله اي سوى الله انك انت الوهاب وسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء ليينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبنون الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج
اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود جمع يديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن
اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اذ اي بانه مسني الشيطان بنصب بعذاب
اليم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء وقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا
الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ
بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة
ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او عثكول فضربها ضربة واحدة
انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوة في العبادة والابصار البصائر في الدين وقرأ عشرة اهل البصرة بغير اسم اليد
عطف على عبادنا انا اخلصناهم بخالصة هو ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وقرأ ابو عمرو بالاضافة
وهو للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع
هو بتشديد اللام زائدة واذ الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فرد اليه من القتل وقال اي كلهم من الاخيار
هذا ذكر لهم بالثناء والجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او
عطف بيان مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يرفعون فيها فواكه كثيرة وشراب
وعندهم قصرات الطرف محابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين
سنة جمع ترب هذا الذي توعدون يا تعدون بالغيبة وبالخطاب اتقاء ليوم الحساب اي لاجله ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائم او دائم هذا المذكور للمؤمنين
للكافرين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهم مما
بعد فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر
بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم انواع مختلفة
وقيل لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار يقول المتبوعون

اي يعرون العقاب وينفي ان يتم الله

جمع جي بالتشديد

لام جنابهم اي اسعة عليهم انهم صالوا النار فقالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار النار ولكم النار قالوا ايضا رئيسا فزدهم لنا هذا عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي
كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا بهم الصبر وقيل هما ابو جهل
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي اسفلوهم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين
عمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار تقول قال يا محمد لكفار مكة انما
انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب
على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا تعلم ابو جهل هو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم قال الله تعالى
انه جاعل في الارض خليفة ان ما يوحى الي الا انما انا اي انذرهم مبين بين الانذار اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه
تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان ينفذ في البدن فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن فلا يدخل في الملائكة استكبر وفاه من الكافرين
في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي تولي خلقه وهذا تشريف لآدم وان
كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود لآدم مع تشريفه ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لآدم مع شرفه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي
من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين لاعبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول وثلث
الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع
حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملأن
جهنم منك بذريتك ومن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر
جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن اي من تلقاء نفسي ان هو اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف
والنبأ قبله لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية

يا اول يا عباد الذين آمنوا الآية فهي ثمانية وهي خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
القرآن منزل من الله خبر العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق
بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه
الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى وهم يعتقدون تقريبا ان الله
يحكم بينهم وبين المسلمين في ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار عبدة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وما اتخذ ولدا لتنزهه عن ذلك قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن
الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر

كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره الغفار المتستر من اعدائه بالعفو لاوليائه
خلقكم من نفس واحدة آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضأن
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى مما يرى في صورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراد من بعضهم وان تشكروا الله فيما منوا يرضه يشكره لكم ولا تزر وازرة تحمل نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر عارضا دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وهو الله فما في موضع مر وجعل لله اندادا اشرك بالله ليضل بفتح
الياء وضمها عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو
قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة اي يخاف
عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وهو ابو جهل وابن مغيرة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوون كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه الذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يتلون به اجرهم بغير حساب بغير مقدار كما
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم بتخييرهم الا يقصدون النار وبعده وصولهم الى الدرجات العلى في الجنة
لو استمروا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل والنار ذلك
يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان
يعبدوها وانابوا رجعوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهو ما فيه فلاح اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة
العذاب اي لامكان جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من النار جواب الشرط واقع فيه الفاء مقام المضمر
والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على اخراجه فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف التحتانية والفوقانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينبوعا ادخله امكنة ينبع في
الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لتذكرة تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون دلالة على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه كمن قسا قلبه دل على هذا قوله كلمة عذاب الله فويل لهم من
ذكر الله اي عن قبول القرآن اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن الحديث
في كونه متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني تثنى فيه القصص والوعد والوعيد وغيرها تقشعر منه
تقشعر عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه ثم يقول لهم
سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة

وقيل للظالمين أي بعد ما ماتوا وقوفوا ما كنتم تكسبون أي جزاء كسبكم من قبلهم سلف في إتيان العذاب وإتيانهم
الأحزاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وبدا لهم الله الذي هو الزلل والصواب من المسخ والقتل
وغيرهما في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة الذي كانوا به يستهزئون يعلمون عذاب ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا
جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يعلم يتذكرون يتعظون فإذا لقي الذين كفروا حال موتهم يضربون
أي يشيرون واختلاف العلماء يقولون الفرق بين الله للمشرك والموحد مثلا رجلان من مثلا فيه ثم قال ومنشأ كفرهم
منازعون سببية اختلافهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستويان بعد جماعة
والعبد لو حوقلان الأول إذا كلب منه كل من ملك لطيبه خرمته في وقت وآخر تعبيه في وقت منهم وهذا مثل
للمشرك والثاني مثل الموحد الحمد لله وحده بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يقيم وما يدعو من العذاب فيشركون
إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون تموتون وتموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطأوه موته صلى
الله عليه وسلم ثم إنكم أيها الناس يوم القيامة عند ربكم تختصمون في أي الأحزاب أظلم ممن كذب
على الله بنسبة الشريك والولد إليه وكذب بالصدق بالحق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
بلى والذي جاء بالحق وهو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي معنى الذي والمتقون المتقون الشرك لهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين بأفضل بأيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون
أسوأ وأحسن بمعنى القبيح والحسن أليس الله بكاف عبده النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه أي
الأصنام إن تفتنه أو تخيله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على
أمره ذي انتقام من أعدائه بلى وليس الأمر فلئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته أو هو
فإن أبدل الإضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة ومفعول العلم بأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم
دائم هو عذاب النار وفي آخر الآية إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بأنزل فمن اهتدى فلنفسه
اهتدى ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها
ويتوفى التي لم تمت في منامها أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى
أجل مسمى أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز يتفكرون بها نفس الحياة بخلاف الأخرى إن في ذلك
المذكور لآيات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث ولم يتفكروا
في ذلك أم اتخذوا من دون الله أي الأصنام شفعاء عند الله من عبدهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون
شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون أنكم تعبدونهم لا غير ذلك قل لله الشفاعة جميعا أي هو مختص
بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده دون آلهتهم
اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم
يستبشرون قل اللهم يا مخرج الله فاطر السموات والأرض منشئهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين إذا اختلفوا فيه من الحق ولو أن
للذين ظلموا ملك الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب
فإذا مس الإنسان الجنس ضر دعانا ثم إذا خولناه أعطيناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم من الله
بأني له أهل بل هي أي الفتنة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الخول استدراج
وامتحان فزفاها الذين من قبلهم من الأمم كقارون وقومه الراضين بها فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

فأصابهم

فأصابهم سيئات ما كسبوا أي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء أي بعض سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما
هم بمعجزين فائتين عذابنا فيعلموا سبع سنين ونبع عليهم ولم يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء أن في ذلك لآيات لعبرا يؤمنون به قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
بالمعاصي لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا العمل له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون بمنعه أي تتوبوا واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم هو القرآن من قبل أن يأتيكم العذاب
بغتة وأنتم لا تشعرون فقيل إنه سوفه بأدرك وقيل أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
أي في طاعته وإن كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين عذابه
أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا
فأكون من المحسنين المؤمنين فيقال له بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت
بها واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد
إليه وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم أي بمكان فوزهم من النجاة بأن جعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح خزائنهما من الرزق والنبات وغيرهما
والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون منتظر بقوله وينجي الله الذين اتقوا الآية وما بينهما
اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني وأحذف
وتبوئ ويلا دغام ووقف ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين نعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته وما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة
له أي في ملكه وتحت قهره يوم القيامة والسموات مطويات مجموعة بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
معه ونفخ في الصور النفخة الأولى وصعق مات من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الحور والولدان
وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض
أضاءت بنور ربها حين يتجلى بفصل القضاء ووضع الكتاب كتب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء
أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما يفعلون ولا يحتاج إلى الشاهد وسيق الذين كفروا يعني إلى
جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها أي بأنكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي الكلمة
جهنم الآية على الظالمين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم بالقول إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم خلاصا أو دخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسعدوا
وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسيق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقوا حرها إليهم
إهانة لهم وقالوا عطفا على دخلوها الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض أرض الجنة نتبوأ
ننزل من الجنة حيث نشاء أي منها فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة
حافين حال من حول العرش أي حول جانبه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ما يليق بالحمد
يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي بالعدل فيدخل المؤمنون الجنة

والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين حتم استيفاء العدد بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية

الآية الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القرآن منزل من الله خبره العزيز ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم شديد
العقاب للكافرين ابتداء شديد ذي الطول ابتداء الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات
باضافة المشتق منها للتعريف بعكس الاخرى لا اله الا هو اليه المصير مرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا
الذين كفروا من اهل مكة فلا يغرك تقلبهم في البلاد تصرفهم للتجارة عافيتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب كعاد وثمود وغيرهم من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فاخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمت ربك
بالملائكة جهنم الآية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه
يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي
يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع
رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب
الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم وعدتهم مرفوعا بايعاد
وذريتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسكم غضبوا
النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين
اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا امواتا اولا حيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجواب اذا لكم
اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل
له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم
آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله
الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع
درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله
تعالى وتجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيامة
من ازف الرحيل قرب اذ القلوب لدى الحناجر عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما كحال من كظم غيظه
بالجمع بالياء والنون فما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع اي مفهوم الوصف اذ لا شفيع
لهم اصلا فيما للناس شفعاء وله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اذ لو شفعوا لهم ظلم يعلم الله
خائنة الاعين مسارقة النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي
بعبادتكم بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء وكيف يقضون بشيء فرضا والله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير باعمالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كالامم الماضية
منهم قوة في الانتظام والتاثير في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

بعذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين حجة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى انهم كانوا يطيقونه عرفيلة ولم يريد
ليمنعه منه اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الجماعة من قتل وغيره او
وجه اخر يفتح الياء والهاء وضم الواو وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قبطي من قومه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يكون يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي يضر كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مقتر يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين غالبين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم ولبناء ان جاءنا قال فرعون
فرعون ما اريكم الا ما ارى وابدى لكم الا ما اشير عليكم به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اليوم من عذاب مثل دأب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة كثر فيه نداء اهل الجنة
اهل النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين هاربين من الحساب
الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل
موسى وهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير رجاء لن يبعث
الله من بعده رسولا اي فلن يرسل الواو زائدة ليوسف وغيره كذلك اي مثل اضلاله يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما اشعرت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم
كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله بالضلال على كل
قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومنونة القلب تكبر صاحبه وجبار عطف وقل على القراءتين على
الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات طرق السماء الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابني واني لاظنه
اي موسى كاذبا في ادعائه الاله غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
بالتاء والياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تفوز يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الآخرة
هي دار القرار عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ليس
الغفار لمن تاب لا اجرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة والاخرة وان مردنا
مرجعنا الى الله وان المسرفين هم الكافرون هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
به من القتل وحاق نزل بآل فرعون فرعون معه سوء العذاب الغرق والنار يعرضون عليها يعرضون عليها غدوا وعشيا
صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا آل فرعون وبعض قراء بفتح الصاد وضم الخاء امر للملائكة اشد

العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الطائفتان في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
قد ادخل المؤمنين جنته والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى فادعوا انتم فانا لا نشفع لكم وقال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ذهاب عن الحق
وبوار يفوت الانتفاع جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء
والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة ابعاد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها
ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل بعد موسى الكتاب التوراة هدى وذكرى
لاولي الالباب لذوي العقول فاصبر يا محمد وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ممن تنصر فاستغفر
لذنبك ليستر بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وضع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه
فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع اقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض
ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهو الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه
كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن والمسيء وفيه زيادة لا قليلا
ما تتذكرون يتعظون بالياء والتاء ايذكرهم قليلا جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ايدعوه ولم يقنط من رحمته ما بعد كان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء ويدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله ولا
يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان هكذا
كذلك يؤفك ايه مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا
والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو
الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من
تراب خلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة منه ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بعد الخلق لتبلغوا اشدكم
تتكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا جمع الشيخ وكلهما ومنكم من
يتوفى من قبل ايه قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاده شيئا فانما يقول له كن فيكون
بضم النون وفتحها تنقرض اي ايه يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول الذكر الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله
القرآن انى يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ جمع غل والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في
الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي هم او خبر يسحبون في الحميم ايه جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل
لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون مردودا الله معه وهم الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل
شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم حققت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ايه وقودها فنزلتم
مثل ضلال هؤلاء الكفار بتقريب نصل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى

قيل بغير الحق

الاشر والبطر

ما دون فاصبر ان وعد الله حق بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مزيدة وما زائدة بعض الذي نعدهم به
من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم
اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف وقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من
سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله ان يعطيه اياها فاذا جاء امر الله بنزول العذاب
على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيهم بالحق وخسر هنالك المبطلون الذين يظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والقاهر والبقر والغنم لتركبوا منها
ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم صدوركم
الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون وفي يريكم آياته فاي آيات الله الدالة على
وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتقرير اي انكار تنكرونه اولم يسيروا في الارض فيسيروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور مما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا بما عندهم من العلم
من العلم في حاجة استهزاء وحيق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون ايه العذاب فلما رأوا بأسنا شدة
عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصبه
على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنا
لك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم منزل كتاب
فصلت بينت آياته بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بلغة العرب لقوم يعلمون
يعلمون بتدبر ذلك وهم العرب بشيرا صفة اي وانذيرا اي عاقبة امرهم فاعرض اكثرهم عن سماعه
فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب
خلاف في الدين فاعمل على ديننا فلا نعبد الا ما تعبد على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحصر اي
فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه ويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم
بالآخرة هم تأكيد كافرون الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا اشرك وذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه
بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة البركات
والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام ايام الخلق وما ذكر معه يوم والثلاثاء والاربعاء
سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض ما فيها ثم
استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار من الماء فقال لها وللارض ائتيا اي هما او منشآتها طوعا او كرها في
موضع الحال ايه طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل اي لنا
لخطابهم منزلته فقضاهن سواهن يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآية ايضا سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة وفرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ونزل الليل هنا ثم استوى وراء هنا في آية
خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها التي امر به من فيها من الملائكة والعبادة وزينا
السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها حفظا من استراق الشياطين السمع بالشهب

ملائكة البعثة الانبياء مع
كثير من الانوار ولا يمنع
عنهم جبريل وقيل يسير
وقيل فكيف ليس في البقرة
والنبي والحق هذا الالهام الكلام محمد
الحجر

مدة الحمل قيل اربعة
اربعة او سبعة

ذلك تقدير العزيز العليم بملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صعقة
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اي متتابعين عليهم ومدبرين عنهم اقائلين بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
كافرون واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اي لا احد اشد منا واخذ
بقلع الصخرة العظيمة من الجبل يحملها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بآياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت باردة في اوان خفيات بكسر الحاء
وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي والذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد منه وهم لا ينصرون
يمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون وخلصنا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر
بالياء وبالنون اعداء الله وهم الشيعة وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء واليه اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فيجازيكم وقيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله
تعالى للزجر وهو فعل ثم يبين ما قبله بانه القادر على انشائهم اول مرة واعادتهم بعد الموت احياء فاذا على
انكار جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عنوا تظنون الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم تؤمنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ
بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فاي يصبر واعلى العذاب
والنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة
بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم الآية جملة امم قد خلت
هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اتوا باللغو وهو الصياح والصخب اثناء قراءته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراءة فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي
اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد هو اسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزتين الثانية وابدالها
واوا النار عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس اي ابليس وقابيل بقتله اخاه الشقي والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين
اي اشد العذاب منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت اي يبشرونهم بالامان من الموت وما بعده الا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل
وولد فنحن نخلفكم فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي
حفظتكم فيها وفي الآخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم
فيها ما تدعون تطلبون نزلا فالنزل منصوب بجعل مقدر من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احسن قولا
دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة عطف على ان
بعضها فيه بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالعفو بالحلم والجهل بالحلم
والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي قريب يصير ودودا في الصورة القريب محبته
اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي يوفق الخصلة التي هي احسن

الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم وما فيه ادغام نون ان الثقيلة في ما الزائدة وان عنتم
الشيطان ابدا ينزغ وقطع عن الخصلة وغيرها نزغ صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي فيه وعد عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود
لله وحده فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون له الليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت
وعلمت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحق ويحرفون آياتنا القرآن وان
بالتكذيب لا يخفون علينا فمجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه
بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم بمجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره
ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو
جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا لقالوا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمه اقرآن اعجمي ونبي عربي استفهام
انكار منهم تحقيق الهمزة الثانية وقلبها ياء باشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من
الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى اي وليس بذي بصر مكان
بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء الى يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع في الريبة مزعج
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي ذو ظلم
منه تعالى عن ذلك علم الساعة وما تخرج من ثمرات وقرئ ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه
وما تحمل من انثى وما تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد
اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين
لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس
قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكفور ولئن اذقناه رحمة منا نعمة وصحة من بعد
ضراء ضر وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان كان
حقا لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد والمراد
العقلاء لان فيهم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متكبرا وفي
قراءة تقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم ان كان اي القرآن من عند الله ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق او في هذا موقع منه
بيانا لحالهم سنريهم آياتنا دلائلنا في الآفاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق المنزل من عند الله بالبعث والحساب
والعقاب ويعاقبون على كفرهم به وبالجاحدين به اولم يكف بربك واعلم بكفه انه على كل شيء شهيد
بدل منه اي اولم يكفهم به صرفه اي ربك لا يغيب عنه شيء ومنه الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

الا قل لا اسالكم على الابلاغ الا اجرا ثلاث وخمسين وآية بسم الله الرحمن الرحيم حم تقدم تفسيره الله اعلم بمراده به
عز اسمه مثل ذلك الايحاء هو وحي الله وهو الذي اوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير يكاد تتفطرن
بالتاء والياء السموت ينفطرن بالنون ويوقف ان بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا
ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى مكة ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة لا ريب
فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق في منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي
على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم
العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء منقطعة بمعنى بل التي للاشغال وهمزة الانكار اي ليس لهم
اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والباء لمجرد الدخول وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من امر دين وغيره فحكمه الى الله يوم القيامة فيحكم بينكم فقل لهم ذلكم الله اي عليه
توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموت والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم
ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه والتذرو التفريق
للناس والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء والكاف زائدة اي لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموت والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول
انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اقيموا توحيد الله فيه هذا هو
المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد
الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بالتوحيد
الا من بعد ما جاءهم العلم التوحيد بغيا بينهم حسدا وطلبا للرئاسة ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتب من بعدهم
وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع في الريبة فلذلك فلاجل التوحيد فادع يا محمد
الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم
اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقيل يجازي بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا
قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد ليفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه
من بعد ما استجيب له بايمان الظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل متعلق بالفعل من العمل او ما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ضامنين لها غير ءاتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق
الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزقهم وجاء جبريل يعلمهم جوعا
بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد حرث
الآخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه يجعل الحسنة الى عشر او اكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها بلا تضعيف فلم نؤته منها له في الآخرة من نصيب او بل لهم شركاء شركوا بالله شياطين شرعوا له الشرك ما لم

يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بالجزاء
يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم
يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات لان يجازوا عليها وهو واقع بالجزاء عليها واقع بهم
يوم القيامة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الروضة البستان الجامع للنزهة والمرغوب فيهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله هو البشارة مضعفا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسئلكم عليه اي تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسئلكم ان تودوا
في اقربائي هم قرابتكم ايضا قيل لما نزلت قال بعض من فسر قرابته ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا نضاعف ثوابها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه او يغفر لمن اقترف على الله كذبا بنسبة
الفرية الى الله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وفروعه ويمح الله
الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته التي انزلها على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات التي تاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألونه ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا لجنوا في الارض بالتخفيف والتشديد من الازدواج بقدر ما يشاء
يبسطه لبعض عباده دون بعض وينقص البسط البعض انه بعباده خبير بصير عليم وهو الذي ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسطها وهو الولي المحسن للمؤمنين
الحميد المحمود عند ربهم ومن آياته خلق السموت والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما دابة هو ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير الظاهر تغليب العاقل على غيره وما
اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وتتوفى بما كسبت ايديكم بسبب الذنوب وعن النبي
ما اشكى الا معاقب بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو على الاول يتم الجزاء في الآخرة واما
غير المؤمنين فما يصيبهم في الدنيا لروح درجاتهم في الآخرة وما انتم بمعجزين يفوتون الله هربا في الارض
فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر
كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره كما في
ذلك لآيات لكل صبار شكور الصبر والشكر في الشدة والرخاء او يوبقهن يعطب على بسط الريح
يغرقهن بعصف الريح باهلاك من فيها بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله
ويعلم يا محمد ويرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي ليتفقه منهم ويعلم الذين يجادلون
في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن
العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به مدة
زوال وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم
شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله من الزكاة
صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا اذا لم يقتص فيه
من الجاني فان عفى واصلح فاجره على الله اي جزاؤه على الله فيجازيه اخزاه الله من عفا عن ظالمه واصلح الود بينه
وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي اذا الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي المبادرين بالظلم فيعاقب

عليهم عقابه ومن اشق بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه واوبخ ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر على
ما ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور ليس من عزم الامور ومنها بمعنى المطلوبات شيء عاد من يضلل الله
فما له من ولي من بعده اي لا احد يهديه بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد
الى الرجعة من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين متواضعين من الذل ينظرون اليها
من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة من ابتدائية او بمعنى البدل وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم بدوا القيامة بتخليدهم في النار وعرض وصرفهم الى الجنة المعدة لهم في الجنة الا ان
الظالمين المشركين في عذاب مقيم دائم صرح مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
اي يمنعونهم بدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا
لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى لا يرد ما لكم
من ملجا تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان لم تجيبوا فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بان توافي المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهو قبل الامر بالجهاد دوانا اذا اذقنا الانسان منا
رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي
قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فلا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في
المنام او بالهام او من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا
ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه ما يكلمه باذنه اي باذن الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المخلوقين
بعد صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الانبياء اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى القلوب من
امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه
والنفر جعلناه للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو الى الدين القويم صراط مستقيم بدل من الاول صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية

وقيل الا من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القرآن المبين المظهر كون الحق ومما يحتاج اليه الشريعة انا جعلناه اوجدناه قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه معجز وانه في ام الكتاب اصل الكتاب اي
اللوح المحفوظ لدينا بذكر عندنا لعلي على الكتب فائق حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عن انزال
القرآن صفحا امساكا بلا تذكير ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في الايات مثل الاولين صفتهم في الضلال
بعاقبة قومك اكذلك ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر خبرهم الى الله ذو العزة والعلم الذي جعل لكم الارض مهدا
وانشاء لكم فيها سبلا لكم لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء
ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون

من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور والاول اي فيه منصوب به الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ثم تذكروا
وجمع الظهر نظرا للفظها ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين ظاهر الكفر ام بمعنى هزة الانكار
والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق وهو
من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه ان الولد يشبه الوالد المعنى
اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغيرا مغتما وهو كظيم ممتلئ غما يكيف بنسبة
البنات اليه تعالى او همزة الانكار واو العطف لجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين يحتج لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم سنكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة
وعبادتنا اياهم بمشيئته فيرضى بها فقال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتهم من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العذاب بدليل ام اتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
ايم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون بهم وكذلك ما ارسلنا من قبلك
وقرئ ما ارسلنا الخ في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة
وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به انت من قبلك كافرون فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني
فانه سيهدين يثبتني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني براء كلمة باقية في
عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت
هؤلاء المشركين واباءهم حتى جاءهم الحق بالعفو حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين ظاهر امره
قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هلا نزل القرآن على رجل من القريتين مكة والطائف عظيم
مكة عروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني
بعضا الفقير سخريا مسخرا يعمل له بالاجرة والباء للتسبب وفي بطلب السبب ورحمت ربك اي الجنة خير مما
يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا
بفتح السين وسكون القاف وضمهما من فضة ومعارج من فضة عليها يظهرون يصعدون عليها الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا ومن حقه الاخرة متاع يتمتع وان كل
ما الثقيلة قل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة للتشديد بمعنى الا قليل لقلة متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين يعني من ذكر الرحمن اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا
فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي الكافرين عن السبيل اي دين الله ويحسبون
انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي قرينه يوم القيامة قال يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين انت لي فقال تعالى ولن ينفعكم
اي العاشي تمنيكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع في العذاب مشتركون
علة لنفي النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فيهم

الا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية بما الزائدة نرينك بان نميتنك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
الاخرة او نرينك بعد اماتتك الخزي وعذابهم به من العذاب وانا عليهم على عذابهم مقتدرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك اي القرآن انك على صراط مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون
عن القيام بحقه وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على
حذف مضاف بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد اهل الكتابين من ابناء الانبياء وهم يسألون علماءهم هل
امروا بعبادة غير الله والسؤال التقريري مشرك قريش بآيات رسولنا موسى بآياتنا الدالة على رسالته الى فرعون
وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما يريهم من آية في آيات العذاب الا هي اكبر
من اختها وهو ما يصيبهم من الآفات كالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
سبعة ايام واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
لموسى من كشف العذاب عنا انا لمهتدون اليه مؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي اي بين يدي القبل من تحتي اي تحت قصري افلا تبصرون عظمتي وتتفكرون وحقيرا
من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يفهم كلامه للتمتمة بالحبسة التي بلسانه ولولا
فلولا هلا القي عليه اساورة من ذهب جمع اسورة كأكمة جمع سوار معاذتهم فيمن يسودونه ويسورونه
ان يلبسوه اسورة ذهب او يقرنوه بالملائكة مقترنين به متتابعين يشهدون بصدقه
واستخف استفزه فاستجاب قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الطاعة
اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا
للآخرين يعتبرون بحالهم ويقيسون على مثلها حالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا والنصارى عيسى انه
غير من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا ءآلهتنا خير ام هو
اي عيسى فرضي ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم انه ما يلزم
الحاقل فما يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي مثلا غريبا يستدل به على
قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجازم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن
فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امرتكم به صراط مستقيم ولا يصدنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فيبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في
عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل للذين ظلموا بعدوا عما قالوا في عيسى من عذاب يوم
اليم موجع هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئها قبله لاخلالها على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا
المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
آمنوا بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون

يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له يشرب الشراب
منه وفيها ما تشتهيه الانفس تلذه الاعين تقر وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وما يوكل يتعلق بلكم ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون متحيرون يائسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا فقال انكم ماكثون مقيمون في العذاب
دهرا فقال تعالى لقد جئناكم بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون لا يريدونه
ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يتناجون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قال ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لان الولد لله تعالى فاثبت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي هو في
السماء اله يعبد وفي الارض اله وكل من الكفرة متعلق بما دعوه وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعالى الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون
بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة احدا من الناس يشفع له اي
قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون
للمؤمنين ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون
عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فلا تعلى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام متاركة وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم وسوف يعلمون
بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كشفنا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه اي ليلة مباركة هي ليلة القدر
اولها النصف من شعبان نزل فيها من اللوح الى السماء السابعة الدنيا انا كنا منذرين مخوفين
به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وغيرها
تكون في سنة الى مثل الليلة المرأة فلا من عندنا انا كنا مرسلين الى محمد ومن قبله رحمة اي لرحمتنا
من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما رب مبتدأ خبره
من ربك ان كنتم بالهمزة ومكة موقنين انه تعالى رب السموات والارض فاتقنوا ان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين هم شك من البعث بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فارتقب
بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فلما جوعت الارض واشتد بهم الجوع
الى ان رأوا ما بينهم كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس وقالوا هذا عذاب اليم اي كشف عنا
العذاب انا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي كيف يقع الايمان عند نزول العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآن مجنون انا كاشفوا العذاب اي
الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم وما عادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطشة الاخذة بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول كريم
موسى عليه السلام ان ادوا الي عباد الله على الايمان اي آمنوا بي وصدقوا رسولي اني لكم رسول امين
بالطاعة لي يا عباد الله ان لا تعلوا تتجبروا على الله ان آتيكم سلطان مبين حجة ظاهرة

وانتكم بسلطان مبين على رسالة النبي وتعزروه بالجيم فقال وانه عزتموه ويظهر ان ترجموه بالحجارة
وان لم تؤمنوا لي تصرفون بجاعتي لون فاتركوا اذاهم ولم تتركوه فدعا ربه ان ايدبان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال
تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي يا اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر راكدا
فقطعته ايات واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاتحاه بترك فاغرقوا
تركوا من جنات بساتين وعيون بحر ونزوع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متنعة كانوا فيها فاكهين ناعمين
كذلك خبر مبتدا الامر واورثناها ايا موسى قوما اخرين ايا بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
خلاف المؤمنين تبكي عليهم لفرحهم بهلاكهم من الارض وتصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين
للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتفريق وقاف ليعذب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا متكبرا مسرفا ولقد اخترناهم ايا بني اسرائيل على
علم منا بحالهم على العالمين يدعا لمن زمانهم العقلاء وآتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من
فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعد الحياة الا موتتنا
الاولى اي الموتة التي كنا فيها قبل ان نخلق وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا
نبعث بعد موتنا اي نحيا فقال تعالى اهم خير اي قوم تبع او تبع اسم ملك صالح والذين من قبلهم من الامم
اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليتنا قومه منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين مشركين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
للعبث بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق ايا محقين بذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم ايا كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه
بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الذي لم يؤمنوا عن مولى عن مولى قريبا او صديقا ايا يدفع عنه شيئا من
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويومئذ بدل من يوم الفصل الا من رحم الله المؤمنين فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب على انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم هي من اخبث
الشجر التي تنبتها الله في الجحيم طعام الاثيم ايا ابي جهل واصحابه ذو الاثم الكثير كالمهل ايا كدرد
الزيت الاسود حين تلين تغلي في البطون بالفوقانية حين ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم
الماء الشديد الحرارة خذوه فقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه فجروه بعنف النار وضعوه جروه بغلظة وشدة الى
سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ايا من الحميم الذي بلغ حرارته العذاب وصل بلغ
حرارته حيث من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق ايا العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك
يوم القيامة ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه في الدنيا ان المتقين في مقام امين مجلس امن من فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس وابريق ايا ما رق
من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال ايا ينظر بعضهم الى قفا بعض لتزاور الاسرة بهم كذلك يفعل بهم
الامر وزوجناهم من التزويج وقرناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها ايا الجنة امنين ايا لتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم لا يعني بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر
معنى تفضلا منصوب بتفضل مفعول من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلناه القرآن
بلسانك بلغتك لعلهم العرب يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل ترول الامر بجهادهم تفسير الشيخ

سورة الجاثية مكية

قل للذين آمنوا يغفروا لا يؤمنون يصدقون بالبعث او سبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده

به تنزيل الكتاب القرآن منزل من الله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض لايات
دلالات على قدرة الله ووحدانيته لمؤمنين وفي خلقكم الخلق قبل بعضكم من نطفة ثم علقة ثم
مضغة الى ان صار انسانا وما يبث يفرق على الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات
لقوم يوقنون بالبعث واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق هي الماء
سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات
لقوم يعقلون الدلائل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله حجة الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها
عليك بالحق متعلق بنتلوها فبأي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار
مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن
تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا فتكبر اعراضا كان لم يسمعها فبشره عذاب اليم مؤلم واذا علم من
آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الآفاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم اي النار في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والاولاد شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا الذي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ونعمه لكم وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وما في
الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي منهما كائنة
منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي
الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه فله
ومن اساء فعليها اساءته ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المطيع والمسيء ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة كموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات من
الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة من الامر اي امر الدين فاتبعها ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون بعبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين
الذين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها
الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر مبتدأ
ومماتهم مبتدأ معطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار والمعنى أحسبوا ان نجعلهم في
الآخرة بعد الموت مثل المؤمنين في حسن العيش فيما لهم في الدنيا حيث قالوا لئن رجعنا الى ربنا
لنعطين من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على وفق انكارهم بالهمزة ساء بئس ما يحكمون اي بئس
الامر قرنهم بهم في الآخرة في العذاب على خلاف تخمينهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب
لعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك ومن مصدرية اي بديع حكمه
تقرر وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليجزي على فرزته وحدانيته ولتجزى كل نفس
بما كسبت من المعاصي والطاعات وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المؤمن ولا يزاد عقاب الكافر

الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واخذه الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة
قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقرأ هنا المفعول الثاني اتت اي ابصرته وفي بصيرة من بعد الله اي بعد اضلاله اياه افلا تتذكرون
افلا تذكرون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي
الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان فان العمل
وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم وابتداء الفرقان الواقعة على قرينا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله
يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
اي الكافرون بظهور خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى قراءتها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نكتب ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي
القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ان وعد الله
بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين لها وبدا لهم اي ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في
النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين تمنعكم
ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم اليوم
بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على ما وعد به المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الاحقاف ارض باليمن حاء من عند الله الا بتوالا بالاصابع كما صبر اولوا العزم من الرسل الا بتوالا وصينا الانسان
بوالديه الثلاث آيات وهي اربع او خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده بذلك
الكتاب القرآن منزل من الله خبر والعزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا خلقا ملتبسا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فناء يوم القيامة والذين كفروا اي المشركون
عن ما انذروا خوفوا به من القرآن معرضون قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام معقول اول
ارونيه اخبروني عن كبير ما ذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان لما لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع
الله او بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين
بحجة دعواكم بعبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي
اي لا احد اضل ممن يدعو من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يسمعون عابديهم
الى يوم يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي
الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل

مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر
اي مفترى ليس بحق ام يقولون افترى اي القرآن قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا
تقدرون على دفعه فيمنعوني عن نقمة الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم بمن تاب قل ما كنت بدعا بدئا من الرسل اي اول رسول
فرسل قبلي كثير منهم فكيف تنكرون وما ادري ما يفعل بي وبكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما
فعل بالانبياء قبلي وانتم تؤذونني بالحجارة او يخسف بكم كما بالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن وما
انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم اخبروني ماذا ان كان اي القرآن من عند
الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي على ان
عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط محذوف عليه النص الظالمين عليه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه
واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم وهو قيله اي القرآن
كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة
احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي على مشقة وحمله وفصاله هي الارضاع ثلاثون شهرا سنة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدته
الارضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية الحمل مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده بلوغه فوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اقصى الاشد
قال رب اي داع ترك في ابتدائه الصريح لما بلغ اربعين سنة بعد ستين من مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وهما التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اجعلهم صالحين مؤمنين انه تبت اليك وانه من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اف
بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى ضجر اي تتأفف منكما اتعداني
وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان له ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث
ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب
عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين في الكفر من
جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة
مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي
جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص المؤمنين وزيادة للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم
ويقال لهم اذهبتم بهمزتين وبهمزة ومدة وبهمزة وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذائذكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون

الصم هو الذي لا يسمع شيئا من جهة بعد حجب بين الحق احصر واضله الله على علم منه تعالى بانه من اهل الضلالة
فبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يهتد للهدى
وغير هذا المجعول الثاني اتى ايه يهتدون فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه ايه لا يهتدون
افلا تذكرون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقد الوا بدمنكروا البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي
الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان فالمعنى
وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم واذا تتلى على المشركين القرآن الدالة على قدرتنا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله
يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب فيه وما اكثر الناس
القائلين ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يوم منه يخسر المبطلون
اي الكافرون بعمل خسر انهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى قبائها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نكتب ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي
القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ان وعد الله
بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال
المفسرون اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها آتية وبدا لهم سيئات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم ننترككم في
النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا لترك العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم
بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على ما وعد في الظهور رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سواه الله وجمع لاختلاف انواعه وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال ايضا ثابتة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

حم الاحقاف اسم موضع كانت عاد تسكنه ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا خلقا ملتبسا بالحق ليدل على قدرتنا واجل مسمى الى وقت يأتي يوم القيامة والذين كفروا اهل مكة
عما انذروا حوفوا به من القرآن معرضون قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام معبودا اول
ارونيه اخبروني ماذا خلقوا من الارض بيان ما لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع
الله ام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين
بصحة دعواكم بعبادة الاصنام شهداء يشهد لي ان الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي
اي لا احد اضل ممن يدعو من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يسمعون عابديهم
الى شيء يسألونه بدعائهم عن دعائهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي
الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم عبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل

مكة آياتنا القرآن بينات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر
اي معنى له وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا لا
تقدرون على دفعه عنوان عذيم الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم به قل ما كنت بدعا بدعا من الرسل اي اول رسول يرسل
فرسل قبلي كثير منهم فكيف تنكرون وما ادري ما يفعل بي وبكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل شأننا
بل الآية قبلي وانتم بالحجارة او يخسف بنا كما خسف بقارون قيل لما نزل ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن وما
انا الا نذير مبين بين الانذار قيل لما نزل اخبروني ماذا حال الامم كان اي القرآن من عند
الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي على ان من
عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط محذوف عليه الصنع ظالمين دل عليه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه
واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم وقيل اي
كتب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين حال وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي الآية
احسانا اي ذا احسان ان يحسن اليهما فنصب احسانا بفعله المقدر وقيله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اي ذا كره على مشقة وحمله وفصاله هي الفطام ثلاثون شهرا سنة فاقل مدة الحمل والباقي مدة
الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية الحمل مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده كمال قوته وعقله وراي اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اقصى الاشد
قال رب اوزعني الى اخرني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا تقبله
وتجازيني عليه واصلح لي في ذريتي وكلهم مؤمنون اني تبت اليك وانني من المسلمين اولئك اي فاعلو هذا القول الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال ايضا اي كائنين في جملتهم
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اف لكما
بالادغام ايريد الخسران بكسر الهاء وفتحها بمعنى مصدر اي تضجرا وقبحا لكما اتعدانني
وبفتح الياء بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان له ويلك اي هلاكك بمعنى طلبت دام بالبعث
ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من
جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة
مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي
جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص المؤمنين وزيادة الكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم
ويقال لهم اذهبتم بهمزتين بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وبهمزة ومد وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذائذ
حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون

تنكرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تستهزئون به وتعذبون به واذكر اخا عاد هود عليه السلام اذ
الى واخوه بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من
بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى قومهم ان لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن والهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال انما العلم
عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم
فلما رأوه اي ما توعدهم العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي
ممطرنا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تهلك كل شيء
مر عليه بأمر ربها بارادته قيل شيء واراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان كانت
تسفي ذلك بين السماء والارض وتدمغه وتقلعه دورهم وما معه فاصبحوا اي صار امساكنهم ذلك كما جزيناهم نجزي
القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا
لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي
شيئا من الاغناء او من زائدة مفعوله اغنى واشبه معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حجج البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود
وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم رفع العذاب عنهم الذين
اتخذوا من دون الله اي غير الله قربانا متعلق باتخذوا آلهة بدل من قربانا بل ضلوا غابوا عنهم معه وهم الاصنام وجعل الخذلان الاول حيث محذوف
يعود على الموصول اليهم وفي قربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي
اتخاذهم الاصنام والهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او حران وكانوا سبعة او
تسعة وذلك لما دخل عليه وسلم بطن نخل يصلي بأصحابه الفجر واتاه الشياطين يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم
المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه
العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن يعجز عنه بقادر حتى ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيائهم انه على كل شيء مقدور ويوم يعرض الذين
كفروا على النار يقال لهم اليس هذا بالبعث التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والهمم على الشدائد من الرسل
فتلك فتحوي ذاعي ومن للبيان فظلم خرج وقيل للتبعيض فليس منهم واذ في قوله تعالى ولم يعي له
عن ما والجملة في قوله تعالى وانتن كما حب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قبل بلوغه
حتى منتهى واجب نزول العذاب بهم فلا تدع بالهم وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كأنهم
يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا في قبورهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ

تبليغ من الله البيان فهل يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون الذين الكافرون

سورة القتال مدنية

الا في قول ابن عباس في رواية انها مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من
اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله دين الاسلام اضل اعمالهم اي جعلها كالمعدوم وحبطها لا يرون لها ثوابا
في الآخرة والذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم ومحا عنهم عقابها بسبب
صلاح بالهم اي حالهم فلا يؤاخذهم بها ذلك اي اضلال اعمال الكافرين وتكفير السيئات بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم شأنهم
احوالهم اي يبين الكلام بحيث يحصل عليه والمؤمن يعرف الله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق اي ثخنوا عليهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا
بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم بالاطلاق من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى
مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا في الاسلام
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك حكم مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيقتل من قتل الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفي قراءة قتلوا الآية نزلت يوم احد وقد قتل من المسلمين القتلى والجراحات في سبيل الله فلن يضل يخيب اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيها وما بعد الدنيا لما قتل وادخلهم الجنة عرفها
تعليما ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم ومنازلهم وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها
الذين آمنوا ان تنصروا الله في دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعركة
والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا بدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله
واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعسير والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل
على التكاليف فاحبط اعمالهم اي لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ذلك اي بهم المؤمنين
عليهم اهلكت انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثال امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي بهم المؤمنين
ونصر الكافرين بان الله مولى وليهم الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي
ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكأين وكم من
قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قرية مكة اي اهلها التي اخرجتك وعبر عنها بقرية اهلكناهم
وعبر عن قرية الاولى فكان ناصر لهم من اهلكناها افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون
كمن زين له سوء عمله وهم الكفار واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المتقون فيها انهار من ماء غير آسن لا يتغير كالماء
والخمر خمر لذة للشاربين وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف ماء الدنيا وانهار من عسل مصفى
وانهار من خمر لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها مؤذية عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه يخرج من بطون النحل بخلاف الشمع وغيره ولهم فيها
اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فيرضى عنهم مع احسانه اليهم كما هو خالد في النار حتى هو خالد في النار مستمر اي اثر هو في هذا

النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرج جميع ما في جوفهم
معنى بالفتح والقصر على بالفتح والقصر معلى ومنهم اي الكفار من يستمع اليك بخطبة الجمعة ومن المنافقين
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم علماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء
وتهكما ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي الآن يرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر
واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به
النار وقيل ثبتهم على ما يتقون به اي كفار مكة الا ان الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ينتظرون الا
تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله ايدم يا محمد على علمك بتوحيد
النافع في الفيلمة واستغفر لذنبك الحلة قيل له ذنب مع عصمته لتستن بك امته وقرر فعله قال صلى الله عليه
وسلم انى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اشراك لهم بامر نبيه بالاستغفار لهم والله يعلم
متقلبكم تصرفكم واشتغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الليل مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا
يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا كلما للجهاد هلا نزلت سورة
فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي كلفه رأيت الذين في قلوبهم
مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وذلك اهيبة له اي يخافون
القتال فاولى لهم تهديد لهم وجملة لو جواب اذا فعل عصيان كطاعة وقول معروف اي خير لك فاذا عزم الامر اي
وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلطم ان توليتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من التغير والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن
استماع الحق واعمى ابصارهم عن كل ما يرى الصواب افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام على قلوب اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول اي زين
لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والملي الشيطان بارادته على وجه المحال ذلك اي بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه فالواذ لك سره فاطلعهم الله تعالى والله يعلم اسرارهم يقبض الهمزة
سي وبفتحها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يقبضون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على هذه الكيفية بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي عملوا
بما يؤدي الى فاحبط اعمالهم ابحسب الذين في قلوبهم مرض اشك نخرج الله اضغانهم بغضهم احقادهم على النبي والمؤمنين
ولو نشاء لاريناكهم فعرفناكهم وكررت اللام في ولتعرفنهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو قسم محذوف وجواب
بعدها جوابه من القول اي معناه اذا تكلموا اعترف بان يعني جواب اما فيه تلخيص امر المنافقين والله يعلم اي
اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره
ونبلو اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله دين الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن
يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم بطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المشركين
اصحاب بدر وقيل في قتلى الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي
مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله كرفيه وهو الصد ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم

وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وتؤمنوا وتتقوا الله وذلك امر الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكم اياها فيحفكم يبالغ في
طلبها تبخلوا وتبخل الاضغانكم اي الاسلام هانتم هاؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما دعي
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم
وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي
عن طاعته بل يطيعونه عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحنا مكة وغيرها للمستقبل
فتحا مبينا ظاهرا ليغفر لك الله جواب ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب
امتك في الجهاد وهو ما قبل نبوته عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل القطعي القاطع عن الذنوب
واللام للعلة الغائية فمرجوها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المنظور نعمته انعامه عليك ويهديك
به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عزة
هو الذي انزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين وهي نزول
واحكام منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد تركه دينه بغير قتال لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي نزل مشجعا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالدال
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما نزل مشجعا بذلك انا ارسلناك يا محمد شاهدا على
امتك في القيامة ومبشرا لهم بالرفعة بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا بها من عذاب النار لتؤمنوا
بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وتوقروه
تعظموه وضمير هما لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي اي الذين يبايعونك
بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو يخوض يد الرسول فوق ايديهم
التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على ما يفعلونه فيجازيهم عليه فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا
عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك الى مكة خروجا من تعرض فيشترك علم بخبر بيعة اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا
عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي
من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم وهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن يملك اي استطاع
ايها الآخر بلك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا فيجازيكم بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلوه بالقتل فلا يرجعون وظننتم
ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله هذا الظن من يؤمن بالله ورسوله

فإنا اغتنمنا الكافرين سيعطينا الله الشوكة ولله ملك السموات والأرض يعطي من يشاء ويعذب من يشاء وكان الله
غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بذلك سيقول المخلفون المتروكون إذا انطلقتم أي انطلقتم هو مغانم خيبر
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وهذا أن كلم يكلم الكلام أي
مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا خبر لم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون
بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقل لهم ذلك بل كانوا لا يفقهون من أمر الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين
من الأعراب المذكورين أحيانا ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس
والروم تقاتلونهم حال مقدرة أي تدعون إلى قتالهم أو تسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما تولوا من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا
على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن
يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة
ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يجاهدوا في سبيل الله وألا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق
والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم إلى المدينة بالحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها
من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الغنائم فعجل
لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في غيابكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم
الرعب ولتكون المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه وآية للمؤمنين يعلمونها فيعلمكم أن الله يكفيكم
التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرة لم تقدروا عليها هي من قدر والزوم قد
أحاط الله بها علما أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قدير أي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا
بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحميهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله مبينة
للكافرين وهي للمؤمنين أي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم
عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم هبطوا بعسكرهم لقتلكم
منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقال ذلك سبب الصلح
وكان الله بما تعملون بصير بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام أي
عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معطوفا محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي يحل فيه
عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات مرجوون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة
الإيمان أن تطئوهم أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
منكم به وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لما كف لم يرد تعذيبه حبيس
ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين الذين كانوا بمكة لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما
حميه بأن أذن لكم في فتحها إذ جعل الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية
الأنفة من الإقرار بالنبي والحمية بدل من الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام وقاضى الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى قاتلوهم
وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا
أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف تفسير وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن علومه
تعلم أنهم أهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فعلم أن رؤياه تكون في سنة أخرى فعلم ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحقيق الرؤيا بدخول العام القابل هو الذي أرسل رسوله بالهدى وهو القرآن ودين الحق
ليظهره على الدين كله على جميع أهل الأديان وكفى بالله شهيدا أنك مرسل جاء في الحديث قال الله من قبل محمد مبشرا برسول الله
والذين معه أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره أشداء على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم حين تراهم
متواد دون تراهم الرؤية تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ
وجوههم خبره وصفهم في التوراة أي نعتهم فيها قبل بعثه وصفتهم في الإنجيل أي التوراة مبتدأ خبره
كزرع أخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها أي فراخه فآزره بالمد والقصر قواه وعاونه فاستغلظ
فاستوى فاستقام على سوقه أصوله جمع ساق يعجب الزراع أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله
عنهم بذلك لأنهم بدؤوا بقلة وضعف وظهروا وقووا على أحسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه
ما قبله أي شبهوا بذلك منهم وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم أي الصحابة من لبيان الجنس لا للتبعيض
أن كلهم بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما الجنة وهم المرجوم الفاجر وآيت

سورة الحجرات مدنية

ثمانون عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا بقول
أو فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه أي بغير إذنهما واتقوا الله إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في
مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد
فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إذا تكلمتم فوق صوت النبي إذا
تكلم والجهر له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون
أي خشية ذلك بلا رفع والجهر المذكورين نزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر
وغيرهما رضي الله عنهم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى
أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في وفد الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر عليه من الأرض بحائط
ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة إنهم لا يعقلون أنه لا يليق بأمثالهم الأدب فلذلك لم يجيئوا
فيما فعلوا ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وفد بني المصطلق
صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لشيء كان بينه وبينهم في الجاهلية ورجع وقال إنهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث خالدا فوجدهم مجاهدين فأخبر بما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق بنبأ خبر فتبينوا أي فتثبتوا من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما بجهالة حال من الفاعل أي جاهلين فتصبحوا أي تصيروا
على ما فعلتم من التعجيل بقتل القوم نادمين وأرسل صلى الله عليه
وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير منهم إلا الطاعة وأخبر فلتحق النبي بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله
فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرونه به على خلاف الواقع لعنتم لأثم
فتضلوا لكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ
صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي يفضل

ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في وقعة بين الانصار
وقع ركب حمار امتر على ابن ابي فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا منك فقال
فقال ابن رواحة ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا رجع نظر الى المعنى ان كل طائفة جماعة وفي اقتتلتا
بغتهم انتهى الى الذي فان بغت بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء رجع الى امر الله الحق فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين
فاصلحوا بين اخويكم اذا تقاتلا وفيه اخوتكم الموافقة واتقوا الله لعلكم ترحمون بها الزيد وامنوا الا يسخر
الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب والتخصيص بالذكر اذ الاحتقار
منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا فتعابوا بالتاء بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكره سماه فاسق
بالكفر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم او اضافة اذ فسق لقرينه عادة
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي موثم وهو كثير الظن
للتهمة باهل الخير من المؤمنين ومع كثير يخالفه بالفساق منهم فلا اثم فيه ولا تجسسوا تفحصوا عن
احوال الناس لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكر بشيء يكره
وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل للتحقيق والتنفير بالجيف فكرهتموه اي فاغتيابه
كاكل لحمه بعد موته وفرع على عليه النهي فكرهتموه فاتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بالتوبة
منه ان الله تواب قابل توبة الناس يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هو دون الشعب وعمارة ثم البطون ثم
الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثالها خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة فخذ العشيرة قصي بطن هاشم فخذ العباس
وقبيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما العبرة بالتقوى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بباطنكم قالت الاعراب نحن من بني اسد وغطفان قلنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما يدخل يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابدال الالف ياء لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم
يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يجاهدون بنفوسهم وصرفوا اموالهم اولئك هم الصادقون في
ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يهاجروا منهم غير المسلمين قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اذ اشعر
بما انتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يعني فكيف تمنون عليه بالاسلام
يعني فكذلك بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء وتقدير قل ان
في موضع نصب بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

الآية لما خلقنا السموات الآية فيه ثلاث وخمسون وماية آية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقرآن
المجيد الكريم بل عجبوا من كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم بخوفهم
بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب اذا تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين ءاذا كنا ءانا لمرجعون ذلك رجع بعيد غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا
كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شان مريج
مختلط

والقرآن

والقرآن يا امرج مضطرب فالواثق ساحر وشاعر ومتنبئ وكاهن واقل منكر وابعيونهم
معنى بعضهم حين نظروا البعث الى السماء فوقهم كيف بنيناها بالكواكب وزينا بالكواكب وما لها من فروج
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع السماء كيف مددناها جعلناها على وجه الماء والقينا فيها
رواسي جبالا لئلا تميد وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج تبهج به حسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك
لتبصر امينا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب راجع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب
بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
ايمثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم علموا واعلموا اما ذكر
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل بمعنى قوم وثمود قوم صالح واصحاب الرس بير كانوا مقيمين عليها يعبدون الاصنام
وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط
واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام وكذبوه
كل من المذكورين كذب الرسل كفر بشر محمد وغيره وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
قريش افعيينا بالخلق الاول ايلم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال نفوسه وما توسوس به نفسه تحدث به العلماء وانما او المتعرضة والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريد عرق في العنق
اذ يتلقى المتلقيان يلتقي بالجزم ويثبت المتلقيان الملكان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه
قعيد ايقاعد اعدان وهو مستراح ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وقل منهم يعني المتلقي
وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو تعظيم الشدة ذلك
اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفر وهو في موضع البعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكافر
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها
وهو الانبياء والاجل وغيرهما وقال للكافر لقد كنت في غفلة من هذا الذي نزل بك اليوم فكشفنا عنك
غطاءك ازلنا غطاءك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما لدي اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القي الكافر والقيه في العنصر
فالقيا نون التوكيد الخفيفة كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير اي المال معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع
الله الها آخر متراخ في معنى الشرط جزاء فالقياه في العذاب الشديد تفسير لمثل ما تقدم قال قرينه
الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فرط عن الرشد فاستجاب له وقال لهم لا تختصموا الرسل
في قال تعالى لا تختصموا لدي ما يقع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في
الآخرة لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام
صيغة مبالغة في ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام يقول بالنون والياء جهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده
عليها وتقول بصورة الاستفهام وهي السؤال هل من مزيد اي فيقول لا اسمع غيره هل امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت
الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا الذي ترون ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا وبدل
من المتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته وقال للمتقين ادخلوها بسلام اي بسلامة من كل مخوف او مع سلام
اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد
زيادة على ما عملوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهل قرن كثير من الكفار هم اشد منهم

منهم بطشا فنقبوا فنقبوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله
استراح يوم السبت وانتهاء التعب عنه لنزهته تعالى عن صفات المخلوقين وعن العبث بالبناء بنيه وبين غيره انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر على كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون ايها اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي
صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشاءين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر
ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات مأمورا بالحمد
واستمع يا محمد لقول يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس
في موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يأمرك ان تجتمعي لفصل القضاء يوم يسمعون الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل تراميه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشفق تتصدع وتنشق بالنداء الثانية بالاهوال فيها
الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون منها غير ذلك حشر علينا يسير فيه فعل يدل المعروف
والصفة متعلقها للاختصاص وهو ايضا وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد
الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون ايها كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية

ستون واية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر وبقال تذريه
ذريا تصب به فالحاملات السحاب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي متيسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها
بين العباد والبلاد انما توعدون لصادق ما مصدرية اي وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان
الدين الجزاء بعد الحساب لواقع والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي ذات الحسن
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر
ساحر كاهن شعر صحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن
الصراط الذي هو على الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابه يوم
هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير
في جنات لان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويصلون خمسا وقليلا خبر كان اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه
وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله وحدانيته
للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا من خلقكم الى منتهاه وما في تركيبه من العجائب افلا تبصرون

الكافي بين لان الغاية لا يلزم وجودها عند قولك بين هذا القلم لا تكتب به وانك فرا تكتب به ما ربهم من ازى
ربي وانفصلهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون وانفصلهم واعيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان
للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الماضين
فيلحقهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيامة فويل شر عذاب للذين كفروا من يوم الذي يوعدون
اي يوم القيامة

سورة والطور مكية

تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتب ما يجري
في منشور اي التورية او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال
الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء
والبحر المسجور اي المملوء العذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم تمور السماء
مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة فويل شر عذاب يومئذ للمكذبين
للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدعون يقال لهم
بدل يوم تمور هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب التي تشاهدون ام انتم لا تبصرون
في الدنيا هذا السحر اصليتموها فاصبروا او لا تصبروا عليها سواء عليكم لا صبر لا
ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاء ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على ما قبله اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي متهنئين بما اسلفتم كنتم تعملون متكئين حال من الهاء المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا
مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء والصغار والخبر الحقنا بهم
ذريتهم المذكورين في الجنة فيطوفون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما
التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل
خير او شر رهين مرهون باخذ بالشر ومجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما
يشتهون وان لم يكونوا طلبوه يتنازعون يتعاطون فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي ليس بينهم
يقع بينهم ولا تاثيم ولا نسبة لبعضهم بذلك خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان اي اولاد لهم كانهم حسنا ولطافة
لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن الوجوه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسئل
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعتدادا بالنعمة قالوا ابتداء العلة للوصول انا كنا قبل في
اهلنا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لوجوهها في
المسام وقالوا ابتداء ايضا انا كنا ندعوه في الدنيا نعبده ونوحده انه بالكسر استيناف او بالفتح
تعليلا اي لانه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر على
تذكير الشرف ولا رجع عنه لقولهم لك ظاهر مجنون فما انت بنعمة ربك اي بما انعمه عليك بظاهر جنون
والمجنون معطوف عليه ام يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره والشعراء
قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاكي وعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار او تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم شاعر ظاهر مجنون ام تامرهم بذلك ام هم قوم طاغون يجاوزون
ام يقولون تقوله اختلق القران من غير ان يتلقفه بل لا يؤمنون استضراب اي قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق
مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خلقوا من غير خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق
بدون خالق والمعروف يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يؤمنون به ويوحدونه ويتبعون رسوله وكتابه

ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به ولا يؤمنون بنبيه
ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المصيطرون المتسلطون
الجبارون وبه علمه سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة
حتى يتكلم منازعة النبي في دعواه ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة والشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمهم ولكم
البنون تعالى الله عما يزعمون ام تسئلهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم ذلك مثقلون فامتنعوا
ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا بك لهلاكهم في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحكمه الله بهم ثم
اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقريع
والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم قالوا هذا سحاب مركوم متراكب فذروهم حتى يلاقوا يوم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا
يعني عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم وعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا تقنط صرفك فانك باعيننا بمرأى
منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة او صلاة او ادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في اول العشاء اي
وفي الثلث الاخير وقيل الصبح

سورة والنجم مكية

ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله
عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بالقرآن عن
الهوى هو في نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه شديد القوى ذو مرة قوة وشدة امين حسن
اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عنده على صورته
التي خلق عليها وذلك انه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يراه فنزل الافق الى المغرب فملأه
وكان قريبا منه ثم دنا من النبي فتدلى فاقترب من النبي حتى كان منه قاب قوسين او ادنى من ذلك حتى لم يبق
دستور رمحه فاوحى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي وفي ذكر الموحى فخيم الشانه ما
كذب بالتخفيف والتشديد ما نظر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى رآه بصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه
وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين في رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة تنبت عن يمين العرش لا يتجاوزها الحرم الملائكة
وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء او المتقين اذ حين يغشى السدرة ما
يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرأى ما زاغ البصر عن النبي وما طغى تجاوزه بل ثبت على حاله
لم يجاوز ذلك الليلة لقد رأى من آيات ربه الكبرى التي اراها العظام اي بعضها اي من عجائب الملكوت
اي فاخفى اسرافي السماء وجبريل له ست مائة جناح افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
المشركين قبل الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم
عند الله ومفعول افرأيت الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني اتعبدون الاصنام

فرزة على شيء وما يعبدون من دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الظم الزكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من حقارة حيث اذا كلهم وجار عليه ان هي اي
ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس من ميل ما يزين لهم الشيطان من انها
تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع ولم يأتهم
عذاب عليه ام للانسان اي كل انسان منهم ما تمنى من الاصنام تشفع له ليس الامر كذلك فلله الآخرة
والاولى اي الدنيا فلا ينفع فيها الا ما يريد تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اغني عنهم
الله شيئا عنهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به من هذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه
العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي
طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي غاية علمهم اذ اشروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى اي علم بهم فيجازيهم ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك ذلك ومنه
الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشر وعبر عنه ويجزي
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى
لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة منه فيمن كان يقول كانا
صبانا جنينا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض ابتدأ خلق آبائكم آدم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فجائز هو اعلم اي عالم بمن اتقى من اتى الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما اخبر به وقال ان خشيت
عذاب الله وحكم له المعطي ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من المال قليلا وجمع واعطى قليلا كذا
من المال السخي واكدى منع البقية ما خوذ من الكدية وهي ارض صلبة كالحجر تمنع البئر اذا وصل اليها
من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من حملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة او هو الوليد بن المغيرة
او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارأيت بمعنى اخبرني ام لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او
صحف قيل وصحف ابراهيم الذي وفى ثم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما
في الا تزر وازرة وزر اخرى الى آخر وان ليس للانسان الا ما
سعى من خير فليس له من سعي غيره شيء وان سعيه سوف يرى اي يعرض عليه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
الاكمل بل اجزيه سعيه وسعيه ان خيرا فخير وان شرا فشر بالكسر استئنافا وخبرا ما بعدها بالرفع مضمن الجملة
الصحف على الثاني وان الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وشاء
ابكى وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر
والانثى من نطفة تمنى اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الثانية للبعث
بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى
هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى باغلاق التنوين في اللام
وصلا بالهمز ههنا قوم هود والاخرى قوم صالح وقوم نوح من قبل ان يهلكوا انهم كانوا هم اظلم واطغى من

على عاد مما ابقى منهم احد وقوم نوح من قبل ان يهلك عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من
عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم والف سنة الا خمسين عاما وهم مع ابائهم يعبدون الله
ويكذبونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل له
بذلك فغشاها من الحجارة ما غشى فبأي آلاء ربك تتمارى تشك ايها الانسان او
تجادل من سجيل فيما يأتي الاريب آنفا من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالذي ارسل اليكم كما ارسلوا الى
اقوامهم ازفت الآزفة في نفسه القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو
كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
لسماعه وعبر وعبر وانتم سامدون لاهون غافلون عما يكلف منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة اقتربت مكية

الا سبعة من الخمس الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على ايدي قريش وقيل فلقتين آية له صلى الله عليه وسلم وفر شقين فقال اشهدوا رواه
البخاري ومسلم وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم بعبادة الاصنام وكل امر من النبي والقمر مستقر
باهله في الجنة والنار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او
اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجر وزجر بمعنى بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي
الامور المنذر بها وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهو على الثاني في محل نصب بتغني فتول عنهم هو عام
قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم هو يخرجون يعني الخلق الى شيء نكر فظيع
اي منكر لا يعرف كالبعوض لشرفه وهو الحساب خاشعا ذليلا وخفي الالف خاشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كأنهم جراد منتشر لا يدرون اين يتوجهون من
الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع
يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين لما يرون من هذا الهول عسير على الكافرين كذبت قبلهم
قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا بالفعل لا بمعنى قوم وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالشتم
وغيره فدعا ربه انه بالفتح اي بانه مغلوب فانتصر بالتخفيف والتشديد اي انتقم له من قومه
منتصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر فقضى
به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر وهو ما يشد به الالواح من
المسامير وغيرها واحدها دسار وكتاب تجري باعيننا حفظا وجزاء لمن كان كفر به مفعول له منصوب بفعل مقدر اي
اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وفي بقي بناء الفعل اي اغرقوا اغراقا بالغا ولقد تركناها اي السفينة
او الفعلة آية عظة يعتبر بها ايشاع خبرها واسمها فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء
دالا مهملة وذال معجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي
للسؤال عن الحال والمعنى حال انذاري على الاقرار بوقوع عذابه نعلى بالتخفيف لنوح موقعه ولقد يسرنا
القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هينا له للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي
احفظوا واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيرنا كذبت عاد نبيهم هودا فعقروا فكيف كان

عزابه ونزرا اي انذارهم بالعذاب قبل نزوله او وقع موقعه وتبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي
شديدة الصوت في يوم نحس مستمر دائم الشؤم او فيه وقال يوم الاربعاء وآخر الشهر تنزع الناس من قلعهم
من حفر الارض التي تنزع فيها وتقلعهم على رؤوسهم جثث قد سقط رؤوسها لتفتت الرؤس عن الجسد كانهم
اعجاز اصول نخل منقعر مقتلع ساقط على الارض وشبههم بالنخل لكونهم ودقهم اثناء الحفرة
مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا
منصوب على الاشتغال منا واحدا صفة لبشر نتبعه نقدر الفعل الناصب له والاستفهام بمعنى
النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا لفي
اي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون القمر بتخفيف الهمزة وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انا وحي اليه
ما ذكر اشر بطر يتكبر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم فارتقبهم
فانتظر يا صالح ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر على اذاهم ونبئهم ان
الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لها ويوم لهم كل شرب نصيب من الماء محتضر تحضره القوم ويوم
والناقة يوم فتحاموا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم فتعاطى فتناول
السيف فعقر الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي
وقع موقعه وتبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يعمل الغنم
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهم من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هي الهشيم
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحصباء وهم صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم
ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين وهو اربعة من يوم معين لنعمة الصرف
لانه معرفة معدول عن السحر لانه خفي ان يستعمل في المعرفة بال وهل الجر بمثل الحاصب على الاول او الثاني
قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تنبيها نعمة
مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن لوط وهو مؤمن ولقد انذرهم
وانذرهم بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه بصورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا طلبة
فطمسنا اعينهم محوناها وجعلناها بلا شق كبقية الوجه بل صفقتها جميعا بل يخلقها فذوقوا فقلنا
لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وعاقبته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل
فرعون فرعون معه النذر النذر على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها التسع التي
اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر قادر لا يعجزه شيء وابعد رحم بالغ بطش خير من اولئك
المذكورين يا من قوم نوح الى وهود فلم يعتبروا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في
الموضعين بمعنى النفي اي ليس امر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع امرنا متناصر على محمد ولما قال
ابو جهل يوم بدر انا جميع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر وهزم من الجمع يوم بدر وهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا

اي المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد مهيجة في الآخرة يوم يسحبون
في النار على وجوههم اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لظى ناطق شيء منصوب بفعل
يفسره خلقناه كل شيء بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا او في محل حال مع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا للشيء اذا اردنا
وجوده الا امر واحدة كلمح بالبصر في الدمعة وهو كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد
اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنوب او العمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اي يريد الجنس وفرد بجمع النون والهاء
جمعا كاسم واثنين المعنى انهم يتنعمون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وفرد مقاعد المعنى انهم في مجالس الانس بالجنات سالمة من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقد ان تعلم من ذلك واعرب هذا خبر الانبياء والاولياء وهو صادق يبرأ البعض وغيره
عند مليك مثال مبالغة اي عند ملك ذلك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعبر اشارة الى
الرتبة والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية

او الا يمثله من في السموات والارض الاية فهو مدني وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان
اثبت العدل الا تطغوا اي لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا
الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق فيها فاكهة ما يتفكه به والنخل ذات
الاكمام اوعية كل ما يحتوي عليه والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق المشموم فبأي آلاء ربكما
ايها الانس والجن تكذبان ذكر احدهما وثلاثين مرة والاستفهام فيه للتقرير لما روي الحاكم عن جابر قال قرأ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا لجن احسن منكم ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانس
من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الفخار وخلق الجان ابا الجان
وهو ابليس من مارج من نار لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ومشرق الشتاء
ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي
العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلطان به فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما العذب والملح اللؤلؤ والمرجان صغارا وكبارا
صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشئات السفن المرفوعات في البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء
ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بالتجلي عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في
السموات والارض ينطقهم او حال ما يحتاجون اليه من القوت على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت
هو شأن امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء وامانة واعزاز واذلال واغناء واعواز واجابة داع وكشف
واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم نقصد الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
تنفذوا الا بسلطان بقوة وافتقار لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهبها الخالص

من الدخان او معه ونحاس ايدخان لا لهب كيه ولا تنصران تنتصران من ذلك بل تسوقهم الى المحشر فبأي آلاء ربكما
تكذبان واذا انشقت السماء اي جاءت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة مثل محمرة كالدهان كالاديم الاحمر
خلاف العهد بها وجواب اذا اما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انسه ولا جانه
ذنبه لانه يعرف بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
الانسيين فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي بسواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام
فبأي آلاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يكذبون يطوفون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحر اذا شربوه قطع امعاءهم
حر النار وهو منفوخ كيفاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين
يديه للحساب فترك معقبته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء قيل
اغصان جمع قنو وقلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
في الدنيا وكل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمتزمة في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخص
والفواكه من السندس وجنى الجنتين ثمرها دان قريب منالة القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من الغلمان والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن لتطيب الانس
والجن لم يطمثهن لم يفتضهن وصف من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انشر قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالكلمة
الا الاحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام
ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء والاشجار فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان كأنهما وفيهما
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات بالخيام من قصر
مخوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا
جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعلى ابدى تقوم على رفرف خضر جمع رفرفة ابسط
ووسائد وعبقري حسان جمع عبقرية ابسط فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
تعظم ولعظم اسمه

سورة الواقعة مكية

الا اجيهذا الحديث الآية وثلث من الاولى الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تقيمها كما تقيمها الرافعة
خافضة رافعة اي هي مكذبة لخفض اقوام بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا جزت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا متفرقا واذا الثلاثة بدل من الاولى وكنتم اصنافا
ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كتبهم بشمائلهم ما اصحاب المشأمة تعظيم
لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون ثان اكبر تعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون
في جنات النعيم للذين الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متقابلين
عليها متغالبين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد ابدا بأكواب
اقداح لا عرى لها وآبارين لها عرى وخراطيم وكأس خمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع لا يصدعون

عنها

عنها ولا ينزفون يفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وهم لما استلذ عجز نساء وشربات سواد العيون وبياضها عين
ضخام العيون كثيرة عينه بدل ضمها لجماعة اسمة البياض وهي دالة عينه الحسان وهو في الآية يحور عين امثال اللؤلؤ المكنون
المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فحشا من الكلام ولا تأثيما ولا تأثيما ولا تأثيما الا قيلا قولا سلاما سلاما يسلم من قيل فيه ما يسمعونه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله
الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش
مرفوعة على السرر انا انشأناهن نشأة اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارا كلما اتاهم ازواجهم
وجدوهم عذارى لا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع تربة اي
مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وهم اصحاب الشمال
اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار ونفوذ المسام وحميم ماء شديد الحر وظل من يحموم دخان شديد السواد
لا بارد يخرج من الظل ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين يتنعمون في الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
الهمزتان على الوجهين في التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وآباؤنا الاولون بفتح الواو
للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي اذا يعطون الواو عطفا على ءانا والعطف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين يجمعون الى ميقات وقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
الماء الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الصحيح بالابل العطاش جمع هيمان المتردد فيها لا تنفى
عطشان وعطش هذا شرابهم ما اعدلهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم وجودناكم عن عدم فلولا تصدقون
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ترى يقون المنوي في ارحام النساء ءانتم تخلقونه
والهمزتان الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه بالنفس
بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين عاجزين على ان نبدل
نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور والقوى والحالات ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا هلا تذكرون فهلا تتذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون
البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فتاتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بحذف اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم تفكهون تندمون انا لمغرمون لمهلكون بل نحن محرومون من الرزق
وقولوه افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون اي نعم النار التي
تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والثلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمسافرين اي اقوى القوم صار وابالقوي بالفلاة والمراد العقل وهو مجاز الاثبات
بها واما وبصبح تنزيه باسم ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة اقسم بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم
لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم تعلمون عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم كتاب
مكنون مصون وهو اللوح المحفوظ لا يمسه حقيقة بمعنى النهي لا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
اي شكركم انكم تكذبون بتنفيذ الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا هلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هي

مجرى الدم واتم باجزاء الميت حيث يتفكك من البدن ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة لا
تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا ايضا بعد موتكم ترجعونها ترد الروح
الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به
الشرط والمعنى هلا ترجعونها ان تقيتم البعث صادقين بعيد ايلبتقيم عن محلها الموت قبل البعث واما
ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت نعيم وهذا الجواب لاما اولا او
لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك ايها من العذاب من اصحاب اليمين وجملة انه منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتقليله جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية

وهي مدنية تسع وعشرون واية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض تنزيه كل شيء
فلا للام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض
يحيي بالانشاء ويميت يعدم وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في
الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض واليه ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في
الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا دوموا على الايمان
بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم ويستخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم
اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقرأ ابن
بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذ الله بعقولكم الذي جبلكم عليها
انقيادكم للحق بدليل قوله ان كنتم مؤمنين اي بما يوجب الايمان فيادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
واضحات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم
بعد ايمانكم الا فيه لا عذر لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض مما فيهما فيقل اليه
اموالكم من غير اجر لا تنفقون فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح مكة وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله خالصا
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر
كريم مقترن به رضوان الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال
بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا ننتظركم ونأخذ من نورهم وفي قراءة بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس الضياء
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور فيل هو سور
الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم
على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وتربصتم

الامانى

الامانى الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فالبوا بالخير بالياء والتاء منكم فدية ولا
من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي المأوى يحق للذين امنوا نزلت في شأن الصحابة لما
اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على
تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن فقسا قلوبهم
لم يلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المخوفين ان الله يحيي الارض يعمرها بالنبات بعد موتها
يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بعثا وبعثا لعلكم تعقلون الصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وقرأ بتخفيف الصاد فيهما
من التصديق للايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وغلب الفعل على الاسم
في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بعد التصدق تقييد له تضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد له في ضعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق
والشهداء عند ربهم على الكفر من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب وتضييع زمن ولهو تلذذ بالنفس وزينة تزين بالملابس
والاولاد وتفاخر في الاموال والاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة فكمثل غيث مطر
واعجب الكفار الزراع نباته النابت عنه ثم يهيج يتم فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا يضمحل بال يابسا وفي الآخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن اثر
عليها الدنيا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور تمتع بها الامتاع الغرور تغر الا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض لو وضعت احداهما بالاخرى والعرض الاتساع اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب والآفات ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب تعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة فكذلك ان ذلك على الله يسير لئلا
تأسوا لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بما آتاكم والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على
الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ومن يتول يعرض عن الانفاق فان
الله هو الغني عن خلقه وعن انفاقهم الحميد المحمود في فعله لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات
بالحجج الواضحة وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
الناس بالقسط بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم
في الدنيا ان الله قوي على نصر دينه عزيز لا حاجة به الى النصر لكنه شرع ذلك ليثيب عليه ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن
فمنهم في ذرية ابراهيم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع اشرعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما شرعناها لهم الا لابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
اذ كفروا كثير منهم وكفروا بعيسى ودخلوا في دين ملوكهم وغيروا دين عيسى كثير منهم وآمنوا بنبينا فآتينا الذين
آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يا بمؤمنكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور
رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك لئلا يظن اهل الكتاب التوراة الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخفية

من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما يزعمون انهم احباء الله واهل
رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فكيف يؤتيهم المؤمنين منهم اجرهم من تبرئ ما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك اي تراجعك ايها النبي زوجها
المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي
الى الله وحدته وفاقتها وصبية صغارا ان ضمها اليه ضاعوا والله يسمع تحاوركما ان الله
الله سميع بصير عالم الذي يظهر اصله بتكلم اذ دعت التاء في الفاء وفي ادغام بالفاء والهاء الغيبة
وفي اخرى يتقاتلون والوضع الثاني يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وما
ولدتهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظاهرون من
نسائهم ثم يعودون لما قالوا فيه بان يجامعوا بامساك المظاهر منها الى ضد خلاف مقصود القائل من وصف
المرأة بالتحريم فتحرم برقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا جامعا لوى ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
فمن لم يجد رقبة وصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام واطعام ستين مسكينا عليه
اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لطول مشيخوخة من غالب قوت البلد ذلك التخفيف والكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله والكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم بخذلانهم وقد انزلنا اليك بينات دالة
على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين خزاية يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم علمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول ثم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تخاطبهم سرا ثم انتقلوا من
الى المؤمنين ليوقعوا به فلم يرجع الى نهيه واذا جاءوك حيوك اي النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك
اي الموت ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي لو كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هو يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم وتحوه من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا في المجالس مجالس النبي او الذكر حتى يجلس من جاء بعدكم فافسحوا
يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين
فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ورفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون
خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم فبلها صدقة ذلك خير لكم
واطهر لنفوسكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم بعفو ما عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين الهمزتين على الاخرى وتركها ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله
عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله ابدوا على ذلك والله خبير بما
تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا وهم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم

من

من المؤمنين ولا منهم من اليهود ولا هم مؤمنون ويحلفون على الكذب اي يقولون انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم
كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على
انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع عظيم
في الاخرة الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله وكيف
حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك
في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز
لا يقهر قوم يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم المحادون اباءهم
اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل لا يصبرون مع السوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من
الصحابة اولئك الذين كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون
ويجتنبون نصيحته الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه عما لا يليق
به الاتيان بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الغالب في ملكه صنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وذلك اول جلائهم عن
جزيرة العرب الى حشر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم فاعلة بتاء التانيث
من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف في
قلوبهم الرعب يسكنه العبير وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
من اخرب بيوتهم ليتخلصوا مما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار
وانما كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة
من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب
لمعاقبته عنهم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي بخلقه بذلك ولينخزي
بالاذى في الفضيحة الفاسقين اليهود اعلم اضمر بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء الله على رسوله منهم
مما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائد خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما شاء ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي قرباه من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالفيء وهو ما يؤخذ من الكفار بلا قتال
بامر يتبعه بما يشاء وللرسول ولذي قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوو الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع به من المسلمين
لا يستحقه الغني والاصناف الاربعة على ما قال بقسمه وان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا يكون
الفيء دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب للعصاة متعلق بمحذوف اي اعجبوا للمهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي لزموهما وهم الانصار من قبلهم يعني من هاجر اليهم والايثار في صدورهم حاجة

حصرا امرا او نوا ايها النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويبشرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم من بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم
بنو النضير لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في حقكم احدا
ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لما اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في
المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود اشم اشهر منه خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لما فيهم من ذلك
بانهم قوم لا يفقهون لا يعقلون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدار
باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا
يعقلون مثلهم في قرى اليهود كمثل الذين من قبلهم في بدر من قريش وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم في
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم يوم مثلهم اي في بني النضير كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كرر بلا منه وريائه فكان
عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اي الشيطان والانسان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله ترك طاعته فانساهم انفسهم ان يفعلوا الطاعة اولئك هم الفاسقون الخارجون عن الطاعة لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييزا لاهله لرأيته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم
المهيمن من هيمن بمعنى آمن اذا قام فيما على الشيء وابو الشهيد الشاهد على عباده باعمالهم العزيز القوي
الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله تنزيه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق
البارئ المنشئ المخترع المصور لها الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة في الحديث يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها
مؤنث الاحمر

سورة الممتحنة مدنية

ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء
تلقون تتوصلون اليهم فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم التي اسر البطن وروي بخبر اليهود كما ينتم وبينهم
كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا يذكر لهم الخ عزمهم من الاولاد والاهل الشرك غير واشتهر ذلك النبي
ارسله مع ظعينة الله تعالى له بذلك وقيل عزم حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام
والقرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة بتصميمهم عليه ان اي لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا للكفار في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطأ طريق الصواب والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والنهب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لترتدوا كما كفروا في الباطن ولا
اولادكم المشركون الذين جعلتم اسرتم الخبر اي العزائم الاخرى يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل

ثوابها مع ايمانهم لعدادهم النبي مع علمهم صورة كما يسمى الكفار الكافرون من اصحاب القبور اي المقبورين من
خبي الاخرة اذ يتبين عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يعقبهم من النار

سورة الصف مكية

او مدنية اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموت وما في الارض اي ينزهه
والام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العاقل يزيد ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انصرفتم باخر كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
الله يحب ينصر الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى
بعض ثابت واذ قال موسى لقومه يا قوم تؤذونني قالوا انه ادراء يستعمل الخصية والبيض فنزلت
وقرئ وقرئ للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يتخير فلما زاغوا عدلوا عن الحق
بايذائه ازاغ الله قلوبهم اما لتعاطي الشر على وفق ما قدر في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين
بعلمه واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل يفضل يا قوم لانهم يبين له فيهم مصدقا لما بين يدي من التوراة
البشر مصدقا لما بين يدي قبل من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء
احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا سحر مبين وبه سحر وفي انه ساحر ايضا لجاء به مبين ومن
ايضا اخوانكم اشرف على من افترى على الله الكذب بنسبة التقريب والتوسل اليه ووضع اياته بالسحر وهو يدعى الى
الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم بافواههم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي اي بالاضافة ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم
فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تؤمنون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب لهم مغفرة ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
جنت تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنت عدن اقامة ذلك الفوز العظيم يوتها نعمة اخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي
قراءة بالاضافة كما قال الى واخرى معنوية كان الحواريون انصار الله لما اخوه من جوابهم جملة القول
المذكور الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي مع الانصار الذين يكونون معي متوجها
الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء وعيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني
عشر رجلا سموا الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله ورفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله ورفع الله
فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الكافرة فاصبحوا ظاهرين
غالبين

سورة الجمعة مدنية

احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه واللام زائدة ما في السموت وما في الارض
ذكر ما تغليبا للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم بملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب وانما نسب اليه لانه نسبة الى امه اي منسوب اليها رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياته القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان كانوا من قبله لفي ضلال
مبين وان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية عطف على الاميين اي الموجودين منهم والاخرين منهم بعدهم لما يلحقوا بهم
في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والافضل عليهم كالصحابة قيل وقيل الصحابة

واخر من الصحابة بان اخر قال ابن عباس ما فرض حق الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولم يوخر الله نفسا اذا
جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مكية

اوامرنية ثمان وعشرون وايه بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموت وما في الارض اي ينزهه عما لا
يليق به وانتم بها دون من تعليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن في اصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموت والارض بالحق صورة
فاحسن صوركم فجعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموت والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل
فذاقوا وبال امرهم عقوبة لهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم ذلك اي عذاب الدنيا بانه كانت
تاتيهم رسلهم بالبينت الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر يهدوننا الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان
واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في فعله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
الشاهد ليبعثن ثم لينبئن بعثهم قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك على الله يسير وامنوا بالله ورسوله
والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن
المومنون الكفرين بأخذ منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
وفي قراءة بالنون في الفعلين جنت تجري من تحتها الانهار خلدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحب النار خلدين فيها وبئس المصير هو ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
بقضائه ومن يومن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المومنون بايه الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير
كالجهاد والهجرة وان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطكم اياكم عن ذلك الخير
متعلق بشفقة وتصفحوا عن ذنوبهم وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم
شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تعوقوه بالاشتغال بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم
نا سخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم
خبرا يكون مفعولا جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تنفقوا من طيب قلب يضعفه لكم في قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشر الى السبع مائة والف وهو
المتصرف يغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
والشهادة الغائب والحاضر العزيز ملكه العظيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة واية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اذا اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن
لزمان عدتهن بان يطلق الطلاق في طهر لم يمس فيه لتعتد من وقت الطلاق واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا فيها
واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي ثبتت او
بينة فيخرجن اقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك الطلاق امرا من الرجعة فيما اذا طلق واحدة او اثنتين واذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او فارقوهن بمعروف حتى تنقضي عدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اولكم
يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل
الله لكل شيء كان او حادثة قدرا مقدرا وبالياء والموحدة يسرا من اليسر ضد العسر بعني الحيض
من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر والتي لم يحضن لصغر هن فعدتهن ثلاثة اشهر
والمستلزمان في غير المتوفى عنها زوجها اما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال الحامل لانقضاء عدتهن بوضع ما في بطونهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم وبعضه له اي المكلف
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي بعض عطف بيان او بدل مما قبله بالاجارة
الجار وتقدير مضاف اي امكنة سكناكم اما دونها وان كانت تصفيقا عليهن فيجتمعن الى الخروج والنفقة
فيتضررن منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادهم منهن فاتوهن
اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم بتشاور بمعروف وتراضيتم بحسن وتحقيق بحسن الاولاد التوافق على اجر معلوم للارضاع
وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فلم يتفق الاب مع الاجر والام مع قلته فسترضع له اخرى والاولى الام على ارضاعه
لينفق على المطلقة والمرضعة ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه
الله اي على قدر ما يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وفرجه بالغنى وقليل
كاف النجاة وكاين على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله
فحاسبناها في الاخرة وان تعرض تحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا منكرا الكاف وضمها
فذاقت وبال امرها فخسرت عاقبة امرها خسرانا وهلاكا امر الله
لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى
او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم
اي الله بالنون آيات الله البينت مفصلات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصلحت من الظلمت الكفر الى النور الايمان ومن يومن بالله يعمل صالحا يدخله
وفي قراءة بالنون جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة الثمر الذي لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموت ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموت
والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك
الخلق والتنزل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية

ثنتا عشرة واية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما
وافقتها في بيت حفصة وكانت غايبة فجاءت وشق عليها فحرمها ذلك على نفسها وعلى من اشتهت حيث قلت هي
حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم فروى الله شرع لكم
تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المايدة والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه حفصة هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به عائشة وكانتا
خرجه ذلك واظهره الله اطلعه عليه على النبي به عرف بعضه حفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبا
بها قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت

الى يوم ما زادها ثم كذلك مع كراهة النبي له وذلك ثابت وجواب الشرط محذوف اي فقطا واحلق فلوب على قلبيه
ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين مثلين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء
وجاء في اوله بوجهين تتعاونا عليه اي النبي بما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين عطف
وهم معطوف على الله او مبتدا خبره فان الله مولاه والملائكة بعد ذلك بعد نصرة الله والمذكورين ظهير يظاهرهم اعوان له على
عليكما عصيانه ان تظاهرا عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى
والجملة جواب الشرط وهو رفع التبديل معه وقوع الشرط مسلمات فيه اتين بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا بالتوبة الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس والحجارة كاصنامهم منها لعنهم انها بمرتبة الحرارة تتقد بما ذكر الاحتراق الدنيا
تتقد بالحطب وحجارة عليها ملائكة خزنتها عزتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ في غلظ القلب شداد في
البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاتيان بصيغة
المؤمنين على الانفراد والمنافقين المؤمنين بالتسليم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم اذا عبر
دخولهم النار انه لا يقبل منهم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح
النون وضمها صادقة بان لا يعود الى الذنب وايراد العود الله عسى ربكم ترجية نفع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات يساقبل نحو ومن تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون بالحاحهم مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا
ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار
والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما بالبغي اذ كفرتا وقالت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه فخانتاهما بالتوخير فلم يغنيا اي نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين
آمنوا امرأة فرعون آسية بنت مزاحم واسمها دسنة وقيل آسية وقيل رحمة وقيل آسية وقيل آسية وقيل آسية وقيل آسية
عذبها فرعون بالشمس وكانت اذا قيل عنها مزوجة بها ظلتها الملائكة اذ قالت بحال التقريب
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وكشف لها عن انه فيعمل عليها التعريب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني
من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب
ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها فيه فنفخنا فيه من روحنا الجبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية

تبارك الذي بيده الملك تنزه عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك الشلطان والقدرة
وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا بالنطفة ثم في الحيلولة بين
ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها فلان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم
احسن عملا لله وهو العزيز في انتقامه من عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها
فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن تفاوت تناقض وعدم تناسب فارجع البصر
اكرره في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر
خاسئا خليا عن الفطور وادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح

نجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان يفصل شهاب عن الكوكب والقتيس يحرس
النار فيقتل او يجنونه لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا مثل صوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وفي تتميز على الاصل تتفرق من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها
سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذير وقالوا لو كنا نسمع ايسماع تفهم او نعقل ايعقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذير فسحقا بسكون الحاء وضمها اصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيطر عليانية
لهم مغفرة واجر كبير الجنة وامروا اي الناس قولكم او جهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها
وكيف بما تكتمونه بوسيلة نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد
الا يعلم من خلق ما تسرون ايا ينفعه علمه بذلك وهو اللطيف بعلمه الخبير فيه الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجله واليه النشور من
القبور بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبدونها وتركه وابدالها الفا
من في السماء ملكه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تحرك وترتفع موقكم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل من من عليكم حاصبا بحجارة ترميكم بالحصباء فستعلمون عند
معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب ايانه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكيري
انكاري عليهم بالتكذيب عذابي اهلكتهم ايانه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهم ويقبضن اجنحتهن بعد البسط ايضا ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يعتبروا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل
بهم ما نفعل وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند لكم صفة لكم صلة الذي ينصركم صفة
جند من دون الرحمن ايا غيره يدفع عنكم عذابه ايانا ان الكافرون الا في غرور غرتهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه ايانا لكم عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي
مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم وخبر الثانية محذوف
دل عليه خبر الاول ايهما هو والمثل في المؤمن والكافر ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة والجملة مستأنفة مبني على فعله
لشأنهم جزاء على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين
متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين في انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما
رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل لهم هذا
العذاب الذي كنتم به تدعون بانذاركم تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بالماضي لتحققه
وقوعها قل ارأيتم اهلكني الله ومن معي من المؤمنين عذابه كما يقولون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم ايا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء
عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين اي انحن او انتم او هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض
فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كما يأتيكم ايا يأتيكم به الا الله فكيف تكفرون ان يغيضكم ويستحب ان يقول

الغار ثم غبت معبر الله ثبت العلمين كما ورد في الحديث وتلبيت هنا الايد عمر بعض المتجبرين فقال تالله لقد عرفتم
والعاول فزهت ما عينه وعمي عود بالله من الجهالة على الله وعلى دابابته

سورة ن مكية

ثنتان وخمسون وآية بسم الله الرحمن الرحيم ن حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتبت به الكائنات
واللوح المحفوظ وما يسطرون ابه الملائكة من الخير والشر ما انت بانعم ربك بمجنون ابه انتفى جنونك
عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع
وانك لعلى خلق دين عظيم وسنبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمفتون ابه الجنون بمعنى الجنون
ابه ايك ايهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين وودوا
لو تدهن هو رخص لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تطع ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير
هماز عياب ابه مغتاب مشاء
بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير يخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم دعي في شر هو الوليد بن المغيرة ادعى ابوه بعد ثمانين عشرة سنة ابن عباس لا يعلم ان الله وصف
احدا بما وصفه به من العيوب والعنه به عار لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الحرف فيه اه كان ذا مال وبنين ابه لان
متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هو اساطير الاولين ابه كذب بها لا يعاقبنا عليه بما ذكر
في اية انا بلوناهم منحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعن
ثمرها مصبحين وقت الصباح ولا يستثنون بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة ابه وشأنه ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة ابه سوداء ابيضاء واصبحين ان اغدوا على
حرثكم منع المساكين ان لا يدخلن عليه فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها ابليست هذه ثم قالوا
عليها بل نحن محرومون ثم تنبهوا بعقلهم قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تسبحون الله
تأديبا قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين منع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا للتنبيه ويلنا
هلاكنا انا كنا طاغين تعدينا ان يبدلنا ابدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون لنقبل توبتنا
عليها خيرا من جنتنا ومن ثم ايدلنا خيرا منها كذلك ابه مثل العذاب الدنيا والعذاب لمن خالف امر ربه كفار مكة
وغيرهم والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها لما خالفوا امر ربهم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ابه انا نجعلهم في العقبى مالكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد الم لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ان لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيامة متعلق بمعنى علينا وهذا الكلام معنى القسم ابه اقسمنا لكم وجواب ان لكم لما تحكمون
به انفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به انفسهم من انهم يعطون في الاخرة افلهم شركاء المؤمنين زعيم كفيل بهم
ابه عنهم فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في زعمهم هذا المعقول يقولون لهم بذلك وان كان كذلك فليأتوا بشركائهم ابه الشهداء
عندهم الذين يقولون لهم به ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق وهو عبارة عن شدة الامر
يوم القيامة للحساب والجزاء قال الكشف الحق عن ساق اشتد الامر فيه ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا
يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون ابه ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم

سورة الحاقة مكية

احدى او اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب
والجزاء او المكذبة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة
تعظيم لشأنها والاول مبتدأ والثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد
بالقارعة بالصيحة الجاوزة للحد في الشدة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية صيحة شديدة
الصوت عاتية قوية شديدة على عاد ريح صرصر شديدة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم
باعداء الطين على الذاهب بعد اخرى حتى تحسمهم فترى القوم فيها صرعى موتى وجوههم الطين فهل ترى لهم
باقية صفة بعد مفرد او التاء للمبالغة ابه باقيا وجاء فرعون ومن قبله ومن
وقرأ بفتح القاف وسكون الباء ابه من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات ابه اهلها وهم قوم لوط بالخاطئة
بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم ابه لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما
طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها من الطوفان حملناكم يعني آباءهم اصلاحهم في الجارية
السفينة التي عليها نوح ونجا معه من كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها ابه هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واهلاك الكفرة لكم تذكرة عظة وتعيها تحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
للفعل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيامة وانشقت السماء وهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل
عرش ربك فوقهم ابه الملائكة الذين هم يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ يوم تعرضون للحساب لا تخفى
بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خذوا اقرأوا
كتابيه ثلاثا فيه هاء وقف وفي الاخرى حسابيه فيقول انه ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية
فهو في جنة عالية
قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال من ضمير
اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه بالبناء الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة حياتي بالا بعث ما اغنى عني ماله هلك عني
سلطانيه قوتي وحجتي وهلك كتابيه وحسابيه وما لبه وسلطانيه للصفة بشيء طاوعه فعلا اتباعا للهوى
الاغلال والثقل وضم من حرفه وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه بالغل ثم الجحيم النار
المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه ابه ادخلوه فيها بعد ادخاله
النار وتمنع الواو من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم والحض على طعام المسكين فليس

اليوم هاهنا حميم وليس له طعام الا من غسلين ضريع اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون الكفرة
ولا ازاد اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها ايبطل محلوف انه اي القرآن لقول رسول كريم
اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون والا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء
في الفعلين وما مزيدة موكدة والمعنى انهم وامنوا بالشيء يسيرا وتذكروها بما انزله النبي صلى الله عليه وسلم
من الجن والهلة والرقاعة ولم تقع عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العلمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا اليمين منه عنفا بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو حرف
متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه
حاجزين صفة احد وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وصح عنه للتبيين اي لمانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعذاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي اليقين الذي
فسبح تنزيها باسم ربك العظيم

سورة سال سائل مكية

اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب واقع الكافرين ليس له دافع من الله
ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه اي يصعد اليه من السماء في يوم متعلق بتعرج او بواقع العذاب
يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المومن فيهون
عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر صبرا جميلا
اي اجزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كدرديء الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والتفرق بان يرجع جميعها
فيتناثر فيكون الاشتغال كل بحاله ولا يسال حميم قريب حميما اي لا يسال عضهم بعضا ويتعارفونه ولا يتكلمون والجملة مستانفة
يبصرونهم يعرفونهم يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يوم القيامة ببنيه وصاحبته زوجته واخيه
وفصيلته عشيرته لفصله عنها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي
كلا ردع عن الافتداء انها اي النار لظى اسم جهنم انها تلتظي اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي
جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان فان تقول الى الله وجمع المال فاوعى امسكه في وعاء ولم يؤد حق الله
منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مسيس الشر واذا مسه الخير منوعا
وقت مسيس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم
حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم وما
ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين على ترك الحفظ وراء ذلك فابتغى وراء ذلك العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون قائمون بها والذين هم بشهاداتهم قائمون يؤدونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
يداومون عليها اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك يهرعون مسرعين عن يمين متعلق بمهطعين
حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمومنين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم فلا ردع لهم عن الجنة انا خلقناهم مما يعلمون
من نطفة قذرة لا يدخل الجنة واضا يجمع فيها بالتقوى فلا اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر

وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين عاجزين عن ذلك فذرهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب يخرجون الى غير شيء منصوب علم او راية يوفضون يسرعون خاشعة
ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية

ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان
ياتيهم اي يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة وبان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية اخراج حقوق العباد
ويؤخركم الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله عذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان وانه كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا يبصرني
واصروا على كفرهم واستكبروا استكبارا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اليه باعلى صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الاطلاع اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر عليكم
مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا
ترجون لله وقارا لا تؤمنون وما لكم لا ترجون لله عظمة يوجب الايمان بخالقه وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال يعني انه خلقه
وطورا فطورا الى تمام خلق الانسان والنطفة ثم خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تعلموا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموع السماوات والارض نورا وجعل الشمس
سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اخرجكم من ظهر ادم منها نباتا ثم
يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا
طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا ايا الاشقياء والغواة من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء
المنع عليهم بزيادة ولده بضم الواو وسكونه اللام وفتحها والاول قيل جمع ولد بفتحتين كحشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا اي خسارا ومكروا ايا الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن ولا تتركن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قال اضلوا
دعاء عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن قومك الا من قد امن مما خطيئاتهم وبعد ان اغرقوا فادخلوا نارا
بالقوبان فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا يمنعونهم من عذاب الله الا عذاب الله
العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن
دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا وخسارا

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي اخبرت بالوحي من الله انه استمع
النفر نفر من الجن جن نصيبين وذلك بعد صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف
الذين قصدوا بقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه
لخروجه عن قدرة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا
وانه تعالى للشان فيه وهو الوضع يعني تعالى جد ربنا عظمته حالا وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة

وكان علي رضي الله عنه وسلم يقول الا ايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم قبل ان تموتوا واعملوا صالحا قبل ان تشغلوا واستغلوا ما دام الزمان والعمر فيه فسيعلم من قريب عند الموت ما كنتم فيه

وكان علي رضي الله عنه وسلم يقول الا ايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم قبل ان تموتوا واعملوا صالحا قبل ان تشغلوا واستغلوا ما دام الزمان والعمر فيه فسيعلم من قريب عند الموت ما كنتم فيه

وقال ابو هريرة رضي الله عنه استعمل العمر في هذا الزمان الخالي من الاعراب وقال اشعرا اني سمعت سيبويه علينا الفراء رحمه الله يقول اعلم تنبيه وزا تجعل على غير كسر من شيء او هاجس وقال تكلم واحد منهم بوجيه شان بعيد

وقال ابو هريرة رضي الله عنه استعمل العمر في هذا الزمان الخالي من الاعراب وقال اشعرا اني سمعت سيبويه علينا الفراء رحمه الله يقول اعلم تنبيه وزا تجعل على غير كسر من شيء او هاجس وقال تكلم واحد منهم بوجيه شان بعيد

لما رجعوا اليهم والعجب ما خرج عن نظائره والمثال

خطيئاتهم خطاياهم

ولما ولد او انه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا
ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبعث بعضهم بعضا قال تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن جبير نزلوا في بعض مخوف يقول كل رجل اعوذ بسيد هذا
المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذتهم رهقا طغيانا وتكبرا وشرا الانس والجن والجن وانهم اي الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء طلبنا
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما تحرق من وذلك لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وانا كنا اي قبل بعثته نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فيمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي
راصدا له يرميه وانا لا ندري ما الشر بعد بعثته في استراق السمع بمن في الارض اراد بهم الشر ام اريد بهم خيرا وانا منا الصلحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته فلا نصير في الارض او نهاربه منها الى السماء
وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن به فلا يخاف بخسا هو بعد الهاء يخسا نقصا من حسناته ولا
رهقا ظلما بان يزاد به سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون يقيم بهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا صوابا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه بالفتح عطفا على هو وانه تعالى وانا
منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا او بفتحها بما توجيه قال تعالى وانه بكسرها وان مخففة والثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي كيفية الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع الله عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه بالقرآن نسلكه بالنون والياء نادخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد اي مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح والكسر استينافا او العطف على الشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يعبده
بنخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالقربة وركوب
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه ودعوتك قل
انما ادعو ربي لا اشرك به احدا قل انما ادعو ربي لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل انني لن يجيرني من الله من عذابه ان
عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ
البيان من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بينهما اعتراض لتاكيد معنى
الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية
تقرر قبلها اي استمروا على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب يوم بدر فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر ايهم اضعف
ناصرا وقل عددا اقواما اهم المؤمنون على القول الاول او انا او هم على الثاني وقال بعضهم متى هذا
الوعد قل ان ايما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا بعيدا الاهو عالم
الغيب ملتبس به عن العباد فلا يظهر على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع
اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه الى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة
يحفظونه حتى يبلغوه الى جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا الرسل
رسالات ربهم وعلم بجميع لديهم معنى من ولحاظ ما لديهم عطف على مفعول ليعلم ذلك واحصى كل شيء
عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

الرحمن الرحيم

او الا ثلثيه يعني الى ما زاد عليها مخير بين تسع عشرة او عشرين مائة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي
واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه اصبت قم الليل
صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا او قلته بالنقص الى الثلث او انقص منه اي من النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه الى الثلثين وارتل القرآن ترتيلا تثبت في تلاوته ثم قيل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا مهيبا
او شديد المعاني من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطئا موافقة السمع للقلب على
تفهم القرآن واقوم قيلا اثبت قولا لان الليل يتفرغ فيه لتلاوة القرآن ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا في قيامك
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في انتزاعك اوقاتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل
جاء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب الاله الاهو فاتخذه وكيلا موكولا اليه امورك
واصبر على ما يقولون اي جاهلة مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني
اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى اتركهم وهم ضد اولي النعمة اصحاب
النعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد بدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون
وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين وشوكا من
نار لا يخرج ولا يتبين وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر من كرب النفس يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثم في الساكنين زيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر
منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب الشعر وهو يوم القيامة والاطفال شيب
شيبا الضمير في يجعل لليوم والشدة الهاء وقال في اليوم الشديد يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز وجواز
تكون الهاء للاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى
بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الاية المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا اي يقيا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه طائفة من الذين معك وكانوا بضعة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابك كذلك اتباعهم ومنهم من كان
لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فاصابوا حتى انتفخت اقدامهم
سنة او اكثر مخفف عنكم فلا تعلى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه علم ان لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه لاجل جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع عن الفرض اليكم ان مخففة من الثقيلة اي انه فاقرءوا ما تيسر منه من القرآن في الصلاة
علم ان سيكون منكم مرضى والاخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل
الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة الفرض وخصوصا من الفروض الثلاثة ويشق عليهم ما ذكر
في قيام الليل فخفف عليهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واوفوا الله بان
تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير وقرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو قليل وما بعده وان لم يكن معه فيه تشبيها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية

خمسون ثم سبعون وآية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل المتزمل أصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي فأنذر خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن أن يراك المشركون
وثيابك فطهر عن النجاسة أو قلبها خلاف حيز العرب تتبايع خفيفا وما أصابتها نجاسة والرجز وهو الشيء
بالأوثان فاهجر أبعد على هجر ولا تمنن تستكثر بأن تعطي حال أي لا تعطه شيئا لتكثر أكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك أي وقت النفخ يومئذ يوم يترتب بما قبله أمتوا أو نبئ أو إضافته إلى غير
متمكن وجر المبتدأ يوم عسير والعامل في إذا ما دل عليه الجملة أي اشتد الأمر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي عسير ذرني أي اتركني ومن خلقت عطف على المفعول أو معه
وحيدا حال من ضمير الخروف من خلقت أي منفردا بلا أهل ولا مال هو المليء المعين وجعلت له مالا
ممدودا واسعا متصلا من الزرع والضروع والتجارة وبنين عشرة أو أكثر شهودا يشهدون أنجاحا وتسمع
شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والقول مهدا ثم يطمع أن أزيد كلا لا أزيد على ذلك إنه كان
لآياتنا أي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه أكلفه صعودا مشقة من العذاب أو جبلا من نار يصعد فيه ثم
يهوي أيضا فيه إنه فكر فيما يقال في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل
لعن وعذب كيف قدر على أي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر في وجوه قومه أو فيما يقدح به ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا لما يقول وبسر زاد في القبض والطوح ثم أدبر عن الإيمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن هذا إلا سحر يؤثر نقل عن السحرة إن هذا إلا قول البشر قالوا
إنما يعلمه بشر صلى عليه أدخله سقر جهنم وما أدراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا سمي والعقب
إلا أهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاها الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وقال قوم يا أبا الحكم إن الغلام يصرع سبعة عشر أفيصرعكم كل يوم منهم واحد فقال أبو جهل أفيعجز كل قبيلة منكم
فكلفوا كل يوم منهم وما جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بأن يقولوا كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين أوتوا الكتاب أي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر لموافقته لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا
الكتاب إيمانا تصديقا لموافقته لما أتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في
عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا أراد الله بهذا العدد مثلا
يعني أنه يترك داعيا حالا آخر ذلك أي مثل إضلال من هذا العدد وهديه يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء وما يعلم جنود ربك أي الملائكة في كونهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى
ألا والقمر والليل إذ أدبر يقمر الدال جاء بمعنى النهار وعفى أو كأدبر يقبلون الدال أي يعرضون لهم أي مقر والصبح
إذا أسفر كقوله إنها لإحدى الكبر لإحدى العظائم نذيرا حال من أحد وهو ظرفا لها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم أن
من البشر أن يتقدم إلى الخير أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة بما
عملت في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون يسألون عن المجرمين حالهم
يقولون لهم عند إخراج الموحدين من النار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين بالبعث والجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى أن شفاعة لهم فما لهم عن التذكير والمعنى أن شفاعة لهم فما لهم عن
التذكير معرضين حال من الضمير في لهم أي معرضين عن الإيمان كأنهم حمر مستنفرة وحشية
فرت من قسورة أسد أو رماة يريد أن يفر منه أسد أو الصيادون بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة من الله
تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عن الإرادة بل لا يخافون الآخرة أي عواقبها كلا

استفتاح

استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره في أي اتعظ به وما تذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو
أهل التقوى بأن يتقي وأهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية

أربعون وآية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة بدليل وضعه في أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي
تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر
ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهي الأصابع أي بعد
عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبير بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة وأن مصدرية أي أيحسب أن يكذب
أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق بصر كسر الراء
وفتحها دهش وتحير لما رأى ما كان يكذب به وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر وطلعا من
المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك يوم القيامة يقول الإنسان يومئذ أين المفر العرار فلا مفر عن طلب الفرار
كلا لا وزر لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم
وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة شاهد تشهد جوارحه بعمله والهاء للمبالغة كالراوية
جاء بها ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لا تحرك
به بالقرآن قبل أن يفرغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن يتفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه
في أثناء آياته أي جبريل على لسانك فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه فاستمع لقراءته فقرأه صلى الله
عليه وسلم بعد ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن الله تعالى
لما ذم من آثر العاجلة وهي الدنيا وتركت الآخرة وهي الجنة بحقها كلا استفتاح معناه ألا بل تحبون العاجلة
الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ أي يوم القيامة ناضرة حسنة
مضيئة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة تشبه بوجوه العبوس تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية
عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا إذا بلغت النفس التراقب عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
ليشفيه وظن أيقن من بلغت نفسه ذلك أنه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق أي أجرى ساقيه
بالآخرة عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة إلى ربك يومئذ المساق أي السوق ومعنى هذا
العامل في إذا العنوا إذا بلغت النفس الحلقوم تساق الحظ ربك فما صدق الإنسان ولا صلى أي لم يصدق ولا صلى
ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر في مشيه إعجابا بالإثم أولى لك فأولى
التفات عن الغيبة وتصديره بالكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي ولك ما تكره فأولى أي هو أولى بك من غيرك ثم أولى
لك فأولى تأكيد الحسب يظن الإنسان أن يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع أي أيحسب ذلك أليس ذلك ظن
من منوي يمنى أي قدر كذلك بالتاء والياء نصب بالرجم بالتاء والياء ثم كان المنوي علقة فخلق الله منها الإنس
فسوى عدل الأعضاء فجعل منه من المنوي الذكر والأنثى زوجين صنفين أليس ذلك الفعال بقادر على أن يحيي الموتى
قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الإنسان مكية

أو مدنية أخرى وثلاثون وآية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى على الإنسان وقد حين من الدهر أربعون سنة
لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من كبير أن يذكر أو الم أدبل الإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان
الجنس من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المختلطين تغليبا بالتكليف
الجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه بالتكليف فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا إنا هديناه
السبيل بينا له الطريق إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حال من المفعول أي بينا له في حالة

نشر او كبر المفزعة وانما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا اصنافا للكافرين سلاسلا يسحبون بها في النار واغلالا في
اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مستعرة ابدا مضيئة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو انا نشربه الخمر وصفه والمراد من كاس تسمية للمحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما تمزج به كافورا عينا بدلا من كافورا فيها الجنة يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا من قصورهم ومنازلهم يوفون بالنذر بطاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
على حبه اي الطعام وشهوته له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس ترحما انما نطعمكم لوجه الله
لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا تشكرونه على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم
به فوقاه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تقلص الوجوه فيه اي في النار لشدته فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة
ادخلوها وحريرا ثيابا متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وفيها الابرون فيها على الارائك السرر في الحجال
لا يرون يجدون حرا ولا زمهريرا البرد الحار او الاشد برودة وقيل الزمهرير القمر وقيل الزمهرير الظلمة ودانية في جنة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها قربها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها قيامها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت
قوارير قوارير من فضة اي انا من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقصان وذلك اقرب الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما يمزج به زنجبيلا
عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا عينا ان ماؤها كالزنجبيل الذي يتلذذ به العرب لطيب المطعم في
الخلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صرفه وهو احسن منه في ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية ممتدة
الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فيلبسهم على الكرامة وهم
خضر المستبرق ما غلظ من الديباج وهو البطائن واستبرق ما ظهر من الديباج والضمير المتصل به للمؤمنين وحلوا اسورة من فضة
ذكر فيها في اخر سورة ومعها في اخر سورة وحلية اساور من ذهب وموضع اخر من ذهب للابدان انهم يحلون من
النوعين معا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته وتخافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا نجما اي انا فصلناه في
نيف وعشرين سنة واحكمناه فاصبر لحكم ربك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكافرين آثما او كفورا اي عتبة بن
ربيعة والوليد بن المغيرة فان المنهي رجع عن هذا المنهي وجوز ان يراد كل واحد منهما اي لا تطع احدهما ايا كان فيما
دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك بالصلاة بكرة واصيلا غدوة والعصر وقيل الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له
المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا قيل التطوع فيه ثلاثة من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا يريد يوم القيامة اي يأبون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا حقيقة امثالهم بان نهلكهم بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تكبيرا ووقعت اذا موقع ان
بشأنهم تنبيها انه تعالى لم يشأ ذلك ولذا لم يفعل ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاؤون بالتاء والياء اتخاذ السبيل الا طاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء برحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مفسر اي اعد لهم عذابا
اليما موجعا وهم الكفار

سورة والمرسلات مكية

خمسون واية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات قسم بالرياح متتابعة تعرف في العرف بالعرف بعضها بعضا

على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر السحاب فالفارقات فرقا الملائكة
الفرقان تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا الملائكة تلقي الوحي الى الانبياء والرسل عذرا
الوحي الى الامم نذرا انذارا للمعاذير والمنذرين الله تعالى وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن ذلك عذرا او نذرا
كما ربطه بين البعث والعذاب اذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شققت
واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت اي يوم القيامة
اجلت للشهادة على امتهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق وهو خبر مبتدأ محذوف اي ذلك وقع الفصل بين الخلائق
وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين بهذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم ايا اهلكناهم
ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا الكفار مكة فنهلكهم فنفعل بالمكذبين نفعل بالمجرمين مثل ما فعلنا بالاولين
كذلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين
حرز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل
الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى جمع اي ضامة احياء على ظهرها واموات في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا
شامخات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق في ثلاث شعب لا ظليل كجنة تقيكم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنكم شيئا من اللهب النار انها ترمي بشرر هو ما تطاير منها
كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي اخرى جمالة صفر في هيئتها ولونها
وفي الحديث شرار النار اسود كالقصر والصفر يسمى سودا لا يلحق الشوب سوادها فيقبل ضوء
النار يعني سود لشدة ظلمة وقيل لاول الشرر جمع شرارة والقصر جمع قصرة والقصر الفارة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
القيامة هو لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبيب عنه وهو
داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون وقرئ الامة
والاولين من المكذبين فان كان لكم كيد حيلة فكيدون فاحتالوا في دفع العذاب عنكم وكيدون
فاوقعوني في حيلة ويل يومئذ للمكذبين المتقين في ظلال اي تحت اشجار اذ الشمس تحتجب من حرها وعيون تنبع
من الماء وفواكه مما يشتهون فيه علة بان الظل والشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا بحسب
ما يجد الناس في الاغلب وقيل لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما
جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين قل تمتعوا اخطاب للكفار بالتمتع قليلا في الدنيا وقيل الزمان وغايته الى
الموت وهذا تهديد لهم كنتم مجرمون وويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ
للمكذبين فبأي حديث بعد القرآن يؤمنون اي اي حديث ايمانهم يعني لا يؤمنون به اشتمل المعلل الاخبار الى

سورة التساؤل مكية

احدى واربعون واية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم
بيان لذلك الشيء والاستفهام تفخيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون على المؤمنين تثبيتونه والكافرون تنكرونه كلا ردع سيعلمون ما حل بهم على انكارهم له ثم كلا
سيعلمون تاكيد وجيء به ثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم ومن اعلى الى الغرة على البعث وقال
الم نجعل الارض مهادا فراشا لهم والجبال اوتادا اثبتنا بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير
وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة البناء وفيها مرور
الزمان وجعلنا سراجا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تعصر

تنزل

شقت

ومن قرا فقد زنا من السحاب

كالمعنى الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا يتبع بعضها بعضا كالمنهمر ونباتا كالنبت وجنات بساتين
الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشتاف ايوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ
الصور القرن يوسرافيل ينفخ الفصل او بيان له والناتج امم اقبل فتاتون من قبورهم الى الموقف افواجا جماعات
مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول الملايكة فكانت ابوابا ذات ابواب
وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء ايمثله بخفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
راصدة اوة مرصدا للكافرين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيرجعون اليها لابثين حال مقدرة اي مقدرين اللبث
فيها احقابا الدهور لا نهاية لها جمع حقب بفتح اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما
يشرب تلذذا الا حميما ماء حار غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل
النار فانهم يذوقونه جزاء ايذلك جزاء وفاقا موافقا للعمل فاذا ذنب اعظم من الكفر والاعراض عنه من
النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء
الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبه اللوح المحفوظ لتجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا
اي فيقال لهم في الآخرة غسلين وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاء اكفر فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم للنفس
مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين ذات بهجة من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جمع
كاعب ثديها جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء ويسمى الراوي كاسا دهاقا خمرا مالئة
محالها وبعد القتال وتنهل من خمر كاسا يشربون فيها اي الجنة عن شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اي تكذيبا وبالتشديد اي تكذيب من واحد الى فيه بخلاف ما يقع في الدنيا عن شرب الخمر
جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم احسبني فاحسبني
اكفني علي حتى قلت حسبي السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما البحر كذلك وبرفعه مع جر السموات
لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدرون احدا ان يخاطبه خوفا منه يوم يقوم الروح
جبرئيل او خلق الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال صوابا
من المؤمنين والملائكة كان يشفعون الا من اذن له ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه يوم القيامة فمن شاء
اتخذ الى ربه مآبا مرجعا له بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي نبهناكم على الاتيان
اي عذاب يوم القيامة الآتي وقد اتى في يوم كم العذاب بقتله يوم بدر يوم ينظر المرء كل امرء بما قدمت يداه من خير
او شر ويقول الكافر يا حسرتا تنبيه لينتبه يا ليتني كنت ترابا يعني ولا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله كونوا ترابا
الا قصاصا من بعضها لبعض كونوا ترابا

سورة والنازعات مكية

ست واربعون وآية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى
اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر من الدنيا اي
تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن لجزاء مقدر وهو العامل في يوم ترجف الراجفة النفخة
الاولى بها ترجف كل شيء اي تزلزل وهو صعق ما جرت منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
والجملة حال من الراجفة والبدل واسع للتفخيم وغيره وصح كونه للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ
واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار ايئنا لمردودون في الحافرة
البعث اي بتخفيف الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين على الوجه الخبر لمردودون في الحافرة
اي الى ما كنا عليه بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه حفر فلان بحافره اذا رجع من حيث جاء اذا كنا عظاما نخرة

وبفتح الواو تلك اذا كرة خاسرة قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا هي كرة خاسرة ذات خسران فان
تعلى فانما هي اي الرجعة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم احياء بعد ما كانوا بالكفر اموات على
وجه الارض احياء بعد ما كانوا بالكفر اموات هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل به اذ ناداه ربه بالوادي
المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك الى ان تزكى
اي هل لك رغبة في التطهير بالايمان وادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتكلم من الشرك بان تشهد ان لا اله الا
الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخاف عذابه فاراه الآية الكبرى من ايماننا التسع وهي
اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر
جمع الشعب فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة
اي هذه الكلمة والاولى اي قوله فيما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتخفيف الهمزة بين بين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بينها والتسهيل الاول
وتركه اي استنكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لشدة خلقها رفع سمكها تعلية
لشدة البناء فسواها جعلها مستوية في جهة العلو وبقاء وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية
لا تفاوت فيها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها لان الضحى من اجزاء النهار
سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال من
ضمير دحاها رفع اي جعل منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه الناس من الشجر والعشب وما تأكله الناس
من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتستقر متاعا
مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي على وجه الارض لتستقر متاعا تمتيعا لكم
ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا
فاما من طغى تجاوز الحد في الكفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه
قيامه بين يديه ونهى النفس عن الهوى الاهواء عن المعاصي المردية باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها
فيم اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها متى وقوعها وقيامها
شهيد عليها لا يعلم غيره انما انت منذر انما تنفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحوة اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة
اذ هما كالنهار وجمع الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية

اثنان واربعون وآية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد
الله بن ام مكتوم وقد كان عند مشغول به من جوا اسلامه من اشراف قريش الذين هم حريص على اسلامهم
وما يدريك اي اعلمك ما المشغول بذلك فما دال عليه وما علمك الله فانه في النبي الى يزكى وعوتب بذلك
بما نزل به هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه حبابا من عاتبه فيه ربه ويبسط له رداءه وما
يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او
يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي اوله يتعظ
بتنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي اوله بتشديد الصاد بادغام التاء في
الاصل وتخفيفها بحذفها وما عليك الا يزكى من اسلم واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاءك وهو يخشى الله

حال من فاعل يسعى وهو الاعمى وانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى من الاصل اي تتشاغل اما لا تفعل مثل
ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظه ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها
وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين سفرة كتبة ينسخون
من اللوح المحفوظ في ايدي مكبرين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ
اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقه ثم مضغة
الى اخر خلقه ثم السبيل اي كرى خروجه من بطن امه يسره تيسيرا سهلا فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء
انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به وليشكر الانسان لكن اعتبار الانسان طعامه كيف قدر وخلقه
انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا هو الفث الاخضر وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما تعاف اليها وقيل
النبت رطبا سبعة او تمتيعا لكم تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الطامة
النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وصاحبته زوجته وبنيه يوم يفر من اذا وجوه يدل عليه
لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة تعلوها غبار ترهقها تغشاها
قترة ظلمة وسواد اولئك الصلحاء الحالة المتقدمة الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت وذهب نورها واذا النجوم
انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يبق مال اعجب اليهم
منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت
بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة البنت
تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت توبيخا لقاتليها بأي ذنب قتلت وفي بعض النسخ بأي ذنب
يخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت من اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت
بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما
عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه التحولات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر
فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هو النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس
بجمع النون اي ترجع في مجراها وراءها فيما ترى بالعين في اخر البرج اذن راجعا الى اوله وتكنس تدخل
تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح
اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه
لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق بعند مطاع ثم اي
تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الواقع
المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه اي محمدا جبريل على صورته التي خلق عليها
بالافق المبين هو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب اي ما غاب
من الوحي وخبر السماء بضنين متهم وبخيل فيبخل بالفاء اي يبخل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول
شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم عنه
ان هو اي ما هو الا ذكر عظة للعالمين للانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار يستقيم باتباع الحق
وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واخذها العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب
ترابها وبعث موتاها وجواب اذا ما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه الحوادث وهو يوم
القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك ما خدعك بربك الكريم حتى
عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي القامة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما شاء
ركبك كلا ردع على الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي بالجزاء بالدين الحق وعلى الاعمال
وان عليكم لحافظين من الملائكة اعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه اي الابرار
لفي نعيم لمؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي جحيم نار يصلونها يوم الدين يوم القيامة وما هم عنها بغائبين
لخلودهم فيها وما ادراك ما يوم الدين تعجيب ثم ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
تعظيم لشانه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه
اي لم يبق احد من النوع كما في الدنيا بخلاف الدنيا

سورة التطفيف مكية

اوله ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا
استفهام توبيخ يظن ينتبه اولئك انهم مبعوثون يوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم
فيما صيره مبعوثون يقوم الناس لرب العالمين لحكمه لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب
الفجار اي كتاب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل
الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى
عليه اي ابتدا القرآن قال اساطير الاولين حكايات الذين سلفت قديما جمع اسطورة بالضم والكسر وبالفاء
كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم وغشاها ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو قولهم
حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا
اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتاب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل
هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة والمؤمنين والثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك
ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على
الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الزنج مختوم على اناءها بالمسك ختامه مسك اي اخر شربه يجد منه رائحة
المسك وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم وفسر
بقوله عينا فنصبه بامدح مفرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل
ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون
يشير المجرمون الى المؤمنين بالعين والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين فرحين

قد تصير معجبين بنظرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لا يمنع بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال
تعالى وما ارسلوا ايها الكفار عليهم على المؤمنين حفيظين لهم واعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم ايضا الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما
ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية

ثلاث او خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها
وحقت ايضا حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء واجبال والقت
ما فيها من الموتى الى ظهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم
القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح
جاهد في عملك الى ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من
اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما قيل في حديث
الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وعرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما
من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يده الى عنقه ويخلع يمينه الى وراء ظهره فيأخذ كتابه فيقرؤه
عنوانه ما فيه شرا بناء من هلاكه قوله تعالى فسوف يدعوا ثبورا هلاكا يقول يا ثبوراه وعلى سعير يدخل النار السعير وفي اذا بفتح الياء وفتح
الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بكفره انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى بلى ان ربه كان به بصيرا عالما بمرجعه اليه فلا اقسم لا زائدة اقسم
هو لغة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع
وتم نوره في الليالي البيض لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار
لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركهم مع وجود الصارف وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
يخضعون بان يؤمنوا به اعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صدورهم من
الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع او منقوص وامن به عليهم

سورة البروج مكية

ثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثنا عشر جاء تفسيرها في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد ومشهود كذا وبينت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد الناس له بالمجازاة وجواب القسم محذوف تقديره اي لقد قتل اصحاب الاخدود
الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها قعود جلوس على جانب الاخدود على الكراسي
وهم يشهدون على ما يفعلون بالمؤمنين من تعذيبهم بالالقاء في النار ان رجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان
الله تعالى اخذ المؤمنين المقبوضين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار من ثم فاحرقت من بقي وما نقموا
منهم اي ما يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد يعلم ما انكر
الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق عذاب احراق المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير بالكفر الشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ
الخلق ويعيد فيجازي كما يشاء وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه

وما لكم

وما لكم المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم كذبوا برسلهم وهذا تنبيه لكفار
بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا يعلم منه بل هو قرآن مجيد
عظيم في لوح هو به الهوى فوق السماء السابعة محفوظ بالجن من الشياطين من تغيير شيء منه قوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اطلق على ذات النجم منه النجوم لكلها عما يدل ما ادراك
اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق
المفسر بما بعده النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ
بتخفيف ما وهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة تنبيه بها
فان نافية وما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عليها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من
اي شيء وجوابه خلق من ماء دافق ماء مدفوق من الرجل والمرأة يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة
وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعثه الانسان بعد موته لقادر ولذا اعتبر اصله علما ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له منكر البعث من قوة
يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر عود كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار
يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدراجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد
الكافرين امهلهم تأكيد حسنه مخالفة للقطع انهم ويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لعنى العامل مضمر وقد اذن
على التربص وفرا خزهم الله بدر ونسخ الامهال بآية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي
خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء وقدر الى ما قدر كمسخ خير فهدى اخرج
المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرأ
الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان فضل الله عليك عظيما فهو يعلم الجهر بالقرآن ومع قراءتك يخاف النسيان
فقال انه يعلم ما تعلن به انك لا تنسى ولا تتعب بعسر بالحفظ انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما
ونيسرك لليسرى للشريعة السمحة السهلة فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى من تذكر الذكرى بمعنى
وان لم تنفع ونفعها لبعض وعموم النفع لبعض آخر سيذكر من يخشى يخاف الله تعالى وهو الآية فزكر بالقرآن
من يخاف وغيره ويتجنبها اي الذكرى اي يتجنبها لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه فكبر او صلى الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وفعلها وكثير يعرضون عنها بل تؤثرون بالتاء والياء
والعرفانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى هذا اي ما قص من شرف فلاح من تزكى وفوز الآخرة خير
لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى وهي عشرة صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية

ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق
باهوالها وجوه يومئذ خاشعة عن الزوال في الموقف عاملة ناصبة ذلة تعب في السلاسل

والأغلال نقلى بضم النون وفتحها نار حامية تسفع من عبر ابنة شديدة الحر اذا لم يبرح كعام الامس ضرع هو نوع
من الشوك اذا رعاه دابة لخبثه اليه يمص ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة تسعى في الدنيا بالطاعة
راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية جنتا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي
هذيان من الكلام فيها عين جارية بالتاء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذات نمارق وفرش ومخاد واكواب اقداح لا عرى لها
موضوعة على حافات العيون معدة للشرب ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بعض يجلسون عليها وزرابي
بسط كثيرة فاخرة تحمل مبثوثة منتشرة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي تسطحت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته
وضربت بالابل لانها اشرف الابل بسنامها لحاجتهم الى غيرها وقوله تسطحت ظاهر في ان الارض لا كروية فالمراد اهل الهيئة ان لم ينقض
ركنا من اركان الشرع فذكر ثم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وبدون الهاء دير اليس
اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم الترك

سورة والفجر مكية

او مدنية ثلاثون واية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي الفجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر
بفتح الواو وكسرها الفرد والليل اذا يسر يمضي مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم
محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هم عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل وقيل
هي للتعليمية والثانية ذات العماد اي القوة وان طول القوي منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في
البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر جمع صخرة نحتوها بيوتا بالوادي وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يمد اربعة اوتاد ويعذب بها من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرى صدر اعمال العباد ليجازيهم منها
شيء ويجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول تعظيما لنفسه
واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول رب اهانن فكلا ردع له ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
بل الطاعة والمعصية وكما رحمة اليتيم لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناكم او لا تعطونه حقه
من الميراث ولا تحضون لا تحثون انفسكم ولا غيركم على طعام المسكين اي اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي
شديدا لما جمعتم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما كثيرا فلا
ينفعونه بالاعمال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى صارت هباء تحت بناء عليها وتنفيرا
وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ سمعوا منها اذا وجدوا منها شهيقا
اي الكلام ملأ فيه وانى له الذكرى استبعاد اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا ليتني قدمت
لحياتي والايمان حياتي الكريمة في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه احد
احد اي لا يكله الى غيره وهذا لابي جهل ولا يوثق وثاقه احد وبدون الهاء يفتح الثاء والثاء وهم عذابه ووثاقه للكافر
والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهم المؤمنة ارجعي
الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال لها يوم القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون واية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد يا محل لك

عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى يتطهر بانفاقه عند الله تعالى بان يؤتيه الله تعالى ما يزيد ولا لمنة عنده فيكون
زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار
انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لله وحده ابتغاء وجه ربه الاعلى
اي لطلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار
ويثاب

سورة والضحى مكية

احدى وعشرين اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فيستدل التكبير في اخرها وروي لا سر به خاتمتها وخاتمة ما قبل سورة
بعدها وهو الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اول النهار او كله والليل اذا
سجى غطى بظلامه او سكن بما وعد تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عنه تاخر الوحي عنه
خمسة عشر يوما ان ربه ودعه فقال ولللاخرة خير لك من الاولى لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الخير ات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار
الى هنا جواب القسم بتقدير بعد متعبيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما يفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فاوى وبان ضم الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا فاغنى وقيل فاغنى اغناك بما فتح عليك من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة
العرض وانما الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر بالخزما له او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره بقول واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث بالخير ما له او غير ذلك وحدث صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات رعاية للمواصل

سورة الم نشرح مكية

ثمان وايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا
حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان قرن ذكرك مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسرا تقرير لقوله ان مع العسر
يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة ثم قال لن يغلب عسر يسرين فاذا فرغت من الصلاة فانصب
اتعب بالدعاء والى ربك فارغب فارجه

سورة والتين مكية

اوسرية ثمان وايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه وهو معنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة
كان الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه بعد ذلك
اردأ سفلنا سافلين فتاته عن الهرم والضعف فينقض عمل المومن حين الشباب ويكون له اجر لقوله تعالى الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما
كان يعمل فما يكذبك ايها الخاطب بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الا على
القدرة على البعث بالدين بالجزاء اليس الله بالبعث والحساب اليس ما يجعلك مكذبا بذلك وما جاعل له اليس الله بادم
الحكمين اي هو افضل القاضين وحكمه بالحق في ذلك وفي الحديث ثم قرأها التين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشهدين

سورة العلق مكية

تسع عشرة او اثنتا عشرة ايات اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اقرأ
القراءة مستدلا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة من الدم
الغليظة اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه
السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الضروري والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى

سورة والعاديات مكية

او مدنية اخرى عشر وآية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو اي العزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل تورى بحوافرها اذا اثارت الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل
تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن بهن به يعني عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا يثرن
حرفتهم فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم انه بتاويل الفعل اي
واللاتي عدون فاورين واغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور نعمته تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بفعله وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر
اثير واخرج ما في القبور من الموتى بعثوا وحصل ميز واظهر ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم
بهم يومئذ لخبير عالم فيجازيهم على كفرهم اعبر الخبير بعالم في المعنى الاشعار وهي الجملة دلت على مفهوم يعلم اي
انا نجازيه وقت ماذا وتعلق خبير بيومئذ وهو تعلق خبير بها لانه يوم المجازات

سورة القارعة مكية

ثمان وآيات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل
لشانها وهي مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبر
وما الثانية وخبرها جملة العقول الثاني لا درى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث تقرعهم اهوالها المتشتت يهرع بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف المندوف به حيث تسيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته
فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها لدوام نعيمه له واما من خفت موازينه بان رجحت
سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحر
وهاء هيه للسكت تثبت وقفا وتحذف وصلا

سورة التكاثر مكية

ثمان وآيات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم فزرتموها او عددتم الموتى تفاخرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تكرير
على افادة تباعد زمن العلم بالعقاب كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر وما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف مفعول تعلمون وعينه والفعل حركتها على الالتقاء ثم لترونها تاكيد
اليقين صرح بالرؤية او عاين بعينه واخر ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الجمع لالتقاء الساكنين
يومئذ عن النعيم ما يتلذذ به من الصحة والفراغ والامن والصحة والشباب وتخلية الاسر

سورة والعصر مكية

او مدنية ثلاث وآيات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الزمن او بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان
الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وليتصفوا بالخمس وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق
اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية

او مدنية تسع وآيات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي يغتاب الهمز واللمز
او الغيبة في الناس فيما كان بغياب النبي او المؤمنين الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده يظن ان ماله يخلده
والعلوم الدارس

والتشديد لما وعدد احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت
كلا ردع ليبذن جواب قسم محذوف اي لينبذن في الحطمة النار التي تحطم كل ما يلقى فيها وما ادراك اعلمك ما
الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرق فيها والهاء اشد من الميم في غيرها
للصقها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد جمع العمود بضمتين
ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية

خمس وآيات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر تنتبه وتعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هم محمود ذو الحبشة ابرهة مالك اليمن وجيشه تبع صنعاء الخمسة الف فيلا اتى الحجاز على مكة واحرك
رجل من كنانة فيها ولحق فلاذ بالعزى احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فجبر توجه الصرم الكعبة ارسل الله عليهم ما فصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له
كاشاطين وقيل واحده ابول وابيل كعجول ومفتاح وسجين ترميهم بحجارة من سجيل طين
مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول ورق زرع اكلته الدواب وداسته واثقبته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجر
المكتوب عليه اسمه وهو الحبة من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل وتخلص الى الارض
وقال هذا علم مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية

او مدنية اربع وآيات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش لتالفهم وهو مصدر والف بالمد رحلة الشتاء
الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام بسبعين بالاف حاشية للتجارة على الفعال بمكة لخرقة البيت
الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق بالايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع اي من اجله وآمنهم من خوف اي من اجله وقاية لهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية

او مدنية او نصفها وثلثها ست او سبع وآيات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء
والحساب اي هل عرفت الذي يدع يدفع اليتيم يدفعه عنف وجفوة ولا
يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه ترك على العاصي وابل والوليد بن المغيرة قول المهلب
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدر والدلو

سورة الكوثر مكية

او مدنية ثلاث وآيات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة هو حوضه عليه
امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك
ان شانئك ابغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب اي لست بالعاص بن وائل سمى
النبي صلى الله عليه وسلم ابتر حين مات ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية

او مدنية ست وآيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في
الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد

وهو الله تعالى وحرمها عليه منع انهم لا يسمعون واضلال ما على الله على جهة المقابلة لهم بنفع الشرك ولمن
دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وفتحا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية

ثلاث وايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض كلها بعد فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره اكثر من قولك
وقال صلى الله عليه وسلم يعتبرون هذه السورة تتضمن من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وعلم بها انه فارقته باجله وقال فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
عشر

سورة ابي لهب مكية

خمس وايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انذرتكم لطم بين يدي عذاب شديد
فقال عمه ابو لهب تبا لك الظاهر انه دعا عليه ثم نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين
مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذا خبر كقولهم اهلكه الله وفرعه
ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي ما اغنى
عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى عنه سيصلى نارا ذات لهب اي تلتهب وتوهج
فهي مثال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطفا على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول
وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والتعريض بتلفيه في كفر النبي صلى الله عليه وسلم
في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو عبارة عن اثم اي
مبرما مفتولا

سورة الاخلاص مكية

اربع او خمس وايات بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد
والله خبر هو واحد خبر ثان الله الصمد يستمد وجوده الذي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانفصال
مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم
عليه لانه محل الفصل بالنفي واخر احد وهو اسم يرضى عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية

اربع او خمس وايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم وعوذتيه احدى
عشرة عقدة واعلمه الله بذلك وبحله فاحتفى بين يديه صلى الله عليه وسلم واسر بالتعوذ بالسورتين وقال
كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر
تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري ومعه كبنات
لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها كما خلق عبر الشر عن شرها

سورة الناس مكية

اربع او ست وايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم فخصوا بالذكر تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدل او عطف بيان او عطف بيان
واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالمصدر لكثرة عمله بوسوسته له الخناس

لانه يخنس اي يتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس فلو ذكر اذا غفله اعرض ذكر الله من
الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنيا وانسيا فقوله تعالى شياطين الانس والجن امر الجنة بيان
له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر ابليس وبناته المذكورين واعترض على الاول بان الناس
يوسوسون في صدور الناس ايضا وسوسة في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى
يلقون في القلب شيئا يصل وسوسته الى القلب وتثبت فيه بالكسر المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفرقان مكية

سبع وايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة من الذين الى داخرون او لم تكن منها فالسابعة غير
المغضوب الى داخرون وقد يعد قوله المكون ما قبل اياك نعبد مناسبة بينهما من مقول العباد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع
الحمد من الخلق او مستحق لان يحمد وهو الله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق
من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى
غير ذلك وغلب جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة فخص بالذكر
لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى كما في الملك اليوم لله وفي مالك بمعنى مالك الامر كله يوم
القيامة اي هو موصوف بذلك دائما كقوله في الذنب فتح وقرئ صفة المعرفة اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وتعبد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا
الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه وبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية وبدل من الذين بعلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى وتكرير البدل لافادة ان المهتدين ليسوا
بيهود ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين

على يد العبد الفقير الى الله تعالى احوج عبيده اليه الراجي عفوه
ومحبي انه عبد الرحيم بن المبارك الحسيني البخاري عفى الله له
ولوالديه ولاشياخه ولجميع المسلمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين وعن التابعين
ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس رابع وعشرين من ذي القعدة المبارك سنة ١٠٠٧ اي من الهجرة وكان كتابته
بمنزل ولي
وامين

للامام العارف الشعراني قدس الله سره وعلينا به

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله فان جماعة من الغافلين ومن اخلاقهم قلة الاخلاص
في علمهم وعملهم وخوفهم من دخول الرياء في ذلك رضي الله عنهم ونسئله ان يلاحق هذا العمل الذي نحن بصدد الناس الى العلم والعمل فاقول وبالله التوفيق
ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حدثني عن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم قال اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثلاثة انام وثلاثة اشياء وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول من طلب الزيادة جعل الله الاخلاص
حقا وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان ولد الله
ابيه يقول معاينة لنفسه تنكيس بكلام الطاعنين الفاتنين الطاعنين وتعليم بعقل الناس من غير ان يكون الله
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول من يكره اعمالنا اكثر مما اخرج وقع في الرياء وقيل لبشر بن الحارث رضي الله عنه متى يعلم العبد انه من المخلصين
فقال اذا بذل المجهود في الكتمان واحب ان يكون عند الناس وكان محمد بن سيرين رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف السمعة الخفية
تحت الليل وكذلك السمعة الخفية في النهار رياء الخلق والسمعة في الليل يكون لرب العالمين وقيل من تيسر بن عبيد قال انه اخوف ما يعمل بعمل الناس
ابدا يقال ما رأيت من يقول بقوله ويخالف ارى ما يعمل بعلمه كان وعظه في الليل يكون رب العالمين وقيل من تيسر بن عبيد قال انه اخوف ما يعمل بعمل الناس
فقال اذا ظهر خلقه خلق الرضيع لا يبالي من مدحه او ذمه وكان ابو السليل يقول وعظ غيري يبكي القلوب ووعظ غيري يبكي العيون وقيل يجيء يوم القيامة مثل رجل مخلط
وكان الانطاكي يقول اذا كان يوم القيامة يقول الله للرياء خذ ثواب عملك من ربك وفي رواية اذا طلب الرياء ثواب عمله يوم القيامة يقال له خذ ثوابك
عملك من كنت تراءيه وفي رواية يقال له الى من سمع الناس الى العالمين كما جعل عملك وعملك الذي رايته في الدنيا ثواب عملك يوم القيامة يقال له خذ ثوابك
الذي هو لك الم ينفعك فاذهب فاطلب ثوابه وكان الفضيل بن عياض يقول ما دام الخبر يستتر بالناس فما يسلم من الرياء وكان الانطاكي يقول المتزين بثوب ظاهر للناس رياء
بالعلم متزين بالعمل ومتزين في الدين ويقول الشاء معدودة من الجراد وكما احب بغض ثواب اخي بالشاء عليه بين الناس وكان ابو ابراهيم التيمي رضي الله عنهما وكان كالذي
ويقول ما حك الخلق بقلبه بغير ازدراء المحبة فان الاخلاص ملك القلب النية جبانة والرياء يعتنه وكان يقول من طلب الاخلاص في اعماله الخالصة
الى ابن مراء خالص وكان الفضيل بن عياض يقول من خرج بنفسه الى الناس فقد فضحها وذلك من علامات الرياء وكان يوسف بن اسباط يقول ما حسبت نفسي قط الا وهي
الناس بها في صبري لمفتوح وسمعوا عاقله وكان ابراهيم بن ادهم يقول لا تسئل اخاك عن صيامه فانه ان قال انا صائم فرحت نفسه بترك الطعام وان قال انه مفطر
حلم فرحت نفسه وكان من علامات الرياء وهذا ذلك فضيحة المسئول والخلاء على عورات المسلمين وكان عبد الله بن المبارك يقول لو ان الرجل يعلم وعمله اخر
ان اهل الناس ثم يراه اهل خراسان قيل له وكيف فقال يحب ان يقول فيه اهل خراسان ان فلانا مجاور بمكة على عورات المسلمين وكان عبد الله بن المبارك يقول ان الرجل ليطوف بالكعبة
ان كنا الناس ثم يراه وهم يراه وهم يعلمون يصلون البيوع يراه وهم لا يعلمون وكان اذا قرأ قوله تعالى وشاورهم في الامر قال ان الله ليغني نبيه عن مشاورتهم ولكن
يستنن به من بعده وكان ايوب السختياني يقول من الرياء بما لا تحمل نفاقا على غيرك بما تحفظه من اقوال غيرك في العلم فانه لا ينتفع به ليس
لا يدخل في الرياء وكان عبد الله بن عمر يقول لا يزال الرجل يتعلم العلم ما يحب ان يراه الناس بخير ولا اخلاص له وكان عمر بن عبد العزيز يقول النية الصالحة خير من العمل
على المؤمن من اخلاص الاسلام صالح فيه نية فيه الاسلام بخير فيه فلك وفي ذلك يقول للسلام ذات الخفية والله اعلم وكان عمر بن عبد العزيز يقول كل
اللهم باسمك لا يقول عليك بسيئاتي من النية الصالحة وكان المنصور من المعتني وثابت البناني يقولان كل شيء لا يراد به الله فهو باطل
فرد ذلك لان العمل لم يبعث صاحبه على الاخلاص فيصير يتطلبه حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل
ليعلم يكون بالنيات وكان ابو داود الطيالسي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا حدث كتابه ان يكون مقصوده بذلك نفع الناس
وكان ابو الدرداء يقول من علم فعمل فيما علم فذلك العالم الذي يعرف في ملكوت السماوات وكان الفضيل يقول ان الله يدخل الجنة والنار بالنيات
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ان الله يبغض العالم الذي يتطلب حتى يجد له وكان الحسن البصري يقول ان الله يبغض الرجل يعمل العمل

كلها بنا مع وما لكم العلماء والسر كلهم يشبه وكان ابن عيينة يقول الحول الظاهر هو الفتنة نوما عالم يتعالم بعلمه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف على هذه الامة من عالم اللسان جاهل بالقلب وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول يضعف العلم بالعمل بل اجابه
والا لا نقل وكان عبد الله بن المبارك يقول لا تزال البدعة تحدث بعد الصلاة ما دام يظن ان في بلدة اعلم منه وكان يقول لولا ان الله اخذ الميثاق على العلماء
ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها وكان يقول لولا ان اهل العلم يحفظون
ويذاكرون لدرس العلم كما درس الذهب والفضة لهلكوا وكان يقول لولا ان الجهال يتعلمون ما احتملهم الناس وسوء ثناء الناس اليوم قبل ان
يكون بيوت قلوبهم وموت قلوبهم يكون بطلب الدنيا بعمل الآخرة فيتزينون بذلك عند الناس وكان عيسى بن يونس يقول اذا رايتم العالم يحب الدنيا
فاتهموه وكان الاوزاعي رحمه الله يقول ما ابغض الدنيا بعمل الآخرة فيتزينون بذلك عند الناس وكان سفيان يقول اذا رايتم العالم يحب الدنيا
لعمر ضرورة فهو خاص جيد حكمة وكان ملك بن دينار يقول قرات في بعض الكتب المنزلة ان اشقى ما اشقى من اشقى بالعلم اذا اطلب الدنيا بعلمه ان اكرمه
من اليسير تتبعه وتنوب تعرف بالفقر وكان حاتم الاصم يقول اشقى الناس من يحب ان يعرف فيما يحب وكان العسر الله يقول يعرفون العلماء
عند يقول ما عرضت قولي على علم الا وجدت على مكة بالفرق وكان ابراهيم بن ادهم يقول لقد اعرضنا الكلام فلم نجد لمن ولمن بعده وكان ابراهيم التيمي رضي الله
يقول اذا جاء الامر ابه الا فلا تطلب ذهب الخشوع من القلب والسلامة وكان سفيان الثوري يقول يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول شل من يعلم
العلم ولم يعمل به كمثل امراة زنت يسر فجاء ولدا فسمته وكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
ويله وترك العمل لاجل الناس شرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الشيطان الى احدكم وهو يصلي فقال انك مراءي فليزد هاهنا ولا وكان الفضيل بن عياض يقول العمل لاجل الناس
من اعمال الصالحات ذرة وكيف باعمالنا التي دخلها الرياء والاولى بامثالنا الكتمان قال وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول الحمد لله الذي لا يتم الا من اراد ان يكون
افضل عقلا من يعلم من يسمع النشوة ويحب من الناس ان يعلموا بالعلم بعلمه وكان ابو الفضيل بن عياض يقول خير العلم والعمل ما خفي عن الناس وكان عكرمة يقول ما رايت
قتادة يقول في ابي العالم بعلمه وعمله يقول الله عز وجل الملائكة ان الله يستمع الى من يستمع بالعلم والصالح ما يقلب ان تطلع على سوء نيته ومسالته مثل من يرشو كلا وطلب الدخل لمن كان ضيا وكان
الناس من يراه يتطلع في وجهه في الصلاة ويقول الله ويعلم ما تضمنه في القلب وكان الفضيل بن عياض يقول لو علمت ان الله يستمع مني واني لم يخشني لبكيت حتى اموت وكان محمد بن عبد الله رضي الله عنه يقرب
مكتوب انت ما تعلم العمل فكيف تطلب الرياء من العلم وكان يوسف بن اسباط يقول لو ان مرت على حجر مكتوب عليه وقليب تعرف وقليب تعرف لقلت ابراهيم
وانا اشهد هاهنا العلم وكان ملك بن دينار يقول لو احببت ان تنظر الى الناس بعين الرضا فاحذر ان تنظر اليهم بعين الغضب وكان يوسف بن اسباط يقول لا تجلس الى الناس
في الخاص بالامانة وعلامة جالس بالعلانية وكان الفضيل بن عياض يقول جوا ما عرفوا وكان ابو عبد الرحمن الزاهد يقول ما اخاف من اسوا حالا من قوم يتخذون اعمالهم الخلق
يقول ان علانية بغير سريرة صاحبه كنيف مزخرف من خارجه وكان الفضيل بن عياض يقول من يوتى حكمة على ابتغاء بالليل يصبح وبالنهار وانا اذا عمله وكان ميمون بن مهران
يعمر العمل وجعله شبكة يصطاد به الدنيا ودخل سفيان الثوري على الفضيل رحمه الله يقول لو صحت النية في العلم يكن عمل افضل والكنه تعلمه
وبالعمل هذا بالهم ثم يدخل بعوة الله المسجد يجلس فيه يقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما هكذا يطلب العلم فيكم سفيان ثم خرج وكان
الفضيل بن عياض يقول اذا اراد علما رغب في العمل والعابد يستمع الى الزكوة بالطاح عنوا الامراء الدنيا واعلموا انه كم اراد بكلمة يطلب العلم فيكم سفيان ثم خرج وكان
ثقة الهم ثم يقدر ون به على الامراء الامراء كما يتعلمه وانا تعلمه وانا تعلمه وكان يقول تعلمنا لغير الله فابى ان يكون الا الله وكان كعب الاحبار يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم
علم نفسه اذا وضعه الناس بين الجمل والرباط وان اشرح صدره الرجال على افسادهم قد لا يحكمهم من علمهم وكان طلق بن حبيب رضي الله عنه من اذكى الاخلاص والعمل فليخرج من
عالم السوء جانبه يفتش بزخرفة كلامه ومرحه العلم والعلم من عمله على عمله وكان ابو الفضيل بن عياض يقول احذروا عالم الدنيا لان
كالزنبور وكان يقول لو ان حامل العلم على علمه لتبرع مرارته ولم يفرح به انه كلما ازداد علما ازداد تكالبا فيما ينبغي للعالم ان يخرج بعلمه الا بعزة مجاوزة الفرائض
وكان سفيان الثوري يقول ان الجاهل يتعلم العلم العمل فلن اكثر الناس فيه غلطوا ولا فضوا النجاة بعلمهم بغير عمل به وابن الآيات والاخبار لا وارد في تقوية
وهو يتمام الليل ويفطر النهار ويتناول الحرام والشبهات وكان عمر وعبد العزيز يقول لو ان لقوا الله احيا لوجدوا الم النار في بطونهم اذا اكلوا الحرام والظلم
اموات يرتعون في جيفة النار وكان عمر وعبد العزيز يقول لو ان لقوا الله احيا لوجدوا الم النار في بطونهم اذا اكلوا الحرام والظلم
ولو انهم علم علم لغير الله لعلم المرارة والغم وكان منصور بن المعتمر يقول لعلماء زمانه لستم بعلماء وانا انتم تلوحون بالعلم يبيع احدكم المسئلة ويكتب للناس
وهو يعرف ان تعلمه لغير الله تعالى وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لو ان احدكم علمه على التزوج حتى لا يجد احدكم رغيفا يأكله وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يصح للعالم ان يراني بعلمه
خوفا من يراه ذلك المسيب وهو يعمل بعمله وجامع بين امية يتكرر الزيادة ابلغه عن علامة العلم ان يتخذ اذا اطلع الناس على محاسن عمله لما يتخذ اذا اطلعوا
عليه وهو يعرف ربه وان فرح التغيير الطاعة وربما كان الرجل استغرق من كثير من العلم حتى الحسن البصري يقول لا يعلم ان يتبع من الحلال ويقول
يقول ورع العلماء انما يكون في تناول الشبهات اذا ما الحاجة الظاهرة بغير الحق يتبغي حتى موت يقول انما عكف في الدار اكثر من الغاية صنعة وكان
انه يأتي في آخر الزمان رجال يتعلمون العلم غير الذي لا يضيع ثم تكون عليهم تبعة يوم القيمة ثم قلت ويوم يقول الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان يقول
في القراءة تحملوا جرص اقرانه لا يرغب فيه كل الترغيب وكان عبد الله بن المبارك يقول من عمل ملائكة الرحمن وكان يقول لقد بقي هذا الزمان رجل يتعلم
يكونهم وبروحهم واقرؤا علمكم شبكة يصطاد بها الدنيا وكان الفضيل بن عياض يقول لولا تفتح حل على اهل الدوان والعرش للكلوا اخبار الناس وكلكم الخوف
فالوالله ما ذا تقول لربك يوم القيمة فقال اقول يا رب قد اردت بي الخاص ولم اجد عنه نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رايتم كتاب العلم
يغلب الزيادة من العلم دون العمل فاعلموا ان من لا يعمل بعلمه كشجرة النخل كلما ازداد ارتفاعا بالماء ازداد مرارة ويقول اذا رايتم كتاب العلم
في مكتبه ومليسه وغير فهما ولا يتورع فتفقوا عن علمه فخيفا للحجة عليه يوم القيمة وكان الحسن البصري يقول لو ان عبد العلم كله وعمل

الله حتى

حتى ما رايتها السارية او الشيء البالي انما يفتش ما يدخل جوفه حلالا فقوة وحراما فتقيل الله منه عبادته وكان يقول
ما اخذوا ما خافوا الا يعلموا اخرا العلم حتى يرضوه بنفسه سنين كثيرة وكان يقول عبد الرحمن القاسم يقول خرجت الاطلاع
ثلاثين سنة يعني ثلاثين سنة في تعلم الادب وستين سنة في تعلم العلم وما يتبين جعلت الخير كله في الادب وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول خرجت الاطلاع
العلم ثلاثين سنة في الرواية واما العلم ما تبع وعمل به حتى قال الامام الشافعي رضي الله عنه والى ملك رحمه الله يا محمد اجعل ادبك فيما بين عينيك فيما
الله بن المبارك يقول من حمل القرآن ثم مال قلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا وكان الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول ايضا اعصى حامل القرآن ان رايته نائما اذا القرآن من جوفه
حمضة ليلة من الليل فوضع الامام احمد رأسه للوضوء ثم جاء قبل الفجر فوجده نائما والسراج الذي كان يضعه فقال لم يكن عن علمه ولا عن اليل يكفي عن علمه وبات عنه ابو
الحديث وليس له تعجد في الليل اذهب من حيث جئت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبيئة من عمل فيما بينه وبين الله
وان كل ما يعلم للناس من علم او عمل قليل النفع في الآخرة قال وصار آخر يعرفونه وقال عز الدين يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبيئة من عمل فيما بينه وبين الله
عنه فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي الله فقيل له بالعلم فقال فيم سألت ان العلم شر وكان وافات قل من ينجو منه وروى ابو القاسم الجنيد بن محمد رضي الله
فقيل له ما صنع عملك فقال له كل كان من حديث العلوم وجدته هباء منثورا الا بعض مسائل سألني عنها الحرام ثم يفتش في نفسه في علمه وعمله
ومن الخلائق هم لا يهمهم اذا خالف الاهواء وتزيد الرياء سمعة بمثل تنفع عليه هؤلاء المتحدثات من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين
المعارف وكل قراء الله القدس الذين يدخلون على امراء الجور وقال ابي البقاء يوما لما امر بنا الرشيد اجرا علينا في الكلام فقلت اعتزل الله
وعلى الاولياء الرعاة اصلي فقال ان ملك زهراز كيت نفسي وان قلت فيه شيء بر مسلم وعليه صوف فقال قبيحة تا الزهد على الابرسم درعة الصوف فسكت
ما اخذت لما ان اغلب علي الا وقبيح بي يترقب بعوالبه من هولاء القراء وجاء الحرث بن رقيم والى مكة ليسمع على سفيان الثوري والفضيل بن عياض
لنا فاما وكان الاحنف بن قيس لم يجد بالدخول عليهم لعجزه عن مواجهتهم بالنهي والانكار عليهم فيما يأتون منه من سفك الدم والغدر والسفاك وهم اهل الاهل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما اشتد
ان صفت مرابت السكونة اولى فقال له معاوية صلاة تقول في هذا الكلام في هذا الاحنف وسمعت فقال له قائله لا تسكل فقال لك اخشى الله ان كذبت واخشاك
لب العلمين هو منه الى بعد زيادة اودود قال الشيخ وسيأتي الكلام على من عاتبه الامراء ويا كل من كلمهم ويقبل بهدايا هم وغير ذلك مما في الكتاب مواضع الحرام لله
الرواية وصارت جمعة مع انه يسر عليه بنا واحد ولو ان يتوبة وضعت التسليمات وفي عنقه طوق من نار يكويه بلا نعمة كية ياداوود من اراد ان يكون بعضه كية ياداوود ان الشعل ان
يعتقد عنها كانها تعاملون من شيوخ الاسلام الكبير وكبير البلبس وقرا واحوالهم على الخواص رضي الله عنه يقول لبعض الاخوان كان ايا ان تعطي ركوة ونقول ربنا اغفر
تقصوه تنقضون بعهده اما يخشى احدكم ان وقف اللعنة من الخواص وهذا ما يخشى احدكم ان يكون من ثلاثة انعم الكرام من ثلاثة انعم الكرام من ثلاثة انعم الكرام وكان بشر بن ملك
يا سلمة صلاح وانقطاع الزاهد الزاهد الزاهد

ان تكون عالما لا يعرفك احد

أول من تسمى بأحمد بعد المصطفى عليه وسلم والد خليل شيخ سيبويه

الحمد لله فقد ... المشفع والمتجلي الموشح ومعناها بالعربية
على اسم سيدنا محمد صلى الله عليه الموجود في التوراة ... من كتاب الحلبي استفتاح سيدنا أحمد الحبيب ومعنى اللهم
سبحة السماوات ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ... بلسان منشعا وعفا وبلسان هو مخصوص بالجوهر والوجاء ... وما أجعل اللهم إن كان لي شيء كذا
قارنه بياضا أو خضرة وإن كان لي شيء كذا قارنه سوادا أو نارا ... وجمعه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال الجزائري في قصيدته التي شرح حمد السنوسي ما نصه

من في النوائب خصوصا خوف خاتمتي
فدخلاف منها مجهول العلم والعمل اهـ

الحمد لله مذهب مالك رضي الله عنه يتميز فيه على ستة عشر
صريح الكتاب وظاهره ومفهومه ودليله وتعليله هذه خمسة
ومتفاهم السنة وعمل أهل المدينة ومراعاة الخلاف وقول
الصحابي والقياس والاستحسان وسد الذرائع والأخذ بالأحوط
وهذه ستة عشر مسألة ينبني عليها مذهبه وبها عبد رضي الله عنه

ولله در القائل: عتبت على الدنيا بنقص ... وقد أحسنت في علم وفي الشعر
وقد أجمل أبناء الزمان ... وقد والعلم أبناء الضرائر

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ... أشهد أن لا إله إلا الله وأنه كما هو على ما هو عليه
وكما وصف نفسه وكما يعلمه ويقوله وكما يعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم ويقوله وأنه فوق ما نقول
وما فيه نقول فوقية معنوية فلا يفتر جلاله لا تحد ولا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وأنه أكبر
من أجل وأعظم أنعمه ونعمه ونعوته لغاية علو كماله وعز جلاله وعظمة شأنه وجلاله
ولقصور الطرف وصولنا الغرب حوالي سادة حماه والعجز بهما عن إدراك مقدار ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ... وهذه الشهادة للشيخ القطب سيدي أحمد الحبيب
السجلماسي اللمطي نفعنا الله به

إذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فقد اعتز الجهل بالعلم
بكم طبيب يموت ولا يمسي ... وكم فقيه يمسي ولا يمسي

ولله در القائل إذ يقول: وإذا نظرت إلى أبي جهل وأشرفت ... بجوار طينة العلوم الشرع
فاحذر مناظرة الجهول فربما ... تغتاظ أنت فيستفيد

وبعض الأدباء أنه خرج ذات يوم ... موجرة وبيده مسكة ... فيها قبلة بقول الأكل كما يذهب ... وسارية به إلى الحمار ... وبعد نعجة ولحمة سخيلس ... فقال السخيلس على كيفية الذبيل ... حجر خبيث ... فلا شك يقول مخاطبا ... إذا أكلت الطبيخ صلح سوء ... فلا أدري يقبح ولا حليب ... فقال خطيبه ... فقال بعض الأدباء ... إنا على سعي لا بد من زاد ... جيد

وبعض أهل البيت رحمه الله واحبس ما نصه: عتبت على الدنيا وقلت إلى متى ... أعاتب حزنا همه ليس ينجلي
أكل شريف من علي بحال ... حرام عليه اليسر غير محلل ... فقالت نعم يا ابن الرسول فإنني
غضبت عليكم حين طفت على ... قل الشفاعات بما ترى الأنبياء ... فقد رأيت وقد جرت أحداثنا
ألقى ملاحظة الله محبته ... اللهم ارزقه سعادة الدارين والجنة ... يا رب العالمين ... من دعاء